وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

قضايا النحو في سورة يوسف

في كتب التفسير حتى نهاية القرن السابع الهجري

رسالة تقدمت بها الطالبة

منى صاحب محمد

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ.د. ليث أسعد عبد الحميد

١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا

عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ

ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن

قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ

سورة يوسف عليه السلام : ١ - ٣

الإهداء

إلى ... معلم الأمة الأول نبينا

محمد (صلى الله عليه وسلم)

إلى ... من جفت عروقه تعباً

أبي

إلى ... من سهرت الليالي من أجلي

أمي

إلى ... الذي عاش معي رحلة

السهر والبحث

زوجي

إلى ... قرة عيني ابنتي

يارا

أهدي هذه الثمرة

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ((قضايا النحو في سورة يوسف في كتب التفسير حتى نهاية القرن السابع الهجري)) لطالبة الماجستير(منى صاحب محمد) قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية / تخصص اللغة.

التوقيع :

المشرف : أ.د ليث أسعد عبد الحميد

التاريخ :

بناءاً على التوصيات المتوافرة ، أُرشِّح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : د. محمَّد عبد الرسول سلمان

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ :

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير العلمي

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ((قضايا النحو في سورة يوسف في كتب التفسير حتى نهاية القرن السابع الهجري)) قد تمّت مراجعتها من الناحية العلمية بإشرافي ، وقد صارت خالية من الأخطاء العلمية ، ولأجله وقعت.

التوقيع :

الخبير العلمي :

التاريخ :

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهدُ أننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ((قضايا النحو في سورة يوسف في كتب التفسير حتى نهاية القرن السابع الهجري)) التي تقدّمت بها الطالبة (منى صاحب محمد) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، ونرى أنّها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية / تخصص اللغة بتقدير ( )

رئيساً :

التوقيع :

الاسم : أ.م.د نصيف جاسم محمد الخفاجي

التاريخ :

عضواً :

التوقيع :

الاسم : أ.م.د ميثم محمد علي

التاريخ :

عضواً :

التوقيع :

الاسم : أ.م.د حسين إبراهيم مبارك

التاريخ :

عضواً ومشرفاً

التوقيع :

الاسم : أ.د. ليث اسعد عبد الحميد

التاريخ :

صُدِّقت الرسالة من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى.

الأستاذ المساعد الدكتور

نصيف جاسم محمد الخفاجي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى

التاريخ :

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١-٣
التمهيد : سورة يوسف عليه السلام في ميزان التفسير	٤-٧
أولاً: معنى اسم يوسف عليه السلام	٤
ثانياً : نسبه	٤
ثالثاً : دعوته	٥
رابعاً : مكية سورة يوسف عليه السلام ومدنيتها	٥
خامساً : سبب نزول سورة يوسف عليه السلام	٦
سادساً : مناسبة سورة يوسف عليه السلام لما قبلها وما بعدها في ترتيب المصحف	٦-٧
الفصل الأول : المرفوعات في سورة يوسف عليه السلام	٨
المبحث الأول : الفعل المضارع	٩
المبحث الثاني : الفاعل	١١
١. الفاعل اسماً صريحاً	١٢
٢. الفاعل ضميراً مستتراً	١٢
٣. الفاعل مصدراً مؤولاً	١٣
المبحث الثالث : نائب الفاعل	١٥
نائب الفاعل ضميراً مستتراً	١٦
المبحث الرابع : المبتدأ	١٨
١. المبتدأ علم	١٩
٢. المبتدأ المعرف بـ(ال)	١٩
٣. المبتدأ نكرة	٢٠

الموضوع	
٤. المبتدأ اسم إشارة	٢١
أ. هذه	٢٢
ب.ذلك	٢٣
ج.تلك	٢٤
٥. المبتدأ ضميراً منفصلاً	٢٥
أ. الضمير (هو)	٢٥
ب.الضمير (نحن)	٢٧
٦. المبتدأ مصدراً مؤولاً	٢٨
٧. تعدد المبتدأ	٢٨
المبحث الخامس : الخبر	٣٠
١. الخبر المفرد	٣٠
٢. الخبر (جملة فعلية)	٣١
٣. الخبر (شبه جملة)	٣٢
٤. الخبر مصدراً مؤولاً	٣٣
٥. تعدد الخبر	٣٣
المبحث السادس : اسم كان وأخواتها	٣٥
المبحث السابع : خبر (إنَّ) وأخواتها	٣٧
١. خبر (إنَّ) مفرد	٣٨
٢. خبر (إنَّ) جملة فعلية	٣٨
٣. خبر (إنَّ) جملة اسمية	٣٩
المبحث الثامن : التوابع في حالة الرفع	
أولاً : التوكيد	٤١

الموضوع	رقم الصفحة
التوكيد اللفظي	٤١
١. التوكيد اللفظي بالفعل	٤٢
٢. التوكيد اللفظي بالضمير المنفصل	٤٢
ثانياً : العطف	٤٣
١. عطف الاسم المفرد على الاسم المفرد	٤٤
٢. عطف الاسم المفرد على المصدر المؤول	٤٤
الفصل الثاني : المنصوبات في سورة يوسف عليه السلام	٤٦
المبحث الأول : المفاعيل	٤٧
١. المفعول به	٤٧
٢. المفعول المطلق (المصدر)	٤٩
٣. المفعول لأجله	٥١
٤. المفعول فيه (ظرف الزمان وظرف المكان)	٥٣
المبحث الثاني: الحال	٥٦
١. الحال مفرد	٥٧
٢. الحال جملة	٥٧
٣. الحال مصدر	٥٩
المبحث الثالث: التمييز	٦٠
المبحث الرابع: الاستثناء	٦٤
المبحث الخامس : النداء	٦٦
١. المنادى مفرد	٦٦
٢. المنادى المضاف	٦٧
٣. المنادى المضاف إلى ياء المتكلم	٦٨

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث السادس : اسم (إنَّ) وأخواتها	٧٠
المبحث السابع : خبر (كان) وأخواتها	٧١
المبحث الثامن : اسم (لا) النافية للجنس	٧٢
المبحث التاسع : خبر (ما) الحجازية العاملة عمل (ليس)	٧٤
المبحث العاشر : نصب الفعل المضارع	٧٦
المبحث الحادي عشر : المنصوب على نزع الخافض	٧٨
المبحث الثاني عشر : توابع المنصوبات	٨٢
ثانياً : العطف	٨٢
١. حرف العطف (أو)	٨٢
٢. حرف العطف (الواو)	٨٣
ثالثاً : النعت	٨٤
١. النعت المفرد	٨٥
٢. تعدد النعت	٨٥
رابعاً : البدل	٨٦
١. بدل الكل من الكل	٨٧
٢. بدل الاشتمال	٨٧
الفصل الثالث : المجرورات في سورة يوسف عليه السلام	٨٩
١. الجر بحرف الجر	٩٠
أ. مِنْ	٩٠
ب. اللام	٩١
ج. حتّى	٩١
د. تاء القسم	٩٣

الموضوع	رقم الصفحة
٢. المجرور بالإضافة	٩٥
٣. المجرور بالتبعية	٩٧
أ. النعت المجرور	٩٧
ب.العطف المجرور	٩٨
ج. البدل المجرور	٩٨
الفصل الرابع : المجزومات في سورة يوسف عليه السلام	١٠٠
المبحث الأول : جزم الفعل المضارع	
١. الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً	١٠١
أ. الجزم بلام الأمر	١٠١
ب.الجزم بـ(لا) الناهية	١٠٢
٢. جزم جواب الأمر	١٠٣
٣. جزم الفعل (كان) بـ(إنْ) الشرطية	١٠٥
المبحث الثاني : الشرط	١٠٧
١. عمل أدوات الشرط	١٠٨
٢. الجزم باسم الشرط (مَنْ)	١٠٨
المبحث الثالث : أدوات الربط	١١٠
فاء الشرط الرابطة	١١٠
الفصل الخامس : قضايا نحوية متفرقة في سورة يوسف	
المبحث الأول : الحذف	١١٢
١.حذف المبتدأ	١١٢
٢.حذف الفاعل	١١٣

الموضوع	رقم الصفحة
٣.حذف المفعول به	١١٥
٤.حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه	١١٦
٥.حذف ياء المتكلم من المنادى	١١٧
٦.حذف (لا) النافية	١١٨
٧.حذف جواب (لمّا) الشرطية	١١٩
٨.حذف جواب (لو)	١٢٠
٩.حذف القسم	١٢١
١٠. حذف حروف الجر	١٢١
أ. حذف الحرف (مِنْ)	١٢١
ب.حذف الحرف (إلى)	١٢٣
١١. حذف حرف النداء (يا)	١٢٣
المبحث الثاني : التقديم والتأخير	١٢٥
١. تقديم المفعول به على الفعل	١٢٦
٢. تقديم المفعول به على الفاعل	١٢٧
٣. تقديم جملة فعلية على جملة فعلية	١٢٨
٤. تقديم الجار والمجرور على خبر (ما) النافية	١٢٩
٥. تقديم جملة الشرط المعترضة على خبر (ما)	١٣٠
المبحث الثالث : عود الضمير	١٣١-١٣٦
المبحث الرابع : التوكيد بالحروف الزائدة	١٣٧
١. التوكيد بالباء	١٣٧
٢. التوكيد بـ (أنْ)	١٣٨
٣. التوكيد بـ اللام	١٣٨

الموضوع	رقم الصفحة
أ. التوكيد بلام الابتداء	١٣٨
ب. التوكيد باللام الموطئة للقسم	١٣٩
جدول إحصائي لقضايا النحو في سورة يوسف عليه السلام	
الخاتمة	١٩٣
المصادر والمراجع	١٩٥
عنوان الرسالة والملخص باللغة الانكليزية	**A**

شكر وثناء

بعد إنجاز هذه الرسالة لابُدّ من الاعتراف بالجميل والفضل وردهما إلى أهلهما ولزاماً عليَّ ووفاءاً أن أقدم الشكر لأستاذي المشرف على الرسالة الدكتور (ليث أسعد عبد الحميد) الذي منحني من وقته ومن ملاحظاته القيمة وتواضعه وإخلاصه حتى خرجت بهذا المستوى فجزاه الله عنِّي خير جزاء.

وأتقدم بالشكر إلى أساتذتي الأفاضل في قسم اللغة العربية / جامعة ديالى وأخص بالشكر الدكتور عبد الرسول سلمان والدكتور إبراهيم رحمن الأركي.

وأتوجه بالشكر الجزيل للأخ الأستاذ حيدر غالب محمد ، وإلى كل من امدّ إليّ يد العون.

وأنتم يا أساتذتي –رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها– لكم خالص شكري وعظيم امتناني لتفضلكم بقبول مناقشة هذه الرسالة ، ولما ستبدونه من ملاحظات وتوجيهات تسمو بالرسالة وتُقَوِّمَ محاولتي المتواضعة لما ستهدونه لي من مقترحات وتوصيات نافعة ، سأضعها بأذن الله تعالى نصب عيني وآخذ بها ؛ لتهذيب ما جاء بهِ محتوى الرسالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علّمَ الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم (محمد بن عبد الله ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين ... .

أمّا بعد : فإن أفضل العلوم وأنفسها ، وأشرفها وأقدسها ، هي علوم الشريعة ، فكل علم سواه فرض كفاية إلا مبادئ هذه العلوم ، وإن أخص علوم الشريعة هو علم القرآن الكريم ، وإن أنقى شيء فيه هو لغة القرآن الكريم ، فهو خيار من خيار، وهو الأساس الذي تبتنى عليه بقية العلوم ، وإذا كان الأساس سليماً كان البناء مرصوصاً مستقيماً، فبدون علم النحو يكون فهم النصوص متعسراً ، وتطبيقها متعذراً .

وموضوع الرسالة هو دراسة للقضايا النحوية التي وردت في سورة يوسف عليه السلام ، ففي السورة مواضيع كثيرة تخص علم النحو ، وهذه الدراسة تسهل على القارئ الكريم من طلبة العلم أن يأخذ المعلومة مباشرة منها دون اللجوء إلى مصادر عديدة ، وقد حاولت أخذ كثير من المصادر ، وانتقاء العبارات الأصوب التي تعطي معنى اشمل وأعم، ويمكن للقارئ أن يتعرف بشكل تفصيلي على معنى الآية الواردة في هذه الرسالة ، ويرى أن تركيز المعنى يكون على إعراب الآية لأنّه موضوع الرسالة.

ولاشك أن العلوم متشعبة ، والمواضيع مختلفة ، والمصادر متنوعة ، لكن أهم المصادر كتاب الله ﷻ ، وخير المواضيع ما كان مستلهماً من كتاب الله ﷻ ، وأفضل العلوم هو ما أخبر عنه الله ﷻ فمن هذا الكم الهائل من المصادر والمواضيع والأفكار اتجه اختياري إلى كتاب الله ﷻ ، فانه الكتاب الذي قال الله ﷻ عنه : ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]، والذي قال عنه النبي ﷺ: ((فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة رد ولا تنقضي عجائبه ؛ من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي من عمل به أجر ومن حكم به عدل

١. فصّلت : ٤٢.

ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم))[١]، وكان الاختيار موافقاً لاقتراح الأستاذ الدكتور ليث أسعد عبد الحميد فجزاه اللهُ وجزى أساتذتي خير الجزاء...

فأحببت أن آخذ الأساس الذي يبنى عليه هذا الصرح العظيم ، ولغة القرآن هي أساس هذا البنيان ، فإذا كانت اللغة سليمةً سلم البنيان ، وإن كانت واهيةً انهار البنيان ، فعلم النحو هو آلة لفهم نصوص الشريعة الغراء فهماً دقيقاً .

واشتملت خطة الدراسة على مقدمة ، وتمهيد للتعريف بالسورة المباركة، وخمسة فصول ، وخاتمة ، وكما يأتي :

الفصل الأول : المرفوعات في سورة يوسف عليه السلام .

الفصل الثاني : المنصوبات في سورة يوسف عليه السلام.

الفصل الثالث : المجرورات في سورة يوسف عليه السلام

الفصل الرابع : المجزومات في سورة يوسف عليه السلام.

الفصل الخامس : قضايا نحوية متفرقة وردت في سورة يوسف وهي الحذف ، والتقديم والتأخير ، وعود الضمير ، والتوكيد بالحروف الزائدة.

منهجية الرسالة :

كان منهجي في هذه الرسالة منهجاً وصفياً استقرائياً ، حاولت أن أجمع فيه أقوال علماء التفسير –ضمن الحقبة الزمنية المختارة– في الآيات ، وجمع المعلومات من الكتب الخاصة بالنحو والتي تتحدث عن القضية النحوية التي تخص مضمون هذه الآيات ، فهي الأساس في الموضوع ، وكان منهجي في الرسالة كما يأتي :

١. جمعت الآيات الخاصة بقضايا النحو في سورة يوسف عليه السلام ، معتمدةً على إعراب المفسرين لها.
٢. جمعت الآيات التي تنطوي تحت عنوان واحد وجعلتها في فصل واحد حتى يتمكن القارئ من الإلمام بالموضوع آخذاً بنظر الاعتبار تسلسل الآيات في السورة .

---

١. سنن الترمذي: ١٧٢/٥ رقم الحديث (٢٩٠٦).

٣. استندت في الشرح على كتب التفسير ضمن الحقبة الزمنية المختارة محددةً من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، ومن كتب التفسير تفسير الطبري (ت٣١٠هـ) ، والسمرقندي (ت٣٧٥هـ)، والثعلبي (ت٤٢٧هـ) ، والبغوي (ت٥١٦هـ) ، والزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، وابن عطية (ت٥٤١هـ) ، والقرطبي (ت٦٧١هـ) ، ... وغيرها من التفاسير، واعتمدت على كتب إعراب القرآن كمعاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) ، وإعراب القرآن للنحاس (ت٣٣٨هـ) ، وخرجت الأحاديث معتمدةً على كتب الحديث الصحيحة كصحيح البخاري ومسلم وغيرها التي أوردتها في الرسالة.

٤. جمعتُ ما كتبه العلماء والمفسرون وأصحاب السنن وغيرهم في الآيات المذكورة في الرسالة ، ثم قرأتها عدة مرات ، وحاولت استخراج الفكرة المتفق عليها ، وأن أجعل لها أولويةً في الكتابة ، ثم عرجت على المسائل التي اختلفوا فيها ، موضحةً سبب الاختلاف، والجمع بين الآراء إن أمكن، وترجيح الرأي الأقوى دليلاً عند تعذر الجمع، عاذرةً قول من قال قولاً مرجوحاً، غيرَ جاحدةٍ لسبقهم ولفضلهم، سائلةً المولى قربهم، فالعلماء حجة الله ﷻ في خلقهِ ، وورثة نبيه ﷺ في علمهِ.

٥. وحاولت إبداء رأيي في عددٍ من المسائل التي تطرق لها العلماء ، وان وجدت وجه ترجيح حاولت إبداء رأيي في الترجيحِ .

والله ﷻ اسأل أن يُسدد خُطانا ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، مرعيّة من لدنه .

التمهيد

سورة يوسف عليه السلام في ميزان التفسير

أولاً: معنى اسم يوسف عليه السلام:-

قال ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) : ((فأما يونُسُ ويوسفُ وإبراهيم، فسواءً جعلتها اسماً للسورة أو قدّرت الإضافة فإنه لا ينصرف، لأن هذه الأسماءَ في أنفسها لا تنصرف)) [١] ، وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : ((يوسف: اسم عبراني ، وقيل عربي وليس بصحيح ، لأنه لو كان عربياً لانصرف لخلوّه عن سبب آخر سوى التعريف))[٢].

ونقل ابن منظور (ت ٧١١هـ) أنَّ اسم (يوسف) مشتق من (أسف) ، و الأَسَفُ : هو المُبالغةُ في الحُزْنِ والغَضَبِ[٣]، وتابعه الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ) [٤].

وفي يوسف لغات : يُوسُفُ ، ويُوسَفُ ، ويُوسِفُ ، ويُؤْسِفَ[٥]

ويوسف باللغة العبرية من مقطعين : يوه – سف ، ويعني (يهوه – يزيد)، ويهوه هو اسم من أسماء الله عند اليهود ، وعليه يكون معناه (الله يزيد) أي: أن الله يزيد كل خير من عنده [٦].

ثانياً: نسبه:

هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، قال رسول الله ﷺ : ((الكَرِيمُ ابن الكَرِيمِ ابن الكَرِيمِ ابن الكَرِيمِ يُوسُفُ بن يعقوبَ بن إِسحاق بن إِبراهيم – عليهم السَّلام)) [٧].

---

١. المخصص : ١٥٦/٥ .
٢. الكشاف : ٢٥١/٣ .
٣. يُنظر : لسان العرب، مادة (أسف) : ٥/٩ .
٤. يُنظر : تاج العروس ، مادة (أسف) :١٤/٢٣ .
٥. ينظر : تاج العروس ، مادة (أسف) :١٨/٢٣ .
٦. ينظر : جمان من فضة (قاموس أعلام الكتاب المقدس) : ٢٢٧ .
٧. حديث صحيح ، أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء : ١٢٣٧/٣ رقم الحديث : ٣٢٠٢ ، و ١٢٤٠/٣ رقم الحديث : ٣٢١٠ ، وكتاب التفسير : ١٧٢٨/٤ رقم الحديث : ٤٤١١ .

ثالثاً: دعوته:

دعوة يوسف عليه السلام تتلخص في حديثه للسجينَين إلى توحيد الله وعبادته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[١].

رابعاً: مكية سورة يوسف عليه السلام ومدنيتها :

سورة يوسف عليه السلام ، وهو الاسم الوحيد لهذه السورة ، ووجه التسمية أنّها قصّة خبر يوسف عليه السلام كلها ولم تُذكر قصّته في سورة غيرها ، آياتها مئة وإحدى عشرة آية ، وهي من السور المكية، قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) : ((هي مكية بالإجماع))[٢] نزلت بعد سورة هود، وقبل سورة الحجر[٣] ، وقيل إنّ الآيات الثلاث الأولى مدنية ، ورفض السيوطي (ت ٩١١هـ) هذا القول وعدّهُ واهياً جداً ، لا يُلتفت إليه[٤].

والذي تراه الباحثة أنَّ سورة يوسف عليه السلام هي مكية بتمامها، كما أنَّنا لو قلنا بمدنية الآيات الثلاثة الاولى فهذا يعني أنَّ السورة كانت تُقرأ بعد البسملة : ﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[٥]، وليس في القرآن كله ابتداء بـ(إذ).

ولم تتكرر قصة يوسف عليه السلام كباقي القصص ، وفي ذلك يقول القرطبي (ت٦٧١هـ) : ((وذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن وكررها بمعنى واحد في وجوه مختلفة بألفاظ متباينة على درجات البلاغة وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرر ولا على معارضة غير المتكرر والإعجاز لمن تأمل))[٦] ، ويقول سيد قطب (ت ١٩٦٧هـ) : ((وقد بدأت القصة وانتهت في سورة

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ٣٩ – ٤٠ .
٢. زاد المسير : ٦٧٩.
٣. ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٩٣/١، والإتقان : ٣٦/١ ، وأسرار ترتيب القرآن : ١٠٩/١.
٤. ينظر: الإتقان : ١٥/١، ومؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام للغزي : ٣١/١.
٥. سورة يوسف عليه السلام : ٤.
٦. الجامع لأحكام القرآن : ١٠١/٩.

واحدة ، لأن طبيعتها تستلزم هذا اللون من الأداء ، فهي رؤيا تتحقق رويداً رويداً ، ويوماً بعد يوم ، ومرحلة بعد مرحلة)) [١].

خامساً : سبب نزول سورة يوسف عليه السلام

قال النحاس(ت ٣٣٨هـ) : ((إنّ اليهود قالوا : سلوه لِمَ انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر ؟، وعن خبر يوسف ؟ ، فأنزل الله عز و جل هذا –أي سورة يوسف عليه السلام– بمكة موافقاً لما في التوراة، وفيه زيادة ليست عندهم)) [٢]، وأيد قوله القرطبي[٣].

سادساً : مناسبة سورة يوسف عليه السلام لما قبلها وما بعدها في ترتيب المصحف

قال السيوطي : ((الأولى بسورة يونس أن تولّى بالسور الخمس التي بعدها لما اشتركت فيه من:–

١. الاشتمال على القصص
٢. ومن الافتتاح بالذكر
٣. وبذكر الكتاب
٤. ومن كونها مكيات
٥. ومن تناسب ما عدا الحجر في المقدار
٦. وبالتسمية باسم نبي والرعد اسم ملك وهو مناسب لأسماء الأنبياء))[٤].

وقال الغماري (١٤١٣هـ): ((إن هذه السور الست : سورة يونس، وسورة هود، وسورة يوسف، وسورة الرعد، وسورة إبراهيم، وسورة الحجر، كل منها بدأت بحرف (الر) يليه الحديث عن القرآن إلاّ سورة الرعد فبدأت بحرف (المر) وكلها مكية إلاّ الرعد ففيها خلاف))[٥].

---

١. في ظلال القرآن : ٣٤٩/٤.
٢. معاني القرآن : ٣٩٦/٣ .
٣. ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١٠٢/٩.
٤. أسرار ترتيب القرآن : ١٠٥.
٥. جواهر البيان في تناسب سور القرآن : ٣٨.

كما أن ترتيبها في المصحف سورة يونس، ثم هود، ثم، يوسف هو ترتيب النزول نفسه.

يرى البقاعي (ت ٨٨٥هـ) : أنّه ﷻ بيّن في سورة هود عظيم قدرته على مثل ما عذب به من الأمم، وأشار إلى انه حكم بالنصرة لعابديه ، تلاها بسورة يوسف عليه السلام لبيان ذلك بهذه القصة العظيمة الطويلة التي لقي فيها يوسف عليه السلام ما لقي من أقرب الناس إليه، ومن غيرهم، ومن الغربة شتات الشمل ، ثُمَّ كانت لهُ العاقبة ، وفي ذلك تسلية لهذا النبي الأمين ﷺ وتَأسّيهِ بمن مضى من إخوانه المرسلين فيما يلقى في حياته من أقاربه الكافرين(١).

ووجه وضع سورة يوسف عليه السلام بعد سورة هود عليه السلام أن قوله في مطلعها: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾(٢) ، مناسبة لقوله في سورة هود عليه السلام: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾(٣)، وأيضاً فلما وقع في سورة هود عليه السلام قوله: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾(٤)، ذكر هنا حال يعقوب عليه السلام مع أولاده، وحال ولده الذي هو من أهل البيت مع إخوته، فكانت سورة يوسف عليه السلام كالشرح لإجمال ذلك ، كما إنّها رُتبت في القرآن بين هود عليه السلام والرّعد موافقاً لترتيبها في النزول(٥).

---

١. ينظر : نظم الدرر : ٤/٢١٨-٢١٩.

٢. سورة يوسف عليه السلام : ٣.

٣. سورة هود عليه السلام : ١٢٠.

٤. سورة هود عليه السلام : ٧٣.

٥. ينظر : البحر المحيط : ٥/٢٧٨ ، أسرار ترتيب القرآن : ١٠٥، حاشية الصاوي على الجلالين : ٢/٢٣٣ .

الفصل الأول

المرفوعات في سورة

يوسف عليه السلام

الفصل الأول

المرفوعات في سورة يوسف عليه السلام

المبحث الأول : الفعل المضارع

المبحث الثاني : الفاعل

المبحث الثالث : نائب الفاعل

المبحث الرابع : المبتدأ

المبحث الخامس : الخبر

المبحث السادس : اسم كان وأخواتها

المبحث السابع : خبر (إنَّ) وأخواتها

المبحث الثامن : التوابع في حالة الرفع

أولاً: التوكيد

ثانياً : العطف

الفصل الثاني

المنصوبات في سورة

يوسف عليه السلام

الفصل الثاني

المنصوبات في سورة يوسف عليه السلام

المبحث الأول : المفاعيل

أولاً : المفعول به

ثانياً : المفعول المطلق (المصدر)

ثالثاً : المفعول لأجله

رابعاً : المفعول فيه (ظرف الزّمان ، وظرف المكان)

المبحث الثاني : الحال

المبحث الثالث : التمييز

المبحث الرابع : الاستثناء

المبحث الخامس : النداء

المبحث السادس : أسم إنَّ وأخواتها

المبحث السابع : خبر (كان) وأخواتها

المبحث الثامن : اسم (لا) النافية للجنس

المبحث التاسع : خبر (ما) الحجازية العاملة عمل (ليس)

المبحث العاشر : نصب الفعل المضارع

المبحث الحادي عشر : المنصوب على نزع الخافض

المبحث الثاني عشر : توابع المنصوبات

أولاً : التوكيد

ثانياً : العطف

ثالثاً : النعت (الصفة)

رابعاً : البدل

الفصل الثالث

المجرورات في سورة

يوسف عليه السلام

الفصل الثالث

المجرورات في سورة يوسف عليه السلام

المبحث الأول : الجر بحروف الجر

المبحث الثاني : المجرور بالإضافة

المبحث الثالث : المجرور بالتبعية

أ : النعت المجرور

ب : العطف المجرور

ج : البدل المجرور

الفصل الرابع

المجزومات في سورة

يوسف عليه السلام

الفصل الرابع

المجزومات في سورة يوسف عليه السلام

المبحث الأول : جزم الفعل المضارع

١. الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً

أ. الجزم بلام الأمر

ب. الجزم بـ(لا) الناهية

٢. جزم جواب الأمر

٣. جزم الفعل (كان) بـ(إنْ) الشرطية

المبحث الثاني : الشرط

١. الشرط لغةً واصطلاحاً

٢. عمل أدوات الشرط

٣. الجزم باسم الشرط (مَنْ)

المبحث الثالث : أدوات الربط

فاء الشرط الرابطة

الفصل الخامس

قضايا نحوية متفرقة

في سورة يوسف عليه السلام

الفصل الخامس

قضايا نحوية متفرقة في سورة يوسف عليه السلام

المبحث الأول : الحذف

١. حذف المبتدأ

٢. حذف الفاعل

٣. حذف المفعول به

٤. حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

٥. حذف (ياء) المتكلم من المنادى

٦. حذف (لا) النافية

٧. حذف جواب (لما) الشرطية

٨. حذف جواب (لو)

٩. حذف القسم

١٠. حذف حرف الجر

١١. حذف حرف النداء (يا)

المبحث الثاني : التقديم والتأخير

١. تقديم المفعول به على الفعل

٢. تقديم المفعول به على الفاعل

٣. تقديم جملة فعلية على جملة فعلية

٤. تقديم الجار والمجرور على خبر (ما) النافية

٥. تقديم جملة الشرط المعترضة على خبر (ما)

المبحث الثالث : عود الضمير

المبحث الرابع : التوكيد بالحروف الزائدة

١. التوكيد بالباء

٢. التوكيد بـ(أنْ)

٣. التوكيد بـ(اللام)

المصادر والمراجع

الخـــــــــاتمة

فهرست المحتويات

جدول إحصائي

للقضايا النحوية

في سورة يوسف عليه السلام

المقدّمـــــة

التمهيد

الفصل الأول
المرفوعات في سورة يوسف

الرفع لغة واصطلاحاً

الرفع لغةً :

أشار ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) إلى أن (((رَفَعَ) الراء والفاء والعين أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على خلاف الوضع تقول : رفعتُ الشيءَ رفعاً ؛ وهو خلاف الخَفْض... ورَفْع الزَّرعِ : أن يُحمل بعد الحَصاد إلى البَيْدر؛ يقال هذه أيّام الرِّفاع))[١]، ويأتي التقريب في اللغة نحو قوله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾ [٢]، أي مقربة لهم[٣].

الرفع اصطلاحاً:

لما كان الإعراب عند النحاة يعني ((اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظاً ، أو تقديراً)) [٤] ، كان الرفع لأجل ذلك له حركة مخصوصة ، الأصل فيها الضم[٥].

ويقول الزَّمخشريُّ : ((فالرفع علم الفاعلية والفاعل واحد ليس إلا . وأما المبتدأ وخبره ، وخبر (إن) وأخواتها ، و(لا) التي لنفي الجنس ، واسم (كان) وأخواتها ، واسم (ما) و(لا) المشبهتين بليس فملحقات بالفاعل على سبيل التشبيه))[٦].

---

١. مقاييس اللغة : ٤٢٣/٢-٤٢٤.

٢. سورة الواقعة : ٣٤

٣. ينظر: لسان العرب : مادة (رفع) : ١٢٩/٨.

٤. أسرار العربية : ١٩٠.

٥. ينظر: المقتضب : ١٤٢/١ ، وأسرار العربية : ٤٩.

٦. المفصل في صنعة الإعراب : ٣٧ ، وينظر : شرح المفصل : ٧١/١ ، وشرح الرضي على الكافية : ١٨٣/١.

المبحث الأول
الفعل المضارع

الفعل لغةً:

نقل ابن منظور أن: ((الفِعل: كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ متعدٍّ أَو غَيْرِ متعدٍّ، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وفِعْلًا،.... وَالِاسْمُ الفِعْل، وَالْجَمْعُ الفِعَال، ... والفَعْل بِالْفَتْحِ مَصْدَرُ فَعَل يَفْعَل))[١].

الفعل اصطلاحاً:

عرفه سيبويه (ت١٨٠هـ) قائلاً: ((وأما الفعلُ فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظِ أحداثِ الأسماءِ، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع))[٢].

أما الفعل المضارع فهو بحسب قول الفاكهي (ت٩٧٢هـ) : ((كلمة دلت وضعاً على حدثٍ وزمانٍ غير منقضٍ ، حاضراً كان أو مستقبلاً)) [٣].

وأجمع النحويون على أنَّ الفعل المضارع مرفوع إذا تجرد من الناصب والجازم، ومن نوني التوكيد ، ونون الإناث كان مرفوعاً [٤].

وقد ورد الفعل المضارع مرفوعاً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تَعَالَىٰ:﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾[٥].

قوله تعالى ﴿تَزْرَعُونَ ﴾ مضارع مرفوع ، وجملة تزرعون خبر قد أدت معنى فعل الأمر ، بمعنى (ازرعوا) ويعني ازرعوا سبع سنين على عادتكم في الزراعة، وهو قول البغوي (ت ٥١٦هـ) ، والزَّمخشرِيُّ ، والقرطبي[٦].

---

١. لسان العرب : مادة (فعل) : ٥٢٨/١١.
٢. الكتاب : ١٢/١.
٣. شرح كتاب الحدود في النحو : ٩٩.
٤. ينظر: المقتضب : ٥/٢ ، والمقتصد : ١٠٤٥/٢، وشرح التصريح على التوضيح : ٣٥٦/٢.
٥. سورة يوسف عليه السلام : ٤٧
٦. ينظر : معالم التنزيل : ٦٤٨ ، والكشاف : ٢٩٢/٣ ، والقرطبي : ٢٠٣/٩.

ذهب سيبويه إلى أنَّ الفعل المضارع ارتفع لوقوعه موقع الاسم [١]، ومن الذين قالوا بهذا المبرد (ت٢٨٥هـ) ، وابن السّراج ، وابن الورّاق (ت٣٨١هـ)[٢].

أمّا الكوفيون فذهبوا إلى أنَّ الفعل المضارع يرتفع عما في أوله أحد حروف الزوائد وهي (أنيت) وهو قول الكسائي (ت ١٨٩هـ) [٣]، وذهب الفراء إلى أنَّهُ مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم [٤].

وأقرب الآراء قبولاً هو أنَّ الفعل المضارع يرتفع لتجرده من الناصب والجازم.

١. ينظر : الكتاب : ٩/٣.
٢. ينظر: المقتضب : ٥/٢ ، والأصول في النحو : ١٤٦/٢ ، وعلل النحو : ١٥٣.
٣. ينظر: علل النحو : ١٥٣ ، وشرح التصريح على التوضيح : ٣٥٦/٢.
٤. ينظر : معاني القرآن : ٥٣/١.

المبحث الثاني

الفاعل

عرّفه ابن السّراج على أنَّهُ : ((الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل ويجعل الفعل حديثاً عنه مقدماً قبله كان فاعلاً في الحقيقة أو لم يكن كقولك : جاء زيدٌ ومات عمروٌ وما أشبه ذلك)) [١].

ويرى ابن الورّاق : ((أنَّ الفاعل مشبه للمبتدأ ، إذ كان هو والفعل جملة ، فحسن عليها السكوت ، كما أنَّ المبتدأ والخبر جملة يحسنُ عليها السكوت ، فلما وجب للمبتدأ أن يكون مرفوعاً ، حُمِلَ الفاعِلُ عليهِ)) [٢].

هذا وقد ذكر المبرَّد أنَّ العربَ رفعتْ الفاعلَ ونصبتِ المفعول بهِ ليُعرف الفاعل من المفعول بهِ [٣]، وأشار ابن جني (ت ٣٩٢هـ) إلى أنَّ الفاعل : ((إنمِا هو كلّ اسم ذكرته بعد الفعل وأسنَدْت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وأن الفعل الواجب وغير الواجب في ذلك سواء)) [٤].

فالفاعل يتقدم المفعول بهِ لأن الفعل منه يحدث[٥] ، كما أنَّ الفعل يستغني بالفاعل عن المفعول فصار المفعول فضلةً يُذكر بعد الفاعل ؛ لذا يرى ابن يعيش أنَّ الفاعل أُعطي أقوى الحركات وهي الضمة ، والمفعول لما كان أنقص أُعطيَ أضعف الحركات وهي الفتحة[٦].

ويرى الجرجاني (ت ٤٧١هـ) أنَّ العرب قد فعلت ذلك لاعتدال الكلام[٧] ، إذ يصعب النطق بحركتين ثقيلتين من نفس المخرج إتباعا[٨].

---

١. الأصول في النحو : ٧٢/١ .
٢. علل النحو : ٢١١ ، وينظر: المقتضب : ١٤٦/١.
٣. ينظر : المقتضب : ١٤٦/١ .
٤. الخصائص : ١٨٥/١ .
٥. ينظر : أسرار العربية : ٧٩.
٦. ينظر : شرح المفصل : ٧٥/١.
٧. ينظر : المقتصد : ٣٢٨.
٨. ينظر : علل النحو : ٢١١ .

وقد ورد الفاعل في سورة يوسف بصورٍ عدة ، هي:

أولاً: الفاعل اسماً صريحاً :

ورد الفاعل اسماً صريحاً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ ﴾[١].

لا خلاف أنَّ يوسف عليه السلام هو فاعل للفعل ﴿ قَالَ ﴾ فهو في موضع حديثٍ لرؤيا رآها في المنام وقد أول سجود الكواكب والشمس والقمر برفعتهِ ودخول أهلهِ تحت أمرهِ ، فالكواكب الأحد عشر هُم إخوته ، والشمس والقمر هما والداه ، وحمل قوله على الرؤيا المنامية لأن الكواكب والشمس والقمر لا تسجد في الحقيقة[٢]،وبدليل قول يعقوب عليه السلام :﴿ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ ﴾[٣].

ثانياً: الفاعل ضميراً مستتراً :

تقدم أنَّ الفاعل عُمدة لا يُستغنى عنه ، ولا يتأتى الكلام إلا به ، ولا يتم الإسناد إلّا بذكرهِ ، لذا فالفاعل إمّا أنْ يكون ظاهراً، نحو: قامَ زيدٌ ، وقمْتُ ، أو مستتراً منوياً ، فاعلاً[٤]، لأن كل فعل يقتضي بذاته فاعلاً[٥].

وعلى هذا قد تعين الفاعل ضميراً مستتراً في قولهِ تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾[٦].

فقوله : ﴿ حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ قرأهُ ابن كثير بالنون ، ردّهُ على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، فحملُ ﴿ يَشَآءُ ﴾ على الإخبار من الله جلَّ ذكره عن نفسه أولى لتطابق الكلام ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على (يوسف) لأنَّهُ أقرب إليهِ من لفظ

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ٤.
٢. ينظر: النكت والعيون : ٦/٣ ، ومفاتيح الغيب : ٨٨/١٨ .
٣. سورة يوسف عليه السلام : ٥.
٤. ينظر: شرح التصريح على التوضيح : ٣٩٢/١ .
٥. ينظر: شرح الرضي على الكافية : ١٨٥/١ .
٦. سورة يوسف عليه السلام : ٥٦.

الإخبار ، ولفظه غائب ودلَّ على ذلك قوله ﴿ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا ﴾ فأتى بلفظ الغائب، وهو الاختيار لأنَّ الأكثر عليه)) [١]، وعلى هذا يكون من قرأها بالياء فسر الآية على أنَّ يوسف عليه السلام صارَ في الملكِ بحيث لا يدافعهُ أحد ولا ينازعهُ منازع بل صار مستقلاً بكل ما شاء وأراد[٢]، ومن قرأها بالنون فسّر الآية على أنَّ مشيئة يوسف عليه السلام لما كانت ، كانت بمشيئة الله عز وجل وإن كان في المعنى ليوسف عليه السلام [٣].

والفاعل في كلتا القراءتين ضمير مستتر فعلى قراءة الياء تقديره (هو) وعلى قراءة ابن كثير بالنون تقديره (نحنُ) بجمع التعظيم[٤].

ثالثاً: الفاعل مصدراً مؤولاً :

يكون الفاعل مصدراً مؤولاً إذا وقع مصدراً منسبكاً من حروف المصادر وصلتها ، والذي يصلح منها للسبك في باب الفاعل ثلاثة ، وهي: (أنْ ، وأنَّ ، وما) المصدرية بنوعيها، نحو : يسعدك أنْ تعمل الخير، ويسعدني أنَّك حريص عليه، وينفعك ما أخلصتَ في عملك ، ويسرني ما طالت ساعات الصفو ، أي يسعدك عمل الخير ، ويسعدني حرصك عليه ، .. ولا يوجد المصدر المؤول في الكلام إلاّ من اجتماع أمرين هما: حرف سابك وصلته[٥].

وقد ورد الفاعل مصدراً مؤولاً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ ﴾ [٦].

فقوله عز وجل ﴿ أَن تَذْهَبُواْ ﴾ في موضع رفع من المصدر المؤول (أن والفعل) ، فاعل للفعل ﴿ يَحْزُنُنِي ﴾[٧] ، أي: ((يَحْزُنُني ذهابكم به ، لأنَّه يفارقني فلا أراه)) [٨] ،

---

١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ١١/٢-١٢.
٢. ينظر: مفاتيح الغيب : ١٦٦/١٨ .
٣. ينظر: الوسيط : ٦١٩/٢ ، والمحرر الوجيز : ١٠٩/٥ .
٤. ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٣٦ .
٥. ينظر: النحو الوافي : ٤٠٧/١ ، ٦٥/٢ .
٦. سورة يوسف عليه السلام : ١٣ .
٧. ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٤٢٣/١ ، والجامع لأحكام القرآن: ١٤٠/٩ .
٨. الوسيط : ٦٠٢/٢ .

واجيب بأنَّه قَصَد أو توقع أن يذهبوا به ، في الكلام وهو الفاعل، وقيل: ((إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِخَوْفِهِ مِنْهُمْ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ أَرَادَهُمْ بِالذِّئْبِ، فَخَوْفُهُ إِنَّمَا كَانَ مِنْ قَتْلِهِمْ لَهُ، فَكَنَّى عَنْهُمْ بِالذِّئْبِ مُسَاتَرَةً لَهُمْ)) [١]، واجمع المفسرون في قولهم: إنَّ يعقوب عليه السلام رأى في المنام ذئباً شدَّ على يوسف عليه السلام ، فكان حذراً عليهِ خائفاً من تناول الذئب إياه لرؤياه التي رآها، ولعل هذا الحذر لأنَّ الأنبياء عليهم السلام لمناسبتهم التامة بعالم الملكوت تكون واقعاتهم بعينها واقعة، وإلاّ فالذئب في النوم يؤول بالعدو [٢].

والدّليل أنَّ المراد بهذا –الكلام– قول يعقوب عليه السلام ، فضلاً عن إجابتهم لأبيهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾[٣][٤].

١. الجامع لأحكام القرآن : ١٤٠/٩ .
٢. ينظر: معالم التنزيل : ٤١٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن: ١٤٠/٩ .
٣. سورة يوسف عليه السلام : ١٤ .
٤. ينظر: مفاتيح الغيب : ١٠٠/١٨.

المبحث الثالث

نائب الفاعل

نائب الفاعل:

اختلفتْ عبارة النحاة في دلالتهم على هذا المصطلح، نقلاً عن الخليل (ت١٧٥هـ) : ((وما لم يذكر فاعله : ضُرِبَ زيدٌ، وكُسِيَ عمروُ)) [١].

وبيّن سيبويه ذلك بقولهِ : ((هذا باب المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول : وذلك قولك: كُسيَ عبدُ اللهِ الثوبَ، وأُعطِيَ عبدُ اللهِ المالَ ، رفعت عبد الله ههنا كما رفعته في ضرب حين قلت: ضربَ عبدُ اللهِ ، وشغلت به كسى وأعطى كما شغلت به ضرب ، وانتصب الثوب والمال لأنهما مفعولان تعدى إليهما مفعول هو بمنزلة الفاعل)) [٢].

ووضح المبرد العبارة بقوله : ((هذا باب المفعول الذي لا يُذكر فاعله وهو رفعٌ، نحو قولك: ضُرِبَ زيدٌ، وظُلِمَ عبدُ اللهِ)) [٣].

وعرفه الزَّمخشريُّ بقوله : ((هو ما استغنى عن فاعله فأُقيمَ المفعول مقامه،وأُسنِد إليه معدولا عن صيغة (فَعَلَ) إلى صيغة (فُعِلَه))) [٤].

وذكر الزَّجّاجُ (ت ٣١١هـ) سبب الرفع بقوله : ((والاسم إذا لم يُسَم من فعَل به رُفع لأن الفعل يصير حديثاً عنه كما يصيرُ حديثاً عن الفاعل)) [٥].

قال أبو البقاء العُكبَريُّ (ت٦١٦هـ) : ((إنَّما حذف الفاعل لخمسة أوجه: أحدها: ألاَّ يكون للمتكلمِّ في ذكره غرض ، والثاني: أنْ يُترك ذكره تعظيماً له واحتقاراً ، والثالث: أن يكون المخاطب قد عرفه ، والرابع: أن يخاف عليه من ذكره والخامس ألاَّ يكون المتكلِّم يعرفه)) [٦].

---

١. الجمل في النحو : ١١٨ .

٢. الكتاب : ٤/١ .

٣. المقتضب : ٥٠/٤ .

٤. المفصل في صنعة الأعراب : ٣٤٣.

٥. معاني القرآن وإعرابه : ١٢٩/١ .

٦. اللباب في علل البناء والإعراب : ١٥٧ .

نائب الفاعل ضميراً مستتراً :

وردت عن العرب أفعال ماضية اشتهرت بأنَّها ملازمة للبناء المجهول، سماعاً لدى أكثر قبائلهم ، ويعدُّها اللغويون مبنية للمجهول في الصورة اللفظية لا في الصورة الحقيقية المعنوية[١]، وقد ورد نائب الفاعل ضميراً مستتراً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ ﴾[٢].

قرأه الكسائي (سُرِّق) بضم السين ، وتشديد الراء مكسورة ، على ما لم يُسمَّ فاعله، وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣] ، أي نُسِبَ إلى السّرقة ، ورُمي بها مثل: (خوّنتهُ ، وفسّقتُهُ ، وفجرتُهُ) إذا نسبته إلى هذه الخيانة[٤] ، وقال الزَّجّاجُ : ((سُرِّقَ يكون على ضربين، سُرِّق: عُلِم أَنهُ سَرَقَ، وسُرِّق: اتهمَ بالسرق)) [٥].

وتوجيه هذه القراءة هي لنفي حقيقة السّرقة عن أخ يوسف عليه السلام ، وقراءة الجمهور (سَرَقَ) بالفتح والتخفيف[٦] ، على معنى إخبارهم بالسرقة، شهادةً بما علموا من الظاهر[٧] ، لرؤيتهم الصاع المسروق وهو يُستخرجُ من رحلِ أخيهم[٨].

وعلى القراءة الأولى يكون الفعل (سُرِّق) فعلا ماضيا مبني على ما لم يسمَّ فاعله ، ونائب الفاعل محذوف عائد على الصواع ، أي على تقدير: (سرق بنيامين صواع الملك) ، وعلى القراءة الثانية (سَرَقَ) يكون الفعل (سَرَقَ) فعلاً ماضياً فاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، أي : (سرق هو).

قال تَعَالَىٰ:﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾[٩].

---

١. ينظر: شرح الرضي على الكافية : ١٨٣/١ ، والنحو الوافي : ١٠٨/٢ .
٢. سورة يوسف عليه السلام : ٨١ .
٣. ينظر: بحر العلوم :١٧٣/٢ ، والمحرر الوجيز : ١٣١/٥ .
٤. ينظر: معالم التنزيل: ٦٥٨، والتبيان في إعراب القران: ٧٤٢ .
٥. معاني القرآن وإعرابه : ١٢٥/٣.
٦.ينظر : التبيان في إعراب القران : ٧٤٢ .
٧. ينظر : التبيان في تفسير القران : ١٧٩/٦ .
٨. ينظر : زاد المسير : ٧١٢ .
٩. سورة يوسف عليه السلام : ١١٠ .

قرأ ابن عامر ، وحمزة، وعاصم، ويعقوب قوله تعالى (فَنُجِّيَ) بنون واحدة، وتشديد الجيم ، وفح الياء على ما لم يُسمَّ فاعله[١] ، وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو والكسائي (فنُنْجيْ) بنونين، الاولى مضمومة ، والثانية: ساكنة ، والياء ساكنة[٢].

و (نجيَ) كُتِبَ في المصاحف بنون واحدة[٣] ، فعلى القراءة الاولى يكون الفعل ماضياً ، لأنَّ القصة قد مضتْ ، فطابق بين اللفظ والمعنى، وبين الفعل والمفعول ، و ﴿مَن﴾ تقوم مقام الفاعل ، ويقوي ذلك أنَّهُ قد عُطِفَ عليهِ بفعل مضارع مبني للمجهول أيضاً ، وهو قوله ﷻ ﴿وَلَا يُرَدُّ﴾[٤].

وحجة من قرأ بنونين ((أنَّهُ جعل الفعل حكاية عن حال يكون فيما بعد، وجعله من (أنجى) وبناه على الإخبار من الله ﷻ عن نفسه، ردّاً على قوله: ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ فأخبر عن نفسه بالنصر، كذلك أخبر عن نفسه بالإنجاء، وأيضاً فإنَّ بعده إخباراً أيضاً وهو قوله: ﴿مَن نَّشَآءُ﴾، وقوله:﴿بَأْسُنَا﴾، فحمل (ننجي) على ما قبله وما بعده))[٥].

وعلى قراءة النونين يكون المعنى : (نُنْجِي نَحْنُ من نشاء) ، وهو فعل الله ﷻ ، ومن قرأ بنونٍ واحدةٍ يكون المعنى (نُجِّيَ من نشاء من عذاب الله) أي من يشاءُ الله ﷻ تنجيتهُ ، و(مَنْ) في القراءة الأولى في موضع نصب على أنه مفعول به ، وعلى القراءة الثانية في موضع الرفع على أنه مفعول ما لم يُسمَّ فاعله[٦].

والجمع بين حكاية الخبر والفعل يكون تقديره : فنُجِّيَ من شئنا ممن نَجَى في القرون السالفة، ونُنجي من نشاء في المستقبل[٧].

المبحث الرابع

١. ينظر : حجة القراءات : ٣٦٧ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٥٧/٢ .
٢. ينظر : السبعة في القراءات : ٣٥٢ .
٣. ينظر : كتاب المصاحف : ٤٣٦ .
٤. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٧٧/٩ .
٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ١٧/٢ .
٦. ينظر : معاني القراءات : ٥٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٧٧/٩.
٧. ينظر : جامع البيان : ٤٠٠/١٣ .

المبتدأ

المبتدأ لغةً :

مأخوذ من قولهم : بدأتُ الشيء بَدْءاً: إذا ابتدأت به، وبدأت الشيء: فعلته ابتداءً ، والبدء معناه أيضاً: الأول ، ومنه قولهم: أفعله بادي بدْء ، أي أول شيء[١].

المبتدأ اصطلاحاً :

هو : ((الاسم المجرد من عامل لفظي غير مزيد مخبراً عنهُ ، أو وصفاً سابقاً رافعاً لمنفصلٍ كافٍ)) [٢].

وقد شاع استعمال مصطلح المبتدأ عند النحاة للدلالة على ما يبتدأُ بهِ الكلام من الأسماء، وهو معنى قول سيبويه : ((المبتدأ: كل اسم ابتدئ ليُبنى عليه كلامٌ ، والمبتدأ والمبنيّ عليه رفعٌ ، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه ، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه ، فهو مسنَد ومسنَد إليه)) [٣].

وحُرِّكَ المبتدأُ بالضّمِّ على الرّفعِ بالضّمِّ لأنَّهُ في الكلامِ أوَّل، ولذا أُعطيَ أوّلَ حركة الحروفِ مخرجاً ، وهو الضّمّ[٤].

وقد ورد المبتدأ في سورة يوسف عليه السلام معرفة ونكرة، وإن كان الغالب عليه المعرفة وإن تغير نمطه من اسم العلم الظاهر إلى المعرف بـ(ال) ، والضمائر المنفصلة ، وأسماء الإشارة... وفيما يأتي بيان بالآيات التي تناولها المفسرون ضمن المدة الزمنية التي تُعدُّ مدار هذا البحث:

أولا: المبتدأ علم :

---

١. ينظر : الصحاح : مادة (بدأ) :١/٣٥ .
٢. همع الهوامع : ١/٣٠٨ .
٣. الكتاب : ٢/١٢٦ .
٤. ينظر: علل النحو : ٢٠٧ .

ورد المبتدأ اسم علم في سورة يوسف عليه السلام ، في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾[١].

ذكر النحاس أنَّ لفظ الجلالة (الله) في قوله ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾ مرفوع بالابتداء، والمعرف بـ(ال) بعده قوله ﴿ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾: خبره[٢].

ثانياً : المبتدأ المعرف بـ(ال) :

ذهب أكثر النحاة إلى أنَّ (ال) التعريف وسيلة من وسائل التّعيين ، أي : أداة من أدوات التعريف ، إذا دخلت على النكرة التي تقبل التعريف جعلتها معرفة[٣].

وقد ورد المبتدأ المعرف بـ(ال) في سورة يوسف عليه السلام ، في قوله تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾[٤].

قرأ الجمهور: ﴿ٱلسِّجْنُ﴾ بكسر السّين على معنى أن دخول السّجن هو المحبس ، وقرأ ابن أبي إسحاق ، والأعرج بفتح السّين (السَّجنُ) فصار مصدراً من سجنهُ سجناً، أي حبسَهُ [٥].

قال المفسرون:﴿ٱلسِّجْنُ﴾ : مبتدأ ، و ﴿أَحَبُّ﴾: خبره[٦].

والمعرف بـ(ال) نوعان[٧]:

أحدهما: المعرف بـ(ال) التي للعهد ، تدخل على النكرات فتكسبها درجةً من التعريف والتعيين، فتجعل مدلولها فرداً معيناً بعدما كان مبهماً وشائعاً.

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ١٨ .

٢. ينظر: إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٤ ، ومفاتيح الغيب : ١٠٥/١٨ .

٣. ينظر: شرح التسهيل :٢٥٣/١ ، ومغني اللبيب: ٣١٥/١ ، والنحو الوافي : ٤٢١/١-٤٢٢.

٤. سورة يوسف عليه السلام : ٣٣.

٥. ينظر: النشر في القراءات العشر : ٣٣٢/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٦٤/١.

٦. ينظر: إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٥٠ ، وجامع البيان : ١٤٤/١٣ ، والتبيان في تفسير القرآن : ١٣٤/٦ ، والكشاف : ٢٨٢/٣.

٧. ينظر شرح ابن عقيل : ١٣٨/١ ، والنحو الوافي : ٤٢٣/١

والآخر: (ال) الجنسية ، فهي التي تدخل على الاسم النكرة لتدل على معنى الاستغراق في الجنس ، مثال قولنا: النّجمُ مُضيءٌ بذاتهِ، فالنجم معرفة بسبب دخول (ال) عليه، وكان نكرة قبل دخولها عليه ، وشأن النكرات –كشأن اسم الجنس– وهو أن كل نجم مضيء.

وعليه يمكن تفسير قوله عز وجل حكاية عن يوسف عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ أنَّهُ قصد بكلامه محبساً معيناً ، أو أنه قصد مطلق الحبس أيّاً كان نوعه ومكانه ، ويبدو لي من سياق الآية وتسلسل أحداث قصة يوسف عليه السلام أنَّهُ عليه السلام لم يقصد سجناً بعينه ، وإنّما عنى مطلق الحبس ، والله أعلم.

ثالثاً : المبتدأ نكرة :

ذهب جمهور النحاة إلى أنَّهُ يجب كون المبتدأ معرفة أو نكرة فيها تخصيص ما ، لأنّه محكوم عليه ، والحكم لا يكون على الشيء إلاّ بعد معرفته ، وإذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت ، لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطب فإذا حصلت جاوز الحكم سواء تخصص المحكوم عليه أو لم يتخصص[١].

وورد المبتدأ في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ ﴾[٢] .

قرأ الجمهور قوله ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ ﴾ بالرفع وهو الأولى ، والاختيار في كتابة المصحف ، وأمّا القراءة بالنصب (فصبراً جميلاً) فهي المنقولة عن الكسائي، وعيسى بن عمر، وأُبي ، وأنس بن مالك ، والأشهب[٣].

والقراءة بالرفع هي الاختيار ، لأنه ليس بأمر ولو كان أمراً، لكان الاختيار فيه النصب على تقدير : (فاصبر صبراً جميلاً) [٤].

---

١. ينظر: شرح الرضي على الكافية : ٢٣١/١، وشرح ابن عقيل : ٢٠٠/١-٢٠١.

٢. سورة يوسف عليه السلام : ١٨.

٣. ينظر: معاني القرآن (للفراء) : ١٨٨/٢ ، وإعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٣ ، والكشاف : ٢٦٢/٣ ، وزاد المسير : ٦٨٦ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٥١/٩.

٤. ينظر: مشكل إعراب القرآن : ٤٢٤/١ ، وزاد المسير : ٦٨٦.

والقراءة بالنصب ضعيفةٌ أيضاً عند سيبويه ، ولا يصح النصب في مثل هذا إلاّ مع الأمر[١].

وأجاز الزَّمَخْشَرِيُّ في قراءة الرفع أنْ يكون (صبر) مبتدأ خبره محذوف تقديره: أمثل ، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : شأني أو أمري ، حيث قال: ((﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ خبر أو مبتدأ لكونه موصوفاً أي فأمري صبر جميل ، أو فصبر جميل أمثل))[٢] ، وعلى الرغم من أنَّ القراءتين تحملان المعنى نفسه إلاّ أنَّ قراءة الرفع هي الأشهر بين القرّاء.

وقال ابن هشام (ت٧٦١هـ) : ((إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى ؟ قال الواسطي : الأولى كونُ المحذوف المبتدأ ، لأن الخبر محطُّ الفائدة وقال العبدي : الأولى كونُه الخبر ، لأن التجوز أواخر الجملة أسهل))[٣] ، والصواب أنَّهُ ((إذا دارَ الأمرُ بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونُه ثانياً أولى))[٤].

والباحثة تذهب إلى ما ذهب إليه ابن هشام لأن الخبر هو محط فائدة للمبتدأ ففي تقدير حذف المبتدأ لا يبقى للخبر فائدة.

رابعاً: المبتدأ اسم إشارة :

اسم الإشارة:

يرى سيبويه أنَّها أسماء يُشار بها إلى الشيء المسمّى وهو قوله: ((وأما الأسماء المبهمة فنحو: هذا وهذه، وهذان وهاتان، وهؤلاء، وذلك وتلك، وذانك وتانك، وأولئك، وما أشبه ذلك ، وإنما صارت معرفةً لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمّته)) [٥].

---

١. ينظر: الكتاب : ٣٢١/١.

٢. الكشاف : ٢٦٣/٣ ، وينظر: المحرر الوجيز : ٥٦/٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٥١/٩.

٣. مغني اللبيب : ٣٨٥/٦.

٤. المصدر نفسه : ٣٩٥/٦.

٥. الكتاب : ٥/٢ ، وينظر : المقتضب : ١٨٦/٣.

قال ابن جني : ((وأما أسماء الإشارة فـ(هذا) للحاضر، والتثنية في الرفع (هذان) ، وفي النصب والجر (هذين) ، و(ذلك) للغائب ، والتثنية (ذانك) و(ذينك) و(هذه) و(هاتان) و(هاتين) و(تلك) و(تيك) و(تانك) و(تينك) ، والجمع (هؤلاء) و(هؤلا) ممدود ومقصور، و(أولئك) و(أولاك) ممدود ومقصور ، و (ها) في جميع هذا حرف معناه التنبيه ، وإنما الاسم ما بعده و(الكاف) في جميع ذلك للخطاب وهي حرف لا اسم))[١].

وكلام ابن جني صريح في أنّهُ يُعامل أسماء الإشارة معاملة المثنى أو الملحق بالمثنى، فهي معربة عنده لا مبنية ، إلاّ أنَّ جمهور العلماء يرى أنَّ أسماء الإشارة مبنية ، وسبب بنائها تضمّنها معنى حرف الإشارة ، وذلك لأنَّ الإشارة معنى من المعاني فكان حقها أن يوضع لها حرف يدل عليها ، فاستُغنيَّ باسم الإشارة عن وضع حرف الإشارة[٢].

وأسماء الإشارة من الأسماء المبهمة ، وقد ورد استعمالها في القرآن الكريم كثيراً ، وعلى الرغم من سعة استعمالها وكثرة ورودها في القرآن فقد ورد بعضٌ منها في سورة يوسف عليه السلام ، وإنَّ قضاياها النحوية التي جاءت في كتب التفسير تكاد تكون محصورة في بعض هذه الأسماء ، وهذا ما سنوضحه عن طريق دراسة كل اسم من أسماء الإشارة الذي ورد في السورة ، وبيان ما ورد فيه.

أ. هذه :

اسم إشارة يُشار به إلى المؤنثة المفردة[٣]، وقد ورد في سورة يوسف عليه السلام في قوله تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾[٤].

ذهب القرطبي في قوله جل جلاله : ﴿ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾ ، ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾: في محل رفع مبتدأ ، و﴿ سَبِيلِيٓ ﴾: خبرُهُ[٥]، أي : هذه السبيل هي الدعوة إلى الإيمان ، والتوحيد سبيلي

---

١. اللمع : ٧٨.

٢. ينظر: الأصول في النحو : ١٢٧/٢ ، وشرح التسهيل : ٢٥٢/١ .

٣. ينظر: ارتشاف الضرب : ٩٧٤/٢ ، وهمع الهوامع : ٢٤٥/١، وشرح الأشموني : ٦٥/١.

٤. سورة يوسف عليه السلام: ١٠٨.

٥. الجامع لأحكام القرآن : ٢٧٤/٩ ، و ينظر: إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٦٤.

وسُنتي ومنهاجي[١].

وأنَّ الهاء في (هذه) بدل من الياء ، ذكر القرطبي أنَّ (هذهِ) أصل الهاء فيه ياء ، أي: هذي ، ونسبَ هذا القول إلى سيبويه[٢].

وقد نص على هذا سيبويه فقال: ((والهاءُ بدلٌ من الياء في قولك: ذي أمه الله))[٣] ، وأجاز تسكين الهاء أيضاً فقال: ((وسمعنا العرب الفصحاء يقولون: ذه أمة الله، فيسكنون الهاء في الوصل))[٤].

وهذا يفسر قول النحاس : ((ولا أعلم في العربية هاء تأنيث مكسوراً ما قبلها إلاّ هاء (هذِهِ))) [٥].

ب. ذَلِكَ :

ذلك اسم من أسماء الإشارة المبهمة يُشار بهِ إلى المفرد المذكر البعيد ، قال الأزهري (ت ٩٠٥هـ) في باب أسماء الإشارة ، ((وإذا كان المشار إليه بعيداً لحقته (كاف) الحرفية ، لأنَّ أسماء الإشارة لا تضاف ، وهذهِ (الكاف) تتصرّف تصرُّف الكاف الاسمية غالباً ، ليتبيّن بها أحوال المخاطب من الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث، كما يتبيّن بها لو كانت اسماً ، فتُفتح للمخاطب ، وتُكسر للمخاطبة))[٦] ، ويرى القرطبي أن (ذلك) تصلح للواحد وللجمع ، والمؤنث والمذكر[٧].

وقد ورد اسم الإشارة (ذلك) في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ ﴾[٨].

---

١. ينظر: الكشاف : ٣٢٨/٣ ، ورموز الكنوز : ٤٢٧/٣.
٢. ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ٣١٠/١-٣١١.
٣. الكتاب : ٢٨٥/٣.
٤. المصدر نفسه : ٢٨٥/٣.
٥. إعراب القرآن : ١٦٣/١.
٦. شرح التصريح على التوضيح : ١٤٥/١.
٧. ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ٢٠٩/٩ و ٢٦٢/١٠.
٨. سورة يوسف عليه السلام : ١٠٢.

قال الزَّجّاجُ : ((﴿ ذَٰلِكَ ﴾ في موضع رفع بالابتداء)) [١] ، وتابعه الزَّمخشرِيُّ حيث قال: ((﴿ ذَٰلِكَ ﴾: محله الابتداء)) [٢] ، وقوله ﷻ: ﴿ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ خبره[٣] ، أي : إشارة إلى ما ذُكِرَ من أنباء يوسف عليه السلام ، وما فيه من معنى البعد[٤] ، وأجاز الزَّجّاجُ أن يكون ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ بمعنى الذي ، و ﴿ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ ﴾ خبرُهُ ، أي : الذي من أنباءِ الغيبِ نوحيه إليك[٥].

وقال الطّبْرَسِيُّ (ت ٥٤٨هـ) : ((﴿ ذَٰلِكَ ﴾ في موضع رفع بالابتداء، ويكون خبره ﴿ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ ، و يكون ﴿ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ ﴾ خبراً ثانياً ، و إن شئت جعلت ﴿ نُوحِيهِ ﴾ هو الخبر و جعلت ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ في معنى الذي ، و قوله ﷻ: ﴿ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ صلته))[٦].

والآية توضح أنَّ (ذَلِكَ) تُستعملُ للبُعدِ الزماني كما تُستعملُ للبعد المكاني، وهو معنى الآية ، فأخبار الأمم السّابقة هي بعيدة زمنياً عن عهد النبي ﷺ .

ج. تلك :

ذهب النحويون إلى أنَّ (تِلْكَ) اسم من أسماء الإشارة المبهمة ويُشار بها إلى المؤنث البعيد[٧]، وقد وردت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ، ومما ورد في سورة يوسف عليه السلام قوله تَعَالَى:﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾[٨].

قال المفسرون:﴿ تِلۡكَ ﴾ اسم إشارة رُفِعَ على الابتداء، و﴿ ءَايَٰتُ ﴾ خبره[٩].

---

١. ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ١٣٠/٣.
٢. الكشّاف : ٣٢٧/٣ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٧١/٩.
٣. ينظر: المحرر الوجيز : ١٥٧/٥ ، و الجامع لأحكام القرآن : ٢٧١/٩.
٤. ينظر: جامع البيان : ٣٦٩/١٣، وبحر العلوم : ١٧٨/٢، وزاد المسير : ٧٢١.
٥. ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ١١٥/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٧١/٩.
٦. مجمع البيان : ٣١٩/٥.
٧. ينظر: شرح التصريح على التوضيح : ١٤٧/١ ، وهمع الهوامع : ٢٤٥/١ .
٨. سورة يوسف عليه السلام: ١ .
٩. ينظر: التبيان في تفسير القرآن : ٩١/٦ ، والكشاف : ٢٥٠/٣ ، ومجمع البيان : ٢٧٥/٥ .

و(تلك) عند الطبري (ت ٣١٠هـ) بمعنى (هذهِ) ، حيث قال : ((والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: معناه: هذه آيات الكتاب المبين ، لمن تلاه وتدبَّر ما فيه من حلاله وحرامه ونهيه وسائر ما حواه من صنوف معانيه)) [١].

ووجه القرطبي كلام الطبري بقوله : (((تلك) بمعنى هذه ، ولكنها لما انقضت صارت كأنها بعدت فقيل : (تلك))) [٢].

خامساً : المبتدأ ضميراً منفصلاً :

حدّه الفاكهي بقوله : ((هو ما يبتدأ بهِ في أول الكلام)) [٣] ، فالضمير المنفصل مستقل بنفسه لا يحتاج إلى كلمة أخرى قبله يكون كالتتمة له بل هو كالظاهر ، نحو : أنا مؤمن ، ولا يكون مجروراً لئلا يلزم تقديم المجرور على الجار[٤].

و وردت الضمائر في القرآن الكريم كثيراً ، وسأتناول هنا قضية معينة وهي الضمائر المنفصلة المرفوعة في سورة يوسف عليه السلام ، والضمائر هي:

أ. الضمير (هو) :

(هو) : ضمير الغائب المفرد المذكر[٥] ، وقد ورد في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[٦].

ذكر النحاس : ﴿ هُوَ ﴾ : في موضعِ رفعٍ على الابتداءِ ، و﴿ خَيْرُ ﴾: خبره،أي الله ﷻ خيرُ حَكَمٍ ، لأنَّهُ لا يحكمُ أبداً إلاّ بالعدلِ والحقِّ بينَ النّاسِ[٧].

---

١. جامع البيان : ٥/١٣ .
٢. الجامع لأحكام القرآن : ١٦٩/٤.
٣. شرح كتاب الحدود في النحو : ١٤٥.
٤. ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٤٠٨/٢.
٥. ينظر: شرح المفصل : ٩٤/٣.
٦. سورة يوسف عليه السلام: ٨٠.
٧. ينظر : إعراب القران : ٤٥٩ ، وجامع البيان : ٢٨٧/١٣ ، والكشاف : ٣١٤/٣.

وأشار القرطبي في موضعٍ آخر إلى إسكانها لثقل الضّمة فقال في تفسير قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾[١] : ((ويُقرأ (وَهْوَ) بسكون الهاء لثقل الضّمة)) [٢]. وليس الأمر كما قال القرطبي فالعرب لم تستثقل الضّمة هنا ، ولو استثقلتها العرب لأجمع عليها القراء أو غالبهم .

وجوّز سيبويه إسكان (الهاء) مشروطاً بأنْ يسبقها (واو) أو (فاء) أو (لام) ، حيث قال : ((واعلم أن كل شيءٍ كان أول الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلامٌ لم يحذف ولم يتغير، إلا ما كان من هو وهي، فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام، وذلك قولك: وَهْوَ ذاهبٌ، ولَهْوَ خيرٌ منك، فَهْوَ قائمٌ))[٣] ، وقول سيبويه يفسر سبب قراءة من قرأ بتسكين الهاء وهم أبو عمرو البصري والكسائي وقالون[٤]، إلا أنَّ المختار في رسم المصحف هو الضّم وعليه قراءة القُرّاء سوى من ذكرنا.

والضمير (هو) عند البصريين بكماله[٥] ، أمّا الكوفيون فيجعلون الضمير (الهاء) وحدها ، والواو زائدة ، ويستدلون على إسقاط الواو في التثنية والجمع نحو قولك : (هما) و(هم) [٦] ، ورجح ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) مذهب البصريين فقال : ((والصواب مذهب البصريين لأنّه ضمير منفصل مستقل بنفسه يجري مجرى الظاهر فلا يكون على حرف واحد ، ولأنَّ المضمر إنّما أُتي به للإيجاز والاختصار فلا يليق به الزيادة ولاسيّما الواو وثقلها)) [٧].

---

١. سورة البقرة: ٦٨.
٢. الجامع لأحكام القرآن: ٢٣/٢.
٣. الكتاب : ١٥١/٤ ، وهمع الهوامع : ٢٠٣/١.
٤. ينظر: الوجيز في شرح قراءات القرّاء الثمانية : ١٢٦.
٥. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٩٦) : ٦٧٧/٢ ، وشرح المفصل : ٩٦/٣.
٦. ينظر : علل النحو : ٢٧٠ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٩٦) : ٦٧٧/٢.
٧. شرح المفصل: ٩٦/٣، وينظر : علل النحو : ٢٧٠.

ب. الضمير (نَحْنُ) :

نَحْنُ للمتكلم إذا انضمّ إليهِ غيرُهُ ، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والتثنية ، والجمع ، نحو : (نَحْنُ خارجان) و (نَحْنُ خارجون) [١].

وقد ورد الضمير (نَحْنُ) في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾ [٢].

﴿ نَحۡنُ ﴾ : في موضع رفع مبتدأ[٣].

وأصل (نحن) سكون الحاء والنون ، وحُرّكت النون لإلتقاء الساكنين ، واختُلِفَ في سبب اختصاصها بحركة الضم ، فالزجاج نظر إلى صيغة (نحن) على أنها للجمع ولذا استحقت الضم لأنَّ الضم من الواو ، حيث قال: ((نَحْنُ مبنية على الضّم، لأنَّ نَحْنُ يدلُّ على الجماعة، وجماعة المُضْمَرينَ يدلُّ عليهم – إذا ثَنيتَ الواحدَ من لفظه – الميم والواو، نحو: فعلوا، وأنتم ، فالواو من جنس الضمة، فلم يكُن بدٌّ من حركةِ (نَحْنُ) ، فحُرِّكَتْ بالضّمِّ لأنَّ الضّمَّ من الواو)) [٤].

والمبرد يرى أنّ (نَحْنُ) اشبهت (قبلُ) و(بعدُ) في الغايات من حيث أنّها صلحت لاثنين فصاعداً كما صلحت (قبلُ) و(بعدُ) فصارت لذلك غاية والغايات مبنية على الضم عنده لأنّ الضم أقوى الحركات، لتقوية الغاية بعد حذف المضاف إليه[٥] ، ومنعا للالتباس لأنَّ الضم ليس من حركات الخفض والنصب[٦].

ونقل ابن يعيش عن الأخفش (ت ٢١٥هـ) قوله : بأنَّ (نَحْنُ) حُرّكت بالضم لأنّه مرفوع الموضع فَحُرِّكَ بحركة المرفوع[٧].

---

١. ينظر: علل النحو : ٢٧٠ ، وشرح المفصل : ١٩٤/٣.
٢. سورة يوسف : ٣.
٣. ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١٩/٩.
٤. معاني القرآن وإعرابه : ٨٩/١.
٥. ينظر: المقتضب : ١٧٤/3
٦. ينظر: شرح الكافية الشافية : ٩٥/٢.
٧. ينظر: شرح المفصل : ٩٤/٣.

سادساً : المبتدأ مصدراً مؤولاً :

المبتدأ أحد فروع الكلام في العربية لأنّهُ يمثل الجملة الاسمية لذلك كثُر الكلامُ فيه ، والمبتدأُ اسم أو ما ينوب منابه ، ومما ينوب منابه المصدر المؤول من (أن) والفعل الذي يليها ، فتؤول بمصدر ينزل منزلة الاسم[١] ، وقد ذكر المبتدأ مصدراً مؤولاً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾[٢].

فـ(أنْ) في قوله ﷻ : ﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ مخففة من (أنَّ) الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل ، واسمه ضمير الشأن مستتر تقديره (أنه) ، و﴿ رَّءَا ﴾ فعل ماضٍ فاعله مستتر فيه تقديره هو ، و﴿ بُرْهَٰنَ ﴾ مفعول به ، وجملة﴿ رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ في محل رفع خبر (أن) المخففة ، و(أن) واسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره: لولا رؤيته برهان ربه كائنة[٣].

سابعاً : تعدد المبتدأ :

ذكر السيوطي أنَّ المبتدأ إذا تعدد وكان هناك مبتدآت متتالية ، فالإخبار عنها يكون بطريقتين :

أحدهما: أنَّ يضاف ضمير إلى المبتدآت عدا الأول تعود على المبتدأ الأول وتنتهي الجملة بخبر ويكون المبتدأ الأخير والخبر خبراً للمبتدأ الذي قبلها وهكذا إلى أن يخبر عن الأول ومثاله : (زيد عمه خاله أخوه أبوه قائم).

والثاني: أن يؤتى بعد خبر الأخير بهاء آخرا لأول وتال لمتلوه مثاله: (زيد هند الأخوان الزيدون ضاربوهما عندها بإذنه) والمعنى: الزيدون ضاربو الأخوين عند هند بإذن زيد[٤].

---

١. ينظر: الكتاب : ١٥٢/٣.

٢. سورة يوسف عليه السلام : ٢٤.

٣. ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١٦٩/٩.

٤. ينظر : همع الهوامع : ٣٤٧/١.

ومما ورد فيه المبتدأ متعدداً في سورة يوسف عليه السلام قوله تعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ ﴾[١].

وجزاؤه فيه ثلاثة أوجه :

أحدها: أنه مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: جزاؤه عندنا كجزائه عندكم ، و ﴿ مَن وُجِدَ ﴾ في محل رفع مبتدأ و ﴿ فَهُوَ ﴾ مبتدأ ثان، و ﴿ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأوّل .

والوجه الثاني: أن يكون ﴿ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ مَن وُجِدَ ﴾ ، والتقدير: استعباد من وجد في رحله و﴿ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ مبتدأ وخبر مؤكد لمعنى الأول.

والوجه الثالث: أن يكون ﴿ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ مبتدأ ، و﴿ مَن وُجِدَ ﴾ مبتدأ ثان، و ﴿ فَهُوَ ﴾ مبتدأ ثالث، و﴿ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ خبر الثالث [٢].

والذي أراه أنَّ الآية تحتمل الأوجه الإعرابية الثلاثة ، ولاسيّما أنَّ الاختلاف في إعراب الآية لا يؤثر في المعنى ، فجميع المعاني المذكورة تحتملها الآية.

---

١. سورة يوسف عليه السلام: ٧٥.

٢. ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٣٩.

المبحث الخامس

الخبر

الخبر لغةً:

نقل ابن منظور أنَّ : خبرتُ بالأمر : أَي علمته ، وخَبَرْتُ الأَمرَ أَخْبُرُهُ : إِذا عرفته على حقيقته ، وقوله تَعَالَىٰ:﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[١]: أَي اسأَل عنه خبيراً يَخْبُرُ، والخَبَرُ ما أَتاك من نَبإٍ عمن تَسْتَخْبِرُ، الخَبَرُ: النَّبَأُ، والجمع أَخْبَارٌ، وخَبَّرَه بكذا وأَخْبَرَه نَبَّأَهُ واسْتَخْبَرَه سأَله عن الخَبَرِ وطلب أَن يُخْبِرَهُ ، وقوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾[٢] فمعناه : يوم تزلزل تُخْبِرُ بما عُمِلَ عليها [٣].

اصطلاحاً:

وحدّهُ ابن السّراج بقوله : ((والاسم الذي هو خبر المبتدأ ، هو الذي يستفيدُه السّامع ويصير به المبتدأ كلاماً))[٤] ، وحدّه ابن جني بقوله : ((خبر المبتدأ: وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه وذلك على ضربين مفرد وجملة))[٥] ، وعرّفهُ ابن الحاجب بقوله : ((الخبر هو المجرد ، المسند ، المغاير للوصف، الرافع لمكتفىً به))[٦].

أولاً : الخبر مفرد

ورد الخبر مفرداً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[٧] .

---

١. سورة الفرقان : ٥٩.
٢. سورة الزلزلة : ٤.
٣. ينظر : لسان العرب : مادة (خبر) : ٢٢٦/٤.
٤. الأصول في النحو : ٦٧/١.
٥. اللمع : ٢٩.
٦. شرح الرضي على الكافية : ٢٢٣/١.
٧. سورة يوسف عليه السلام : ١٤.

فقوله ﷻ عن لسان أخوة يوسف : ﴿ نَحْنُ ﴾ : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ، و﴿ عُصْبَةٌ ﴾ : خبره مرفوع[١] .

ونقل ابن الجوزي عن ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ) : ((ومن قرأ (عصبةً) بالنصب ، فتقديره : ونحن نجتمع عصبة))[٢].

ووجه قراءة النصب أن يكون حذف الخبر ونصب (عصبة) على الحال ، أي: ونحن نتعصَّب[٣] ، وهذا مردود من وجهين:

الأول: أنَّ القراءة شاذة[٤].

والثاني: أنَّ عصبةً ليست مصدراً ولا هيأة وقرأ بالنصب على المدح والافتخار[٥].

ثانياً: الخبر (جملة فعلية)

يُخبر عن المبتدأ بجملة فعلية ، والجملة إمّا أن تكون المبتدأ نفسه في المعنى ، فلا يحتاج إلى رابط ، نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٦] ، ومنه : (نطقي الله حسبي) ، لأنَّ المراد بالنطق: المنطوق به ، وإن لم تكن المبتدأ نفسه في المعنى فلا بُدَّ من احتوائها على رابطٍ يربطها بالمبتدأ ، كالضمير ، والإشارة ، أو إعادة المبتدأ بلفظه[٧] ، ووقع الخبر جملة فعلية في سورة يوسف عليه السلام في قوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾[٨].

---

١. ينظر: زاد المسير : ٦٨٤.

٢. زاد المسير : ٦٨٤.

٣. ينظر: التبيان في إعراب القران : ٧٢٥.

٤. ينظر: المصدر نفسه : ٧٢٥.

٥. ينظر: رموز الكنوز : ٢٧٧/٣-٢٧٨.

٦. سورة الإخلاص : ١.

٧. ينظر : أوضح المسالك : ١٩٧٧/١-١٩٨.

٨. سورة يوسف عليه السلام : ٣.

قال النحاس : ((﴿ نَقُصُّ ﴾: في موضع خبر)) [١] ، والمعنى كما قال الزجاج : ((نحن نُبيّنُ لكَ أحسنَ البيانِ)) [٢].

ثالثاً : الخبر (شبه جملة) :

شبه الجملة عند النحاة هي: الظرف بنوعيه (الزمان والمكان) ، والجر بحرف الجر الأصلي مع مجرورة[٣]، وقد ورد الخبر شبه جملة في سورة يوسف عليه السلام في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ ﴾[٤].

قوله ﴿ حِمۡلُ ﴾ : مبتدأ ، و ﴿مَن ﴾ : مبني في محل جر بحرف الجر (اللام)، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف مقدر[٥] ، أي : حمل بعير من الطعام[٦]، واختلف النحاة في تقدير المتعلق ، فذهب سيبويه إلى أنَّ المحذوف هو فعل وتقديره: استقر ، على اعتبار أنَّ الخبر جملة[٧]، وذهب الأخفش إلى أنَّ المحذوف اسم لأنّه من قبيل الخبر المفرد ، وتقديره: (كائن ، أو مستقر) [٨] ، وهذا رأي الكوفيين أيضاً[٩].

رابعاً : الخبر مصدراً مؤولاً :

---

١. إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٣٣ .
٢. معاني القرآن وإعرابه : ٨٨/٣.
٣. ينظر: شرح ابن عقيل : ٢١٠/١.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ٧٢.
٥. ينظر: إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٥٧.
٦. ينظر: مفاتيح الغيب : ١٨٣/١٨ ، وأنوار التنزيل: ١٧١/٣.
٧. ينظر: الكتاب : ١٧٦/٣.
٨. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة(٩٢) : ٢٤٥/١ ، وشرح الكافية الشافية : ٣٣٤/١ .
٩. ينظر: أوضح المسالك : ٢٠١/١.

من خلال استقراء السورة المباركة والوقوف على الجملة الاسمية فيها ،وجدت أنها تتنوع ، ومن هذا التنوع ورود الخبر في بعض الآيات مصدراً مؤولاً كما في قوله تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[١].

قال الزَّمَخْشَرِيُّ : ((﴿ مَا ﴾ : نافية ، أي : ليس جزاؤه إلا السجن، ويجوز أن تكون استفهامية ، بمعنى : أي شيء جزاؤه إلا السجن ، كما تقول : مَنْ في الدار إلا زيد))[٢]، وقوله تعالى: ﴿ جَزَآءُ ﴾: مبتدأ ، والمصدر المؤول من أن والفعل ﴿ أَن يُسْجَنَ ﴾ خبره[٣].

وقول امرأة العزيز ﴿إِلَّآ أَن يُسْجَنَ ﴾ : أرادت أنْ يُسجَنَ يوماً ، أو أقل على سبيل التخفيف، لأنَّ الحبس الدائم لا يُعبَّرُ عنهُ بهذهِ العبارةِ ، بل يُقال : يجب أن يُجعل من المسجونين ، وفي قصة موسى عليه السلام حين تهدده فرعون[٤] قال :﴿ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴾[٥].

خامساً : تعدد الخبر :

اختلف في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال :

الأول: الجواز ، وهو قول الجمهور، ورجحه السيوطي[٦].

والثاني: المنع، فما ورد من ذلك جعل فيه الأول خبرا والباقي صفة للخبر ومنهم من يجعله خبر مبتدأ مقدر، ونسبه السيوطي لابن عصفور[٧] ، وهو سهوٌ منه فابن عصفور اختار القول الرابع[٨].

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ٢٥.

٢. الكشاف : ٢٧١/٣ ، وينضر : أنوار التنزيل : ١٦٠/٣.

٣. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/ ١٧١.

٤. ينظر : المصدر نفسه : ٢٦/١٨.

٥. سورة الشعراء : ٢٩.

٦. ينظر: همع الهوامع : ٣٤٦/١.

٧. ينظر: المصدر نفسه : ٣٤٦/١.

٨. ينظر: المقرب : ٨٦/١.

والثالث: الجواز إن اتحدا في الإفراد والجملة، والمنع إن كان أحدهما مفردا والآخر جملة ، ذكره السيوطي ولم ينسبه لأحد[١].

والرابع: قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحدا، نحو: الرمان حلو حامض أيّ مُزٌّ، وهذا النوع يتعين فيه ترك العطف لأن مجموع الخبرين فيه بمنزلة واحد، وهو اختيار ابن عصفور[٢].

وقد يتعدد الخبر من غير تعدد المخبر عنه ، ومنه في سورة يوسف عليه السلام قوله تعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ ﴾[٣].

فشبه الجملة ﴿ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ من الجار والمجرور في محل رفع خبر أوّل للمبتدأ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ، والجملة الفعلية ﴿ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ ﴾ في محل رفع خبر ثانٍ[٤] .

والآية خِطاب للنبي ﷺ، والمعنى: الذي قَصَصْنَا عليك من أمْر يوسفَ عليه السلام وَإخوته مِنَ الأخْبَارِ التي كانت غائبة عنك [٥].

والإخبار عن الغيب معجز يدل على إثبات نبوته ﷺ ، فهو لم يطالع الكتب ، ولم يتتلمذ لأحد ، وما كانت البلدة بلدة علماء ، وهو لم يحضر أحداث القصة ، كما قال ﷻ :﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ ﴾[٦] [٧].

---

١. ينظر: همع الهوامع : ٣٤٦/١.

٢. ينظر: المقرب : ٨٦/١.

٣. سورة يوسف عليه السلام : ١٠٢.

٤. ينظر: الكشاف : ٣٢٧/٣ ، ومفاتيح الغيب : ٢٢٦/١٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٧١/٩.

٥. ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ١٣٠/٣.

٦. سورة يوسف عليه السلام : ١٠٢.

٧. ينظر: مفاتيح الغيب : ٢٢٦/١٨.

المبحث السادس

اسم كان وأخواتها

تدخل كان أو إحدى أخواتها على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمى خبرها ، وهذا مذهب البصريين ، وأمّا الكوفيون فيرون أنّه لا خلاف في نصب الخبر ، ولكن الخلاف في رفع المبتدأ ، إذ أنَّهم يرون أنَّ كان وأخواتها لا تعمل شيئاً في المبتدأ ، بل هو باقٍ على رفعه[١]، وإنّما اقتصر عملها على الخبر[٢].

وكان قياس هذه الافعال ان لا تعمل شيئاً ، لأنّها ليست بأفعال صحيحة ، إذ دخلت للدلالة على تغير الخبر بالزمان الذي يثبت فيه ، وإنّما عملت تشبيها لها بما يطلب من الافعال الصحيحة في اسمين ، نحو : (ضرب) ، فرفعت اسمها تشبيها بالفاعل ، ونصبت الخبر تشبيها بالمفعول ، ويسمون أحيانا المرفوع فاعلا ، والمنصوب مفعولاً من باب المجاز[٣].

والأصل في اسم كان أن يكون معرفة ، وخبرها نكرة ، وهذا ما ذكره سيبويه إذا وقع بعد كان وأخواتها معرفة ونكرة فيجب ان يكون اسمها المعرفة لأنَّ الابتداء بالنكرة يؤدي بالمخاطب إلى اللبسِ[٤]، وتابعه المبرد في هذا[٥].

وشرح ابن الورّاق ذلك بقوله : ((فإذا كان المخبر عنه معرفة اهتم المخاطب بخبره ، فلهذا أُختير أن يكون المبتدأ معرفة)) [٦].

---

١. ينظر: شرح المفصل : ٨٤/٢.
٢. ينظر: ارتشاف الضرب : ١٠٥٨/٣.
٣. ينظر: شرح جمل الزجاجي : ٤١٩/١.
٤. ينظر: الكتاب : ٤٧/١-٤٨.
٥. ينظر: المقتضب : ٨٨/٤.
٦. علل النحو : ١٢٥.

وقد ورد اسم كان في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ﴾[١].

فقوله ﴿ مَا كَانَ لَنَآ ﴾ : شبه جملة ، في محل نصب خبر (كان) ، وقوله ﴿أَن نُّشْرِكَ ﴾: مصدر مؤول في محل رفع اسمكان[٢] ، أي أنَّ الله ﷻ طهّر آباءه عن أصناف الشرك[٣].

١. سورة يوسف عليه السلام : ٣٨.

٢. ينظر: مشكل إعراب القران : ٤٣٠/١.

٣. ينظر: جامع البيان : ٩٦٢/١٣ ، والكشاف : ٢٨٥/٣.

المبحث السابع

خبر (إنَّ) وأخواتها

إنَّ وأخواتها من الأدوات التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية ، سماها النحاة بـ(النواسخ) ، وهي ستة أحرف: (إنَّ ، أَنَّ ، ليت ، لكنَّ ، لعل ، كأنَّ)[١] ، وعند سيبويه[٢] ، والمبرد[٣] خمسة أحرف بإسقاط (أَنَّ) مفتوحة الهمزة.

وشبَّه النحاةُ (إنَّ) وأخواتها بالأفعال فقيل الأحرف المشبهة بالفعل ، وهذا الشبه من وجهين :

الأول: لفظي، كونها ملازمة للاسم –لأنها تدخل على المبتدأ والخبر–، ولكونها على ثلاثة أحرف فما فوق، ومفتوحة الآخر.

والثاني: معنوي، لأنّها تفيد معنى الفعل وهو (التأكيد ، والتحقيق) ، وبما أنَّ منصوب الأفعال فرع في عملها أعطيت هذه الأحرف نصب الاسم لأنّها منحطة عن رتبة الأفعال[٤].

واختلف البصريون والكوفيون في رفع الخبر بـ(إنَّ) وأخواتها ، فذهب البصريون إلى أن (إنَّ) وأخواتها عملت في الخبر، في حين ذهب الكوفيون إلى أنَّ الخبر باقٍ على رفعه ، ولم تعمل فيه (إنَّ) وأخواتها[٥] ، وقال ابن الورّاق : ((وحق (إنَّ) وأخواتها أن ترفع الاسم ، لتجري مجرى الفعل الذي شبهت به ، وإنّما جُعِلَ عملها فيما بعدها مخالفاً لعمل الفعل ليدل بذلك على أنَّها حرف))[٦].

ويرى أبو البركات الأنباري علةً أخرى في رفع الخبر وهي أنَّ عمل (إنَّ) فرع من الفعل وتقدم المنصوب على المرفوع فرع ، فأُلزم الفرع الفرع[٧].

---

١. ينظر : شرح المفصل : ٢٤٥/١ ،وشرح ابن عقيل : ٣٤٥/١-٣٤٦.
٢. ينظر : الكتاب : ١٣١/٢.
٣. ينظر : المقتضب : ١٠٧/٤-١٠٨.
٤. ينظر : الكتاب : ١٣١/٢، والمقتضب : ١٠٨/٤-١٠٩.
٥. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٢٢) : ١٧٦/١.
٦. علل النحو : ١٨٩.
٧. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٢٢) : ١٧٦/١.

ورجّح أبو البركات الأنباري مذهب البصريين ؛ لأنه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الأسماء النصب إلا ويعمل الرفع، وما ذهب إليه الكوفيون يؤدي إلى ترك القياس ومخالفة الأصول وذلك لا يجوز فوجب أن تعمل في الخبر الرفع كما عملت في الاسم النصب[١]، وقد ورد الخبر في سورة يوسف عليه السلام بثلاث صور هي :

اولاً : الخبر مفرد.

ثانيا: الخبر جملة فعلية .

ثالثاً : الخبر جملة اسمية .

أولاً : خبر (إنَّ) مفرد :

وقد ورد في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٢].

قوله : ﴿لَحَافِظُونَ ﴾ : خبر(إنَّ) مرفوع ، وضمير المتكلمين (نا) المتصل بـ(إنَّ) في قوله : ﴿إِنَّا ﴾ مبني في محل نصب اسم (إنَّ)[٣].

والآية في سياق قصة يوسف عليه السلام لمّا تواطأ أخوتُه على أخذه وطَرْحه في البئر ، جاءوا أباهم يعقوب عليه السلام وحاولوا إقناعه بأخذ يوسف عليه السلام معهم إلى الرعي ، وقولهم: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ أي : ونحن نحفظه ونحوطه مِنْ كُلِّ مَا تَخَافُ عَلَيْهِ ، وقد أكدوا مقالتَهم بأصناف التأكيدِ من إيراد الجملة اسميةً ، وتحليتها بإنّ واللام، وإسنادُ الحفظ إلى كلهم ، وتقديمُ له على الخبر، احتيالاً في تحصيل مقصدهم[٤] .

ثانياً : خبر (إنَّ) جملة فعلية :

ورد خبر (إنَّ) جملة فعلية في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾[٥].

---

١. المصدر نفسه : ١/١٨٥.

٢. سورة يوسف عليه السلام : ١٢.

٣. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٣.

٤. ينظر: الوجيز (للواحدي) : ١/٤٥٠ ، الجامع لأحكام القرآن : ٩/١٤٠.

٥. سورة يوسف عليه السلام : ٢٣.

فجملة ﴿ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ في محل رفع خبر ثانٍ لـ(إنَّ) ، والهاء المتصل بـ(إنَّ) في محل نصب اسم (إنَّ)، و ﴿ رَبِّيٓ ﴾: خبر (إنَّ) الأول [١]، والهاء إن كانت لله فالمعنى: إن الله ربي أحسن مثواي، فلا أعصيه ، وإن كانت للعزيز ، فالمعنى : إنَّ العزيز مالكي، وصاحبي، أحسن مثواي ، وائتمنني ، فلا أخونه[٢]، وذهب الماوردي (ت ٤٥٠هـ) إلى أنّه يحتمل ان يعود الضمير الى الله ، أو الى العزيز ، أو أن يكون الضمير للأمر والشأن[٣]، وتابعه جماعة من المفسرين ، منهم : البغوي، والزَّمَخشَرِيُّ ، وابن عطية ، وابن الجوزي[٤].

ثالثاً : خبر (إنَّ) جملة اسمية :

ورد خبر (إنَّ) جملة اسمية في سورة يوسف عليه السلام في قوله تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾[٥].

قرأ ابن كثير (إِنَّكَ) على لفظ الخبر، والباقون (أئنك) بهمزتين على الاستفهام[٦]، وقال الفخر الرازي في إعراب الآية : ((اللام لام الابتداء ، و(أنت): مبتدأ ، و(يوسف): خبره ، والجملة خبر إن)) [٧].

والملاحظ في الآية أنّهُ لا يختلف إعرابها سواءاً كانت الهمزة للإستفهام أم للإخبار ، وإنّما اختلف معنى الآية ، فعلى قراءة الاستفهام أنهم شبهوه بيوسف عليه السلام ،

---

١. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٧٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٢٦/١.
٢. ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية : ٣٥٣٦/٥ ، معاني القرآن (للفراء) : ٤٠/٢ ، جامع البيان : ٧٩/١٣ ، معاني القرآن وأعرابه : ١٠١/٣.
٣. ينظر : النكت والعيون : ٢٣/٣.
٤. ينظر : معالم التنزيل: ٦٤١ ، و الكشاف : ٢٦٧/٣، والمحرر الوجيز : ٦٦/٥، و زاد المسير : ٦٨٩.
٥. سورة يوسف عليه السلام : ٩٠.
٦. ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٠٧/١٨ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١٨٦/١.
٧. مفاتيح الغيب: ٢٠٨/١٨ ، وينظر : رموز الكنوز : ٤٠٨/٣.

فقالوا له استفهاماً : ﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ ، على وجه التأكد وإزالة الشّك[١]، وأما من قرأ على الخبر لمعرفتهم يوسف عليه السلام بعد ظهور علامات نبوة معروفة عندهم[٢].

١. ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٠٧/١٨.

٢. ينظر : زاد المسير : ٧١٦ ، الجامع لأحكام القرآن : ٢١٧/٩.

المبحث الثامن

التوابع في حالة الرفع

أولاً: التوكيد :

التوكيد لغةً:

نقل ابن منظور أنَّ : ((وَكَدَ: وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوثَقَه، وَالْهَمْزُ فِيهِ لُغَةٌ، يُقَالُ: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكاداً، وَبِالْوَاوِ أَفصح، أَي شَدَدْتُه)) [١].

التوكيد اصطلاحاً :

والتوكيد اصطلاحاً بمعنى التشديد[٢] .

وحدّه ابن جني بقوله: ((لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالة الاتساع))[٣]،أو هو ((تمكن المعنى في النفس))[٤].

وقال ابن عصفور : ((هو لفظٌ يُرادُ بهِ تمكين المعنى في النفس ، أو إزالة الشك عن الحديث ، أو المحدث عنه)) [٥].

يتضح أنَّ التعريف الاصطلاحي لم يبتعد عن التعريف اللغوي ، فالتوكيد لغة : التوثيق ، واصطلاحاً : توثيق الكلام في نفس السامع.

التوكيد اللفظي :

عرفه الأشموني (ت ٩٢٩هـ) بقوله : ((التوكيد اللفظي: هو إعادة اللفظ ، أو تقويته بموافقة المعنى ..)) [٦].

ويكون التوكيد اللفظي بإعادة اللفظ ، فعلاً كان ، أو اسماً ، أو حرفاً ، أو جملةً ، ظاهراً أو مضمراً[٧]، وقد تنوعت صوره ومن هذه الصور :

---

١. لسان العرب: مادة (وَكَّدَ) : ٤٦٦/٣.

٢. ينظر: معاني القرآن (للفراء) : ١٢٢/٣.

٣. اللّمع : ٦٦.

٤. اللباب في علل البناء والإعراب : ٣٩٤/١.

٥. المقرب : ٢٣٨/١.

٦. شرح الأشموني : ٤٠٨/٢.

٧. ينظر: همع الهوامع : ١٤٣/٣.

١. التوكيد اللفظي للفعل :

يؤكد الفعل وذلك بتكراره ، وهذا في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[١].

ذهب جمهور المفسرين إلى أنَّ تكرار ﴿ رَأَيْتُهُمْ ﴾ توكيداً للفعل ﴿ رَأَيْتُ ﴾ ، وذلك لأنّه لما طال الكلام ليدل على أنّه عليه السلام رآهم ، ورأى سجودهم له ، وخُشي تناسي الأول ، أُعيد الكلام ثانياً تجديداً لعهده ، وتطريةً لهُ[٢].

وزعم الزَّمَخْشَرِيُّ أنَّ معنى ﴿ رَأَيْتُ ﴾ ليس بتكرار ، إنَّما هو كلامٌ مُستأنف على تقدير سؤال وقع جواباً له ، كأنَّ يعقوب عليه السلام قال له عند قوله –أي يوسف عليه السلام–: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ : كيف رأيتها ؟ سائلاً عن حال رؤيتها ؟ فقال –أي يوسف عليه السلام–: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[٣].

وذهب العُكْبَرِيُّ إلى أنَّ تكرار ﴿ رَأَيْتُ ﴾ تفخيماً لا توكيداً[٤]، وعلى معنى التوكيد يكون تكرار الفعل (رأى) لدفع الشّك الّذي قد يعرضُ لسيدنا يعقوب عليه السلام فيما يقوله سيدنا يوسف عليه السلام لصغر سنه .

٢. التوكيد اللفظي بالضمير المنفصل :

أي إذا اتبع الضمير المتصل المرفوع بمنفصل مرفوع ، نحو : (فعلتَ أنتَ) فالضمير المنفصل المرفوع توكيدٌ للضمير المتصل المرفوع ، ولذا قال ابن مالك :

وَمُضْمَرُ الرَّفْعِ الَّذِي قَدِ انْفَصَل أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَل[٥].

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ٤.

٢. ينظر : معاني القرآن (للأخفش) : ٤٨/٢ ، والنكت في القرآن الكريم : ٢٦٣ ، وغرائب التفسير وعجائب التأويل : ٥٢٧/١ ، وإعراب القرآن (للأصبهاني) : ١٦٧ ، وتفسير العز بن عبد السلام : ١٠٩/٢.

٣. ينظر: الكشاف : ٢٥٤/٣–٢٥٥ .

٤. ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٢٢ .

٥. ينظر : شرح ابن عقيل : ٤١٠/٢ ، وشرح الأشموني : ٤١١/٢ .

وقال ابن عَقِيل : ((أي يجوزُ أنْ يؤكَّدَ بضميرِ الرفعِ المنفصلِ كلُّ ضميرٍ متصلٍ مرفوعاً كانَ، نحو: (قمْتَ أنتَ) ، أو منصوباً، نحو: (أكْرَمْتَنِي أنَا) ، أو مجروراً، نحو: (مررتُ بهِ هُوَ))) [١].

وقد ورد التوكيد بالضمير المنفصل في سورة يوسف عليه السلام في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾[٢].

أجمع المفسرون على أنَّ الضمير المنفصل ﴿ أَنَا۠ ﴾ في محلّ رفع توكيد لفاعل ﴿ أَدْعُوٓاْ ﴾ [٣]، ﴿ أَنَا۠ ﴾ : تأكيد للمستتر في ﴿ أَدْعُوٓاْ ﴾، ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾: عطف عليه ، يريد : أدعو إليها أنا ، ويدعو إليها من اتبعني[٤].

وأجاز أبو البقاء العكبري أن تكون ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ : مبتدأ – على اعتبار أن الواو للاستئناف– خبره محذوف تقديره : كذلك ، أي: ومن اتبعني كذلك[٥] ، أي : داعٍ إلى الله على بصيرةٍ ، والبصيرة هي الحجة الواضحة ، والبرهان المتيقن[٦].

ثانياً : العطف :

العطف لغةً : هو الرجوع ، والانصراف ، والإشفاق ، والميل ، نقل ابن منظور أن معنى : ((عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفاً: انصرفَ ، وعَطَفَ عَلَيْهِ يَعْطِفُ عَطَفاً : رَجَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُ أَو لَهُ بِمَا يُرِيدُ ، وتَعَطَّفَ عَلَيْهِ : وصَلَه وبرَّه ، وعطف الشيء يعطفه عطفاً وعطوفا : حناه وأماله)) [٧].

---

١. شرح ابن عَقِيل : ٤١١/٢ .

٢. سورة يوسف عليه السلام : ١٠٨.

٣. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٦٤ ، والمحرر الوجيز : ١٥٨/٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٧٤/٩ ، وأنوار التنزيل : ١٧٨/٣.

٤. الكشاف : ٣٢٨/٣-٣٢٩.

٥. ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٤٧.

٦. ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٢٩/١٨.

٧. لسان العرب : مادة (نسق) : ٢٤٩/٩.

والعطف عند النحويين على نوعين ، هما : عطف البيان، وعطف النسق ، ولم يرد عطف البيان مرفوعا في سورة يوسف عليه السلام .

وعطف النسق : لغةً : ما كان على طريقةِ نظامٍ واحدٍ[١].

و**اصطلاحاً** هو: ((التابع المتوسَّط بينهُ وبين متبوعه أحدُ حروف العطف))[٢] ، وهذه الحروف هي : (الواو) ، و(الفاء) ، و(ثم) ، و(حتى) ، و(أم) ، و(أو) ، و(لكن) ، و(بل) ، و(لا) [٣]، وورد عطف النسق بصور مختلفة ، هي:

١. عطف الاسم المفرد على الاسم المفرد

ورد في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ ﴾[٤]، قوله: ﴿لَيُوسُفُ ﴾: رفع بالابتداء ، واللام للتأكيد ، ﴿ وَأَخُوهُ ﴾: الواو حرف عطف، (أخوه) معطوف على (يوسف) [٥] ، فالواو حرف عطف للاشتراك بين الشيئين في حكم واحد وهو الرفع[٦] ، ويوسف عليه السلام وأخوه يشتركان في حب أبيهما لهما ، و(أخوه) هنا مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الستة ، والأسماء الستة تُعرب بالحروف إذا كانت مكبرة ، ومضافة لغير ياء المتكلم ، ومفردة[٧].

٢. عطف الاسم المفرد على المصدر المؤول

ورد في قوله تعالى على لسان امرأة العزيز : ﴿ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٨]، قوله ﴿ أَن يُسْجَنَ ﴾ مصدر موؤل في محلّ رفع بدل من ﴿ جَزَآءُ ﴾، ﴿أَوْ ﴾: حرف عطف، ﴿ عَذَابٌ ﴾: معطوف على محلّ المصدر المؤوّل مرفوع مثله[٩]، وجاز عطف

---

١. ينظر : لسان العرب ، مادة (نسق) : ٣٢٥/١٠.
٢. شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣ ، وينظر: النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم : ٨٥٤.
٣. ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣-٢٢٥.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ٨.
٥. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤١ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٣٠/٩.
٦. ينظر : علل النحو : ٢٤٣.
٧. ينظر : شرح ابن عقيل : ٥٣/١.
٨. سورة يوسف عليه السلام : ٢٥.
٩. ينظر: إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٧ ، ورموز الكنوز : ٣١٧/٣.

الاسم المفرد﴿ عَذَابٌ ﴾ على موضع المصدر المؤول﴿ أَن يُسْجَنَ ﴾ وذلك لأنَّ (أن) وما عملت فيه بمنزلة الاسم[١] ، ولذا قدّر المفسرون أن والفعل بمصدر هو (السّجن)[٢] ، و﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ هو الضرب بالسياط[٣].

وروي عن الكسائي قوله : ((ويجوز : أو عذاباً أليماً ، بمعنى : ويعذبُ عذاباً أليماً))[٤].

١. ينظر: جامع البيان : ١٠٣/١٣.
٢. ينظر: التبيان في تفسير القرآن : ١٢٥/٦ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٧١/٩.
٣. ينظر: الوسيط (للواحدي) : ٦٠٩/٢ ، وزاد المسير : ٦٩٢ ، ورموز الكنوز : ٣١٧/٣.
٤. إعراب القران (للنحاس) : ٤٤٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٧١/٩.

الفصل الثاني

المنصوبات في سورة يوسف عليه السلام

النصب لغةً :

للنصب في اللغة معانٍ عدة ، منها : الإعياء ، والتعب ، وهو العلامة التي يُهتدَى بها في الطريق[١].

اصطلاحاً :

قال ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) : ((المنصوبات هو ما اشتمل على عَلَمِ المفعولية))[٢] وعَلَمِ المفعولية، يعني: علامة النصب من الفتحة وما ناب عنها[٣]، وتقسم على أقسامٍ عدة ، ففي هذا الخصوص يشير الرضي إلى أنَّ النحاة قسموا المنصوبات على قسمين هما : أصلا في النصب ، ويعنون به المفعولات الخمسة ، ومحمولا عليه ، وهو غير المفعولات من الحال والتمييز وغير ذلك، ويرى الرضي أن النصب علامة الفضلات في الأصل ، والمنصوب سواها هي عُمد شُبِّهتْ بالفضلات كاسم (إنَّ) ، واسم (لا) التبرئة ، وخبر (ما) الحجازية ، وخبر (كان) وأخواتها[٤].

---

١. ينظر: لسان العرب مادة (نصب) : ١/٧٥٨-٧٥٩.
٢. شرح الرضي على الكافية : ١/٢٩٤.
٣. ينظر : فتح البرية للحازمي : ٤٩٣.
٤. يُنظر : شرح الرضي على الكافية : ١/٢٩٤-٢٩٥ ، وهمع الهوامع : ٢/٥ .

المبحث الأول

المفاعيل

أولاً : المفعول به

المفعول بصورة عامة هو كل اسم تعدى إليه فعل[١] ، والمفعول به : ((هو ما وقع عليه فعل الفاعل)) [٢].

وهو السبب في تسميتهِ بالمفعول به ، قال ابن السراج : ((أن هذا إنما قيل له مفعول به لأنه لما قال القائل : ضَرَبَ وقتل، قيل له : هذا الفعل بمنْ وقع ؟ ، فقال : بزيدٍ أو بعمروٍ)) [٣].

ومما وقع مفعولاً به في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ [٤].

ذهب القرطبي إلى أنَّ قوله: ﴿ كُلَّ ﴾ و ﴿ سِكِّينًا ﴾ مفعول به للفعل ﴿ وَءَاتَتْ ﴾ منصوب [٥] ، على ما تقرر بين النحاة بأنهم فصلوا بين الفاعل والمفعول به فرفعوا الأول ونصبوا الثاني[٦]، والمفعول به خُص بالفتح ليوازي ثقله[٧]، أو لأنه انقص من الفاعل أعُطي أضعف الحركات[٨].

وعامل النصب في الآية في كلا المفعولين ﴿ كُلَّ ﴾ و ﴿ سِكِّينًا ﴾ الفعل ﴿ وَءَاتَتْ ﴾ ، واختلف الكوفيون فيما بينهم ، فيرى خلف الأحمر (ت١٨٠هـ) أنّه معنى المفعولية ، ويرى الفراء (ت٢٠٧هـ) أنّه الفعل والفاعل معاً ، وذهب هشام بن معاوية

---

١. ينظر : أسرار العربية : ٨٥ ، وشرح التسهيل : ١٩٦/٢.
٢. شرح كتاب الحدود في النحو : ٩٦ ، و يُنظر : التعريفات : ١٨٩ .
٣. الأصول في النحو : ٥٤/١.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ٣١ ، وينظر : آية ٨٠ ، و ١٠٠.
٥. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٧٩/٩ ، وإعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٩ .
٦. ينظر : علل النحو : ٢١١ .
٧. ينظر : المقتصد : ٣٢٦/١ ، وأسرار العربية : ٧٧.
٨. ينظر : علل النحو : ٢١١ .

الضرير صاحب الكسائي (ت ٢٠٩هـ) إلى أنّه الفاعل [١]، وذهب البصريون إلى أن الفعل وحده عَمِلَ في الفاعلِ والمفعولِ جميعاً[٢].

ويترجح رأي البصريين في أن الفعل أقوى من حروف المعاني ، ولذا صار يعمل عملين : رفع الفاعل ، ونصب المفعول ، وذلك لزيادته على حروف المعاني[٣] ، كما أن الفاعل اسم ولذا لا يشترك في نصب المفعول لأن الأصل في الأسماء أن لا تعمل وتكون معمولة[٤].

وفي هذا الخصوص قال ابن الورّاق : ((لَو جَازَ للاسم أَن يعْمل فِي الِاسْم، لم يكن الْمَفْعُول فِيهِ أولى بِالْعَمَلِ من الْعَامِل فِيهِ، إِذْ هما مشتركان فِي الاسمية))[٥]، كما أنَّ إضافة الفاعل إلى الفعل لنصب المفعول لا تفيد ، لأنَّ إضافة ما لا تأثير له في العمل إلى ماله تأثير لا تأثير له[٦].

والصواب في هذه المسألة أنْ يُقال إنَّ الفعل هو العامل في المفعول به ، قال سيبويه : ((قلت : ضربَ هذا زيدا ً، فزيداً ينتصب بضرب ، و(هذا) ارتفع بضرب))[٧] ، وهو الّذي رجحهُ ابن الورّاق[٨] ، وأبو البركات الأنباري[٩].

---

١. ينظر : الخصائص :١٠٣/١ ، وشرح المفصل :٣٠٨/١ ، وشرح الكافيه الشافية : ١١٥/١.
٢. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (١١): ٧٨-٧٩ .
٣. ينظر : شرح عيون الإعراب: ١٢٧ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (١١) : ٧٨/١.
٤. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (١١) : ٨١/١.
٥. علل النحو : ٢١٢.
٦. ينظر : أسرار العربية : ٨٥.
٧. الكتاب : ١٤٨/٢.
٨. ينظر : علل النحو : ٢١٢.
٩. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (١١) : ٧٩/١.

ثانياً : المفعول المطلق (المصدر)

سُميَ بالمفعول المطلق لأنَّ المفعولية تصدُقُ عليه من غير قيد خلافاً لغيره من المفاعيل كالمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول له ، والمفعول معه[١] ، و يسميه سيبويه (الحدث ، والحدثان)[٢]، ويُسمى بالمصدر((لأنَّ الفعل يصدُرُ عنهُ))[٣].

وحدّه ابن عقيل بقوله : ((هو المصدر ، المنتصب توكيداً لعاملهِ ، أو بياناً لنوعهِ ، أو عدده))[٤].

وقال الجرجاني : ((هو اسم ما صدر عن فاعل فعل مذكور بمعناه ، أي بمعنى الفعل)) [٥].

وحدّه الفاكهي : ((المصدر : الفضلة المؤكد لعامله ، أو المبيِّن لنوعهِ ، أو عددهِ)) [٦].

والعامل فيه كما قال ابن عقيل : ((ينتصب المصدر بمثله، أي بالمصدر، نحو: عجبتُ من ضربكَ زيداً ضرباً شديداً ، أو بالفعل ، نحو: ضربتُ زيداً ضربا،أو بالوصف ، نحو : أنا ضاربٌ زيداً ضرباً)) [٧] ، ويُرادُ بالوصفِ ((أي متصرف كاسم الفاعل أو اسم المفعول))[٨].

إنَّ العلاقة بين المصدر والمفعول المطلق هي : أنَّ المصدر أعم من المفعول المطلق لأنَّ المصدر يكون مفعولاً مطلقاً، وفاعلاً، ومفعولاً به ، والمفعول المطلق لا يكون إلاّ مصدراً ، وسُميَ مُطلقاً لأنّ حمل المفعول عليهِ لا يحتاج إلى صلة ، لأنَّهُ مفعول الفاعل حقيقةً بخلاف بقية المفعولات ، وهو غير مقيد بحرف جرٍ أو نحوه[٩].

---

١. ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ٤٩٠/١.
٢. ينظر : الكتاب : ٣٦/١.
٣. شرح المفصل : ٢٧٢/١.
٤. شرح ابن عقيل : ١٦٩/٢.
٥. التعريفات : ١٨٩.
٦. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢١٤ – ٢١٥.
٧. شرح ابن عقيل: ١٧٠/٢ ، وينظر : همع الهوامع : ٧٤/٢.
٨. حاشية الصبان : ١٦٣/٢.
٩. ينظر : أوضح المسالك : ٢٠٥/٢ ، وشرح ابن عقيل : ١٦٩/٢.

وقد ورد المفعول المطلق في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ﴾[١]، فقوله عز وجل ﴿كَيْدًا﴾ هو مصدر للفعل (كادَ) منصوب[٢].

ومن المصادر السّماعية المضافة غير المتصرفة (معاذ الله) وقد وردت في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾[٣][٤].

قال ابن يعيش : أمّا (((معاذ الله) فلا يكون إلاّ منصوباً ولا يدخله الألف واللام ولا الرفع والجر))[٥].

١. سورة يوسف عليه السلام : ٥.
٢. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٠ ، والهدايه الى بلوغ النهاية : ٥/ ٣٥٠٣ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٧٢٢.
٣. سورة يوسف عليه السلام : ٢٣، ٧٩.
٤. ينظر : جامع البيان : ٢٧٩/١٣ ، والكشاف : ٣١٢/٣ ، والمحرر الوجيز : ١٢٨/٥.
٥. شرح المفصل : ١٢٠/١.

ثالثاً : المفعول لأجله

عبر النحويون عن المفعول لأجله بألفاظ عدة ، فسيبويه عبر عنه بقوله : الموقع له ، والتفسير ، والمفعول له[١]، وذكره الفراء بالمنصوب على التفسير[٢] ، ثُمَّ عُرِفَ بالمفعول له لدى ابن السّراج، وأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، وابن جني[٣] ، وعبر عنه ابن عصفور والأشموني بالمفعول من أجله[٤] ، وأستعمل الأزهري المفعول لأجله إلى جانب المفعول له[٥].

وحدَّهُ الفاكهي بقوله : ((هو المصدر القلبي الفَضلَة ، المُعلِّل لحدثٍ شاركه وقتاً وفاعلاً)) [٦].

وشرط المفعول لأجله أن يكون مصدراً [٧] . لأنَّ الباعث فيه الحدث لا الذوات . والعامل من غير لفظه[٨] ، منصوباً احترازا من المصادر المجرورة ، ويجب فيه إبانة التعليل خلافاً للمصادر التي لا تعليل فيها[٩].

ومما جاء مفعولاً لأجله في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ﴾[١٠].

قال العُكبرِيُّ : ((﴿ حَاجَةً ﴾ : مفعول من أجله)) [١١] ، والحاجة في النفس أحد شيئين : إمّا الرغبة ، وإمّا الرّهبة ، فعلى ذلك حاجة يعقوب عليه السلام لا تخلو : إمّا رغبة

---

١. ينظر : الكتاب : ٣٦٧/١-٣٦٩.
٢. ينظر : معاني القرآن : ١٧/١.
٣. ينظر : الأصول في النحو : ٢٠٦/١، والإيضاح العضدي : ١٧٠، واللّمع : ٥٠.
٤. ينظر : المقرّب : ١٦٠/١، وشرح الأشموني : ٢١٥/١.
٥. ينظر : شرح الأزهرية : ٣٩.
٦. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢١٦.
٧. ينظر : اللمع : ٥٠ ، وهمع الهوامع : ٩٧/٢.
٨. ينظر : الكتاب : ٣٦٧/١ ، والأصول في النحو : ١/ ٢٠٦.
٩. ينظر : شرح المفصل : ٥٣/٢-٥٤ ، وهمع الهوامع : ٩٧/٢.
١٠. سورة يوسف عليه السلام : ٦٨.
١١. التبيان في إعراب القرآن : ٧٣٨.

في تفرقهم ، أو رهبةً في اجتماعهم[١].

وذهب الزّجاج إلى أنَّ ﴿حَاجَةً﴾ منصوبة على الاستثناء ، و﴿إِلَّا﴾ في الآية بمعنى لكن ، ومعنى الآية: لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها، وتابعه النّحاس[٢] ، وابن أبي زمنين ، والزَّمَخْشَرِيُّ ، وابن الجوزي ، والفخر الرازي ، والقرطبي[٣].

ويترجح عندي ما ذهب إليه العكبري ، ويُرد على من قال بأنَّ ﴿حَاجَةً﴾ منصوبة على الاستثناء بأنَّ النحاة ذكروا في استعمالات (إلاّ) الاستثنائية إذا كان ما بعد (إلاّ) ليس من جنس المستثنى منه كان الاستثناء منقطعاً ، ثُمَّ إن كان ما بعد (إلاّ) مفرداً فإنَّ (إلاّ) تُقدر بمعنى (لكنَّ) أخت (إنَّ) عند أهل الحجاز ، فينصبون ما بعدها على توهم اسم (لكنَّ) ، وعند بني تميم تقدر (إلاّ) بمعنى (لكنْ) المخففة العاطفة ، فيتبع الاسم الذي بعدها إعراب الاسم الذي قبلها وذلك ما أشار إليه سيبويه في باب يختار بهِ النصب من أبواب الاستثناء[٤].

وتأويل (إلاّ) بـ (لكن) لا ينسجم مع سياق الآيه ، لأنَّ (لكن) كما قال ابن هشام تفيد الاستدراك[٥] ، ولا استدراك في حاجة النفس والأمر باقٍ على الدخول متفرقاً، فتصبح (إلاّ) هنا أداة حصر من كون الجملة مسبوقة بنفي ﴿مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾[٦] .

---

١. ينظر : تأويلات أهل السّنة : ٢٦٤/٦.

٢. ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١١٩/٣ ، إعراب القرآن : ٤٥٦.

٣. ينظر : تفسير القرآن العزيز : ٣٠٨/١، الكشّاف : ٣٠٧/٣، زاد المسير : ٧٠٨، مفاتيح الغيب : ١٨٠/١٨، الجامع لأحكام القرآن : ٢٢٨/٩.

٤. ينظر : الكتاب : ٣١٩/٢-٣٢٣.

٥. ينظر : مغني اللبيب : ١١٠/١.

٦. سورة يوسف :٦٨.

رابعاً : المفعول فيه (ظرف الزّمان ، وظرف المكان)

الظرف لغةً:

هو ما كان وعاءاً لشيءٍ ، وتسمى الأواني ظروفاً لأنّها أوعية لِما يُجعلُ فيها[١]، وقيل للأزمنةِ والأمكنةِ ظروفٌ ويُرادُ بها معنى (في) نحو : صمتُ اليومَ،وجلستُ مكانكَ ، والتقدير : صمتُ في اليوم ، وجلستُ في مكانك ، وإذا كان ظرف الزّمان أو المكان مبتدأ فلا يتضمن معنى (في) ، نحو : يوم الجمعة يوم مبارك،ويوم عرفة يوم مبارك ، كذلك ما وقع من الظروف مجروراً، نحو : سرتُ في يومِ الجمعةِ ، وجلستُ في الدّارِ ، كذلك ما وقع منها مفعولاً به ، نحو : بنيتُ الدارَ[٢].

وحدّه الفاكهي بقوله : ((المفعول فيه : ما ذُكِرَ فضلةً لأجلِ أمرٍ وقع فيه ، من اسم زمانٍ مطلقاً ، أو مكانٍ مبهمٍ)) [٣].

والعامل في المفعول فيه هو الفعل ، قال ابن عصفور : ((أمّا ظرف الزّمان،وظرف المكان ، والحال ، فقد يعملُ فيهما الفعل أو ما جرى مجراه ، وقد يعمل فيهما معنى الفعل ، فمثال عمل الفعل فيهما : قامَ زيدٌ خلفكَ يومَ الجُمعةِ ضاحكاً ، ألا ترى أنَّ العامل في (خلفك) و(يوم الجمعة) و(ضاحك) : قامَ ، وهو الفعل))[٤].

وذكر ابن الناظم سبب نصب المفعول فيه بقوله : ((إنَّ الذي يستحقه الظرف من الإعراب هو النصب ، وإنَّ الناصب لهُ هو الواقعُ فيه من فعلٍ ، أو شبهه ، إمّا ظاهراً ، نحو : جلستُ أمامَ زيدٍ ، وصمتُ يومَ الجمعةِ ، وزيدٌ جالسٌ أمامكَ، وصائمٌ يومَ الجمعة ، وإمّا مضمراً جوازاً كقولك لمن قال : كَمْ سِرْتَ ؟ : فرسخين ، ولمن قال : ما غبتَ عن زيدٍ ؟ : بلى ، يومين)) [٥].

---

١. ينظر : لسان العرب ، مادة (ظرف).
٢. ينظر : الأصول في النحو : ١٩٠/١ ، والمقتصد : ٢٣٦/١ ، وشرح عيون الإعراب : ١٤٢، وأسرار العربية : ١٧٧ ، وشرح المفصل : ٤١/١ ، وشرح الكافية الشافية : ٦٧٤/٢-٦٧٥.
٣. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢١٨.
٤. شرح جمل الزجاجي : ٣٣٣/١ ، وينظر : شرح المفصل : ٤١/٢.
٥. شرح ابن الناظم : ٢٠١ ، وينظر : أوضح المسالك : ٢٣٦/٢.

وقد ورد المفعول فيه (ظرف زمان) في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ [١].

أجمع المفسرون بقوله ﴿ عِشَآءٗ ﴾: ظرف زمان منصوب[٢].

وقال العُكبريُّ : ((قوله فيه وجهان : أحدهما : هو ظرف ، أي وقت العشاء، والثاني : أن يكون جمعُ عاشٍ ، كقائم وقيام ، ويُقرأ بضم العين ، والأصلُ عُشاء ، مثل : غاز وغُزاة ، فحُذِفتْ الهاء ، وزيدت الألف عِوضاً منها ، ثُمَّ قُلبت الألف همزة ، ويجوز أن يكون جمع فاعل على فِعال، كما جُمِعَ فعيلٌ على فُعال لقُرب ما بين الكسر والضم)) [٣].

وذكر ابن جني أنَّهُ : ((روي عن الحسن أنَّه قرأ (عُشَا) بضم العين ، قال : عشوا من البكاء ، قال: وطريق ذلك أنّهُ أراد جمع عاش ، وكان قياسه (عشاة) كماش ومشاة إلاّ إنّهُ حذف الهاء تخفيفاً وهو يُريدُها ، ويجوز أنْ يكون جمع (عشوة) : أي ظلاماً ، وجمعهُ لتفرق أجزائهِ)) [٤].

وأرى أن المعنى الزمني لكلمة (عشاء) هو أكثر انسجاماً مع سياق الآية لدلالته على رجوعهم ليلاً ليصدق قولهم : ﴿ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ ﴾[٥] ، فالسّباق كان بعيداً عن يوسف عليه السلام ، أو لإدعائهم أنهم تتبعوا أثر الذئب لينتقموا منه فتأخروا ، أمّا أنهم عشوا من البكاء فهذا لا ينسجم مع موقفهم من يوسف عليه السلام لأنه لا يكون إلا لمن حزن حقيقة وهم لم يكونوا كذلك.

كما ورد في سورة يوسف المفعول فيه ظرف مكان ، وهو ما يدل على مكان وقع الحدث فيه ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُ ﴾[٦].

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ١٦.

٢. ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٩٥/٣ ، وإعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٢٣/١ ، ورموز الكنوز : ٢٩١/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٤٤/٩.

٣. التبيان في إعراب القرآن : ٧٢٥-٧٢٦.

٤. المحتسب : ٣٣٥/١ ، ويُنظر : إتحاف فُضلاء البشر : ١٤٢/٢.

٥. سورة يوسف عليه السلام : ١٧.

٦. سورة يوسف عليه السلام : ٥٦.

فقوله تعالى : ﴿ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ ﴾ : ﴿ يَتَبَوَّأُ ﴾ : مضارع مرفوع ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ، و﴿ مِنْهَا ﴾: (مِنْ) : حرف جرّ ، (ها): ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ ﴿ يَتَبَوَّأُ ﴾ ، ﴿ حَيْثُ ﴾ : ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب متعلّق بـ ﴿ يَتَبَوَّأُ ﴾[١].

ويرى سيبويه أن حيثُ تأتي ظرفاً مكانياً[٢] ، ونسب أبو حيان للأخفش قوله أنَّ حيثُ تأتي ظرفاً زمانياً[٣] ، واختلف المتأخرون في هذه المسألة ، فمنهم من لم يسلم للأخفش مذهبه[٤] ، ومنهم من أيّدهُ[٥].

وأمّا الدارسون المحدثون فهناك من ذهب إلى أنَّ (حيثُ) للمكان وقد ترد للزمان أيضاً[٦] ، ومنهم من قال ((نادراً ما تردُ للزمان)) [٧].

١. ينظر : المحرر الوجيز : ١٠٩/٥ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٧٣٥-٧٣٦.
٢. ينظر : الكتاب : ٢٣٣/٤ ، وينظر : شرح المفصل : ٩١/٤.
٣. ينظر : ارتشاف الضرب : ١٤٥٠/٣ ، وينظر : شرح التسهيل : ٢٣٣/٢.
٤. ينظر : شرح التسهيل : ٢٣٣/٢ ، وهمع الهوامع : ١٥٣/٢.
٥. ينظر : مغني اللبيب : ٢٩٩/١ -٣٠١.
٦. ينظر : معاني النحو : ٢١٠/٢ ، ومعجم النحو : ١٧٩.
٧. المعجم الوافي : ١٤٨.

المبحث الثاني

الحال

الحال لغةً :

قال ابن فارس : ((الحاء والواو واللام أصلٌ واحد، وهو تحرُّكٌ في دَوْرٍ ،فالحَوْل: العام ، وذلك أنه يَحُول أي : يدور)) [١] ، فاللفظة تدلُّ على التحول، والتغيير من وضعٍ إلى آخر ، منها حال لونه : أي تغير ، وحال إلى مكان آخر : أي تحوّل ، وحال الشّخصُ : أي تحرّك ، والتحول : التنقل من موضعٍ لآخر [٢].

الحال اصطلاحاً:

وحّده الفاكهي بقوله : ((وصفٌ ، فضلةٌ ، مسوق لبيان هيأة صاحبه ، أو تأكيده ، أو عامله ، أو مضمون الجملة قبلهُ)) [٣].

والحال منصوب قال سيبويه : ((هذا باب ما يَنتصب من الأسماء التي ليست بصفةٍ ولا مصادرَ لأنَّهُ حالٌ يَقعُ فيهِ الأمرُ فيَنتصبُ لأنَّهُ مفعولٌ بهِ ، وذلك قولك كلمتُه فُوهُ إلى فِيَّ ، أي كلّمتُه في هذه الحال، فانتَصب لأنه حال وقع فيه الفعل)) [٤].

وأشار ابن السّراج إلى أنَّ الحال نُصِبَ لمشابهته المفعول فإذا قُلتَ : جاء عبد الله راكباً ، فراكباً حال منصوب أشبه المفعول في جملة : ضرب عبد الله رجلاً،لأنَّهُ جاء بهِ بعد تمام الكلام ، واستغناء الفاعل بفعلهِ ، وأنَّ في الفعل دليلاً عليهِ ،كما كان فيه دليل على المفعول[٥].

ويُفهم من هذا أنَّ الحال انتصب عند سيبويه لأنه مفعولاً به ، ولمشابهته المفعول عند ابن السّراج.

واشترط النحاة في الحال أن يكون نكرة ، فإن جاء بلفظ المعرفة أولوه بالنكرة ، وأوجبوا ذلك فيه ، وهذا ما ذهب إليه جمهور البصريين مستدلين عليه بدليلين :

---

١. مقاييس اللغة : مادة (حول): ١٢١/٢.

٢. ينظر : الصحاح : مادة (حول) : ١٦٧٩/٤.

٣. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٢٤-٢٢٥.

٤. الكتاب : ٣٩١/١ ، وينظر : المقتضب : ٢٣٦/٣.

٥. ينظر : الأصول في النحو : ٢١٣/١ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٣١) : ٢٥٠/١ ، همع الهوامع : ٢٢٤/٢ ، والأشباه والنظائر : ٤٨٧/٢.

أحدهما أنَّ أكثر ما ورد عن العرب كان الحال فيه نكرة ، وما جاء منه معرفة فهو قليل يمكن تأويله ولكن هذا لا يُقاس عليه ، والآخر : أنَّ غرض المتكلم من الإتيان بالحال هو بيان الفاعل والمفعول أو نحوهما[١].

في حين ذهب الكوفيون إلى أنَّ الحال إنْ دلَّ على الشرط جاز تعريفه،نحو:زيدٌ الرَّاكِبَ أحسَنُ من الماشِيَ ، فإن لم يكن كذلك فلا يجوز تعريفه[٢].

ويقعُ الحال مفرداً ، وجملةً ، ومصدراً[٣].

١. الحال مفرد :

وورد الحال مفرداً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾[٤].

قال المفسرون في قوله ﴿بِضَٰعَةً﴾ : منصوب على الحال ، أي : وأسروه حال ما جعلوه بضاعة[٥] ، والبضاعة عائد للوارد لا لأخوة يوسف عليه السلام[٦].

٢. الحال جملة :

تقع الحال موقع الجملة كما يقع الخبر والصفة موقع الجملة ، ولكن يجب أن يكون هناك رابط يربط صاحب الحال بالجملة الواقعة موقع الحال، والرابط إمّا أن يكون واواً وتسمى : واو الحال أو واو الابتداء ، وعلامتها صحة وقوع (إذْ)

١. ينظر : شرح قطر الندى : ٢٣٥ ، وشرح ابن عقيل : ٢٤٩/٢، وشرح التصريح على التوضيح : ٥٧٨/١ ،وشرح الأشموني : ٣/٢.
٢. ينظر : شرح قطر الندى : ٢٣٥ ، وهمع الهوامع : ٢٣٠/٢.
٣. ينظر : شرح ابن عقيل : ٢١/٣ ، وهمع الهوامع : ٢٤٧/٢.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ١٩.
٥. ينظر : معاني القرآن (للزجاج) : ٩٨/٣ ، والكشاف : ٢٦٤/٣ ، وزاد المسير : ٦٨٦ ، ومفاتيح الغيب : ١٠٩/١٨ ، والجامع لأحكام القرآن: ١٥٤/٩ ، وأنوار التنزيل: ١٥٨/٣.
٦. ينظر : مفاتيح الغيب : ١٠٩/١٨.

موقعها ، أو أن تكون ضميراً ، نحو جاء زيدٌ يَدُهْ على رأسِهِ ، أو يكون الرابط الضمير والواو معاً ، نحو : جاءَ زيدٌ وَهْوَ ناوٍ رِحْلَةً[١].

والجملة الحالية : إمّا أن تكون اسمية أو فعلية[٢] ، ومما ورد من وقوع الحال جملة فعلية في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿يَبۡكُونَ﴾[٣].

ذهب النّحاس في قوله : ﴿يَبۡكُونَ﴾ : أنه جملة فعلية في محل نصب حال[٤]، أي أنَّ جملة ﴿يَبۡكُونَ﴾ من الفعل والفاعل في محل نصب حال من واو الجماعة في ﴿وَجَآءُوٓ﴾ ، وتابعه العُكبريُّ[٥].

وجاء ربط الجملة الحالية بالضمير (الهاء) في قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾[٦].

فقوله تعالى : ﴿قُرۡءَٰنًا﴾ : حال موطّئة منصوبة ، وقيل أنَّ ﴿قُرۡءَٰنًا﴾: بدلٌ من الضميرِ (الهاء) في:﴿أَنزَلۡنَٰهُ﴾[٧].

وبيان سبب الاختلاف أن الحال تأتي اسماً مشتقاً تُبيِّنُ حالَ اسمٍ سابقٍ لها يُسمى صاحبُ الحالِ، و الحالةُ العامةُ أن تأتي الحالَ مشتقةٌ لشبهها بالصفةِ ، والصفةُ شيءٌ مشتقٌّ ، و ورد ﴿قُرۡءَٰنًا﴾ اسم جامد فلا يصح أن يكون حالاً إلاّ أنَّ النحويين أجازوا مجيء الحال جامدة ويُغني عن الاشتقاقِ أمورٌ أحَّدُها وصفُهُ ، أي أنَّ الاسم الجامد لما وصِفَ بما يجوز أن يكون حالاً صحَّ نفسُهُ أنْ يكونَ حالاً[٨].

---

١. ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٧٨/٢ ، وهمع الهوامع : ٢٥٣/٢.
٢. ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٨١/٢.
٣. سورة يوسف عليه السلام : ١٦.
٤. ينظر : أعراب القرآن : ٤٤٣.
٥. ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٢٥.
٦. سورة يوسف عليه السلام : ٢.
٧. ينظر : مشكل إعراب القرآن : ١٤٨/١ ، وإعراب القرآن (للأصفهاني) : ١٦٦ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٧٣٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٨٨/٩ ، وأنوار التنزيل : ١٥٤/٣.
٨. ينظر : همع الهوامع : ٧/٤-١٤.

٣. الحال مصدر :

قال ابن عقيل : ((حق الحال أن يكون وصفاً، وهو: ما دل على معنى وصاحبه: كقائم، وحسن، ومضروب – فوقوعها مصدراً على خلاف الأصل، إذ لا دلالة فيه على صاحب المعنى)) [١].

وورد الحال مصدراً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ أَوَ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً ﴾ [٢]، قال القرطبي : ((﴿ بَغۡتَةً ﴾ : نُصِبَ على الحال، وأصله المصدر ، وجاء عن العرب حال بعد نكرة ، وهو قولهم : وقعَ أمرٌ بغتةً وفجأةً)) [٣].

مذهب سيبويه أنَّ ﴿ بَغۡتَةً ﴾ مصدر نكرة منصوب على الحال لا يجوز القياس عليه لمجيئه خلاف الأصل، ومنه (زيد طلع بغتة) فـ (بغتة) : مصدر نكرة، وهو منصوب على الحال، والتقدير: زيد طلع باغتاً [٤].

ويرى الأخفش والمبرد أنّهُ منصوب على المصدرية، والعامل فيه محذوف ، والتقدير: طلع زيد يبغت بغتة ، فـ(يبغت) عندهما هو الحال ، لا (بغتة) ، ويجوز القياس عليه[٥]، وكلامهما مبني على التقدير ، وهو تقدير معنى لا تقدير إعراب ، فلا حُجَّةَ لهما فيه.

وذهب الكوفيون إلى القول بأنَّ ﴿ بَغۡتَةً ﴾: منصوب على المصدرية ، ولكن الناصب له عندهم الفعل المذكور وهو (طلع) لتأويله بفعل من لفظ المصدر، والتقدير في قولك : زيد طلع بغتة ، زيد بغت بغتة ، فيؤولون (طلع) بـ(بغت) ، وينصبون به (بغتة)[٦].

ويُرد على الكوفيين بما يُرد بهِ على الأخفش والمبرد إلا أنَّ الكوفيين كانوا أكثر بُعدا في التقدير من الأخفش والمبرد.

---

١. شرح ابن عقيل :٢/٢٥٣-٢٥٤.
٢. سورة يوسف عليه السلام : ١٠٧.
٣. الجامع لأحكام القرآن : ٦/٤١٢ -٤٢٦ ، وينظر : الكتاب : ١/٣٧٠.
٤. ينظر : الكتاب : ١/٣٧١ ، وشرح جمل الزجاجي : ٢/٤٢٤ ، وشرح ابن عقيل : ٢/٢٥٤.
٥. ينظر : المقتضب : ٣/٢٣٤ ، وشرح ابن عقيل : ٢/٢٥٤.
٦. ينظر : شرح ابن عقيل : ٢/٢٥٤.

المبحث الثالث

التمييز

التمييز لغةً:

التمييز في اللغة : مصدرُ ميّزَ إذا خلّص شيئاً من شيء وفرّق بين متشابهين،قال ابن فارس : (((ميز) الميم والياء والزاي أصلٌ صحيح يدلُّ على تزيُّلِ شيءٍ من شيء وتَزييله، وميَّزته تمييزاً ومِزْتُه مَيْزاً، وامتازُوا: تميَّزَ بعضهم من بعض، ويكاد يَتميَّز غيظاً، أي يتقَطَّع، وانمازَ الشَّيء: انفصَلَ عن الشيء))[١] .

قال ابن منظور : ((مِزْتُ الشيءَ أَميزُهُ مَيْزاً . عزلته وفرزته ، وكذلك مَيَّزْتُهُ تمييزاً))[٢].

التمييز اصطلاحاً :

عرفه ابنُ النّاظِمْ بأنّه : ((اسم نكرة مضمّن معنى (مِن) لبيان ما قبله من إبهامٍ في اسم مجمل الحقيقة ، أو إجمال في نسبة العامل إلى فاعله أو مفعوله)) [٣].

وَقَالَ الفاكهي بأنّه : ((اسم نكرة ، فضلة ، يرفع ، إبهام اسم أو إجمال نسبة))[٤].

والتمييز منصوب لشبهه بالمفعول[٥] ، وهو على نوعين : مبين لأجمال الذات ، ومبين لأجمال النسبة[٦].

وذكر الأشموني أن تمييز النسبة هو : رفع إبهام ما تتضمنه من نسبة عامل، سواء أكان فعلاً أم مجري مجراه من مصدر ، أو وصف ، أو أسم فعل إلى معمولهِ

---

١. مقاييس اللغة ، مادة (ميز) : ٢٨٩/٥.
٢. لسان العرب ، مادة (ميز) : ٤١٢/٥.
٣. شرح ابن الناظم : ٢٥٠.
٤. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٣٨.
٥. ينظر : علل النحو : ٣٩٢.
٦. ينظر : شرح المفصل : ٧٠/٢-٧١.

من الفاعل أو المفعول ، نحو : طابَ زيدٌ نفساً ، فالتمييز هنا محول عن الفاعل والأصل فيه : طابت نفس زيدٍ[١].

وورد التمييز في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبّٗا﴾[٢].

قوله : ﴿حُبّٗا﴾ : منصوب على التمييز[٣] ، فالتمييز هنا محول عن الفاعل،والأصل قد شغفها حبّه[٤].

وقال البيضاوي : ((﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبّٗا﴾ : شق شغاف قلبها ، وهو حجابه حتى وصل إلى فؤادها حباً ، ونصبه على التمييز لصرف الفعل عنه))[٥] ، أي نصب على التمييز لإجمال النسبة ، وهو نوع من التمييز.

وقد ورد التمييز أيضاً في قوله تعالى : ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا﴾[٦]، قال ابن خالويه في قوله تعالى ﴿حَٰفِظٗا﴾ : ((قد اختلفوا في إسقاط الألف وإثباتها ، فقرأ حمزة والْكِسَائِيُّ وحفص عن عاصم (حافظاً) ، وقرأ الباقون (حِفْظاً) فمن قرأ (حفظاً) نصب على التمييز ، كما تقول : هو أحسنُ منك وجهاً ، وأحسنُ منك رمايةً ، ومن قرأ (حافظاً) نصب على الحال وعلى التمييز جميعاً))[٧].

وأجاز الزجاج الوجهين في الإعراب إذ قال : ((وحفظاً منصوب على التمييز، و (حَافِظًا) منصوب على الحال، ويجوز أن يكون حافظاً على التمييز أيضاً))[٨] ، وتابعه النحاس، والزَّمَخشريُّ[٩].

---

١. ينظر : شرح الأشموني : ٢٦٢/١.
٢. سورة يوسف عليه السلام : ٣٠.
٣. ينظر : الكشاف : ٢٧٦/٣ ، ومفاتيح الغيب : ١٢٩/١٨ .
٤. ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٣٠ .
٥. أنوار التنزيل : ١٦١/٣ .
٦. سورة يوسف عليه السلام : ٦٤.
٧. إعراب القراءات السبع وعللها : ٣١٤/١ ، وينظر : السبعة في القراءات : ٣٥٠ ، الحجة في علل القراءات : ٣١٣/٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ١٣/٢ .
٨. معاني القرآن وإعرابه : ١١٨/٣.
٩. ينظر : إعراب القرآن : ٤٥٥، والكشاف : ٣٠٣/٣.

وضعّف أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) قراءة النصب على الحال ، لأنَّ الحال لابد للكلام معنى منها، وذلك بخلاف شرط الحال ، وإنّما المعنى : أن حافظ الله خير من حافظهم[١].

وذكر مكي أنَّ ﴿ حَٰفِظًا ﴾ لا يجوز في الإضافة فلا يقال : ((الله خيرُ حفظٍ ، لأنَّ الله تعالى ليس هو الحفظ ، وهو تعالى الحافظ)) [٢] ، ولذلك نصب على التمييز [٣].

وقراءة ﴿ حَٰفِظًا ﴾ ميلاً لقوله: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[٤] ، أي أنَّ إخوة يوسف عليه السلام تعهدوا بحفظ يوسف عليه السلام ، فرد يعقوب عليه السلام فقال : حِفْظُ اللَّهِ لَهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِكُمْ إِيَّاهُ ، فجرى اللفظان على سياقٍ واحدٍ[٥].

والمعنى في القراءتين واحد ، قال الطبري : ((والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما أهل علمٍ بالقرآن، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب ، وذلك أن من وصف الله بأنه خيرهم حفظًا فقد وصفه بأنه خيرهم حافظًا ، ومن وصفه بأنه خيرهم حافظًا، فقد وصفه بأنه خيرهم حفظًا))[٦].

والأقرب نصب قوله ﴿ حَٰفِظًا ﴾ على التمييز ، لأنَّ الحال متغير ، ولأنَّ الله هو الحافظ في القراءتين[٧].

وقد يأتي تمييز الذّات مفرداً أو جمعاً ، ويجوز أن يأتي مفرداً أو جمعاً في موضعٍ واحدٍ[٨] ، فتمييز العدد مثلاً يكون جمعاً مجروراً غير مطابقٍ لما قبله من حيث

---

١. ينظر : الحجة في علل القراءات : ٣١٣/٣ ، والمحرر الوجيز : ١١٤/٥.
٢. مشكل إعراب القرآن : ٤٣٢/١.
٣. ينظر : معاني القراءات : ٤٨/٢ ، وأنوار التنزيل : ١٦٩/٣.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ١٢.
٥. ينظر : الكشف والبيان : ٢٣٧/٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٣٢/١ ، والمحرر الوجيز : ١١٤/٥.
٦. جامع البيان : ٢٣٢/١٣.
٧. ينظر : جامع البيان : ٢٣٢/١٣، والجامع لأحكام القرآن : ٢٢٤/٩ ، ومعاني النحو : ٣١٢/٢.
٨. ينظر : شرح المفصل: ٧٣/٢.

التذكير والتأنيث من (٣-١٠) ، ويكون في الغالب مفرداً منصوباً من (١١-٩٩) ، ولا يجوز جمعه عند الجمهور وأجازه الفراء ، نحو: عندي أحد عشر رجُلاً، وقام ثلاثون رجالاً[١].

وورد التمييز مفرداً منصوباً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [٢].

قال الزجاج : ((﴿كَوْكَبًا﴾ : منصوب على التمييز))[٣]، وتابعه الطوسي (ت٤٠٦هـ)[٤]، والثعلبي (ت ٤٢٧هـ)[٥] ، والبغوي[٦].

المبحث الرابع

١. ينظر : همع الهوامع : ٢/ ٢٧٠-٢٧٦.
٢. سورة يوسف عليه السلام : ٤.
٣. معاني القرآن وإعرابه : ٣/٩٠.
٤. نظر : التبيان في تفسير القرآن : ٦/٩٦.
٥. ينظر : الكشف والبيان : ٥/١٩٧.
٦. ينظر : معالم التنزيل : ٦٣٥.

الاستثناء

الاستثناء عند الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) هو : ((إخراج الشيء من الشيء ، ولولا الإخراج لوجب الدخول فيه ، وهذا يتناول المتصل حقيقةً وحكماً ، ويتناول المنفصل حكماً فقط)) [١].

وَحدّهُ الفاكهي بأنّه : ((هو المخرج تحقيقاً أو تقديراً بإلاّ أو إحدى أخواتها من مذكور ، أو متروك بشرط الفاكهة)) [٢].

وللمستثنى ثلاثة أركان وهي : المستثنى منه ، وأداة الاستثناء ، والمستثنى ، والاستثناء على نوعين هما : المتصل والمنقطع ، أمّا المتصل فما كان المستثنى من جنس المستثنى منه ، نحو : قام القوم إلاّ زيداً ، ويكون الاستثناء تاماً موجباً ويكون منفياً ، وحكم المستثنى النصب دائماً[٣].

وقد ورد الاستثناء المتصل في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾[٤].

قال النحاس : ((﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾ : في محل نصب على الاستثناء ، ويجوز أن يكون منقطعاً)) [٥].

ويرى الزمخشري أنه منصوب على الاستثناء بتأويل : إلا البعض الذي رحمه ربي بالعصمة كالملائكة ، ويجوز أن يكون استثناءاً منقطعاً ، أي : ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الإساءة [٦]، وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين[٧].

---

١. التعريفات : ٢٢.

٢. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٤٠ ، وينظر : شرح التسهيل : ٢٦٤/٢ .

٣. ينظر : المقتضب : ٣٨٩/٤ ، وأوضح المسالك : ٢٤٩/٢ .

٤. سورة يوسف عليه السلام : ٥٣.

٥. إعراب القرآن : ٤٥٤.

٦. ينظر : الكشّاف : ٢٩٨/٣.

٧. ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٣٥٨٦/٥ ، وأنوار التنزيل : ١٦٧/٣ .

والصّواب ما ذهب إليه الزّمخشري لأنَّ الأصل في الاستثناء هو الاتصال لأنه حقيقة ، ولا يُصار للمنقطع إلاّ حين يتعذر أن يكون بعض ، وهنا لا يمكن أن تكون رحمة ربي بعضٌ من انصراف النفس[١].

ومن الاستثناء أيضاً في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ [٢].

﴿ قَلِيلًا ﴾ : نُصِبَ على الاستثناء[٣] ، أي مما تحرزون وتدخرون[٤].

١. ينظر : شرح التسهيل : ٢٦٩/٢.
٢. سورة يوسف عليه السلام : ٤٨.
٣. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٥٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٠٤/٩.
٤. ينظر : معالم التنزيل : ٦٤٩ ، وزاد المسير : ٧٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٠٤/٩.

المبحث الخامس

النداء

النداء لغةً :

النداء في أصل اللغة : الصوت ، وهو مشتق من (النداء) وهو بعد الصوت،و(النداء) : الصوت ، وقد (ناداه) و (نادى بهِ) وناداه مناداة ونداء ، أي : صاح بهِ،و(أندى الرجل) : إذا حسن صوته ، والندى : بعد الصوت ، ورجل ندى الصوت: بعيدُهُ ، و الانداء : بعد مدى الصوت ، والنداء: الدعاء بأرفع صوت ، و فلان أندى صوتاً من فلان: أي ابعد مذهباً وارفع صوتاً[١].

اصطلاحاً :

قال ابن السّراج : ((هو تنبيه المدعو ليقبل عليك)) [٢] ، أو ((التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي)) [٣].

وَحدّهُ الفاكهي بقوله : ((المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب (أدعو) لفظاً أو تقديراً)) [٤].

ويقسم المنادى إلى : المنادى المفرد ، والمضاف ، والشبيه بالمضاف[٥].

أولاً : المنادى المفرد :

وقد ورد في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ﴾[٦].

قوله : ﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾، الياء: للنداء، ولتنبيه المخاطبين[٧]، ونداء البشرى مجاز، لأن البُشرى لا تُنادى، ولكنه شبيهة بالعاقل ، والمعنى: انه فرح وأبتهج بالعثور على الغلام[٨].

---

١. ينظر : مقاييس اللغة : ٤١١/٥، ولسان العرب : مادة (ندى) : ١٧٨/٢.
٢. الأصول في النحو : ٣٢٩/١ .
٣. شرح المفصل : ١١٨/٨.
٤. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٠٧-٢٠٨.
٥. ينظر : الكتاب : ١٨٢/٢ ، وشرح ابن عقيل : ٢٥٨/٣ ، وهمع الهوامع : ٢٨/٢-٢٩.
٦. سورة يوسف عليه السلام : ١٩.
٧. ينظر : الجنى الدّاني : ٥٩.
٨. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥٤/٩.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (يَا بُشْرَايَ) على الإضافة إلى ياء المتكلم ، وقرأ ابن أبي إسحاق (يَا بُشْرَيَّ) فقلب الألف ياءاً لأن هذه الياء يكسر ما قبلها ، فلما لم يجز كسر الألف كان قلبها عِوضاً ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (يابُشْرى) بغير إضافة ياء المتكلم[١] ، واختلفوا فيها على قولين :

الأول : أن بُشْرَى اسم رجل وهو قول السّدي[٢]، أي أن السّدي يرى أن البشرى منادى نكرة مخصوصة مبني على الضم في محل نصب[٣]، ويُردُّ علية بأن القرآن الكريم لم يأتِ على ذكر أحدٍ إلا يسيراً وإنَّما يأتي بالكناية[٤].

والثاني : أن ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾: منادى مبني على الفتح، في محل نصب، وهو نكرة غير مقصودة[٥].

ثانياً : المنادى المضاف :

إذا كان المنادى مضافاً ، نحو : يا عبدَ اللهِ ، فالأصل النصب في النداء[٦]، وقد ورد المنادى مضافاً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ﴾[٧].

قال الزّمخشري : ((﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ﴾ : يريد يا صاحبيَّ في السجن ، فأضافهما إلى السجن كما تقول : يا سارق الليلة ، فكما أن الليلة مسروق فيها غير مسروقة ، فكذلك السجن مصحوب فيه غير مصحوب ، وإنما المصحوب غيره وهو يوسف عليه السلام)) [٨].

---

١. ينظر : السبعة في القراءات : ٣٤٧، النشر في القراءات العشر : ٣٥/٢-٣٦.
٢. ينظر : جامع البيان : ٤٥/١٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٩٧/٣ ، ومعاني القرآن (للنحاس) : ٤٠٥/٣.
٣. ينظر : شرح شذور الذّهب : ٨٤/١.
٤. ينظر : معاني القرآن للنحاس : ٤٠٦/٣، الجامع لأحكام القرآن : ١٥٤/٩.
٥. ينظر : معاني القران للفراء : ٣٩/٢.
٦. ينظر : الأصول في النحو : ٣٣٣/١ ، وشرح المفصل : ١٢٩/١.
٧. سورة يوسف عليه السلام : ٣٩.
٨. الكشاف : ٢٨٥/٣ ، وينظر : رموز الكنوز : ٣٤٢/٣ .

فـ(صَاْحِبَيِ) : منادى منصوب لأنّهُ مضاف ، و (السجن) مضاف إليه[١].

ونقل سيبويه رأي الخليل : ((وزعم الخليل رحمه الله أنهم نصبوا المضافَ نحو يا عبدَ الله ويا أخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلاً صالحاً، حين طال الكلام، كما نصبوا: هو قبلَك وهو بعدَك. ورفعوا المفردَ كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحد، وذلك قولك: يا زيدُ ويا عمرو. وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبلُ)) [٢].

وقال في موضع آخر : ((فإنما جعل الخليل رحمه الله المنادى بمنزلة قبل وبعد، وشبّهه بهما مفردين إذا كان مفرداً، فإذا طال وأضيف شبّهه بهما مضافين إذا كان مضافاً، لأن المفرد في النداء في موضع نصبٍ، كما أن قبلُ وبعدُ قد يكونان في موضع نصب وجرّ ولفظُهما مرفوع، فإذا أضفتهما رددتَهما إلى الأصل. وكذلك نداء النكرة لما لحقها التنوين وطالت، صارت بمنزلة المضاف)) [٣].

ويرى الدكتور المخزومي تعقيباً على كلام الخليل : أنَّ حركة المنادى ليست آثاراً لعوامل ، وليس بفعل محذوف نابت (يا) منابه ، وإنّما تنصب إذا طالت بالإضافة أو التنوين ، وترفع إذا أفردتْ وقصدتْ قصد شيءٍ بعينه[٤].

ثالثاً : المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

قال سيبويه : ((وقد يبدلون مكان الياء الألف لأنها أخفّ ، وذلك قولك : يا ربّا تجاوز عنّا ، ويا غلاما لا تفعل، فإذا وقفت قلت: يا غُلاماه ، وإنما ألحقت الهاء ليكون أوضح للألف ؛ لأنها خفية))[٥].

وورد المنادى المضاف الى ياء المتكلم في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[٦].

---

١. ينظر : البرهان في توجيه متشابه القرآن : ١٠٢ ومفاتيح الغيب : ١٤٣/١٨ .
٢. الكتاب : ١٨٢/٢.
٣. المصدر نفسه : ١٩٩/٢.
٤. ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : ٣٠٦-٣٠٩.
٥. الكتاب : ٢١٠.
٦. سورة يوسف عليه السلام : ٨٤.

قال الزمخشري : ((قوله ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ : إضافة الأسف وهو أشد الحزن والحسرة إلى نفسه ، والألف بدل من ياء الإضافة ، والتجانس بين لفظتي الأسف ويوسف عليه السلام مما يقع مطبوعاً غير مُتعمَّل فيملح ويبدع)) [١].

ويرى الحنبلي (ت ٦٦١هـ) قوله ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ أصله (يا أسفي) فالمنادى هنا منصوب بالفتحة وهو مضاف ، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً مضاف إليه ، فأبدلوا من الكسرة (فتحة) ، ومن الياء (ألفاً) [٢] ، والأيسر أن يكون منصوباً بالفتحة[٣] .

والغرض من إضافة ياء المتكلم هو إرادة التخصيص[٤] ، وتكون هذه الإضافة دليلاً على اختصاص المنادى بالمتكلم ، وتنبيهه على الإصغاء ، وتوجيه الدعوة إلى المخاطب ، وأن المتكلم يريد إظهار نفسه على المنادى[٥].

١. الكشاف : ٣١٥/٣ ، وينظر : مفاتيح الغيب : ١٩٧/١٨.
٢. ينظر : رموز الكنوز : ٣٩٦/٣.
٣. ينظر : النحو الوافي : ٦٠/٤.
٤. ينظر : شرح الأشموني : ٣٣٠/٢.
٥. ينظر : النحو الوافي : ١/٤-٢.

المبحث السادس
اسم إنَّ وأخواتها

ويسمي النحاة المبتدأ المنتصب بعدها (اسمها) ، وظاهرة نصب الاسم بعدها قديمة ، قال براجشتراسر (ت ١٩٣٣م) : ((ومبتدأ الجملة الاسمية منصوب بعد (إنَّ وأخواتها) وكثرة ذلك من خصائص العربية ، مع كون أصله سامياً شائعاً ، في غير العربية أيضاً ، مما يدل على أنَّ (إنَّ) وهي أقدم الكل كانت تعمل النصب في الأصل كما تعمله في العربية))[١].

وقد ورد اسم (إنَّ) في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[٢].

فـ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنَ ﴾ : اسم (إنَّ) ، و ﴿عَدُوّٞ﴾ : خبرها[٣] ، أي أنَّ الشيطان لآدم وبنيه عدو وأبان لهم عداوته ، وكان يعقوب دلّتهُ رؤيا يوسف عليه السلام على أنّ الله عز وجل يبلغه مبلغاً الحكمة ، فخاف عليه من حسد إخوته ، فاحذر الشيطان أن يُغري إخوتك، فنهاه من أن يقص رؤياه لهم ، مخافة كيدهم بسبب حسدهم لهُ[٤].

---

١. التطور النحوي : ١٤٠.

٢. سورة يوسف عليه السلام : ٥.

٣. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٠.

٤. ينظر : جامع البيان : ١٣/١٣ ، والكشاف : ٢٥٥/٣ ، والوسيط : ٦٠٠/٢ ، ومفاتيح الغيب : ٦١/١٨.

المبحث السابع
خبر (كان) وأخواتها

تم الحديث عن (كان) أسمها وخبرها بشكل مفصل ، في الفصل الأول المبحث السادس وسأبين هنا موضع الشاهد لخبر (كان).

قد ورد خبر (كان) في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾[١].

فقوله : ﴿فَٰعِلِينَ﴾ : خبر كان منصوب بالياء[٢] ، أي إن كنتم على أن تفعلوا ما يحصل بهِ غرضكم ليفرقوا بينه وبين أبيه[٣].

١. سورة يوسف عليه السلام : ١٠.
٢. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٢ ، الكشاف : ٢٥٩/٣.
٣. ينظر : الكشاف : ٢٥٩/٣، ورموز الكنوز : ٢٨٠/٣ ، وأنوار التنزيل : ١٥٦/٣.

المبحث الثامن

اسم (لا) النافية للجنس

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنَّ) عند دخولها على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ، وترفع الخبر ، وأسماها النحاة (لا) النافية للجنس ، أو (لا) التبرئة[١].

وقد وردت (لا) النافية للجنس في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[٢].

أي لا تأنيب ولا توبيخ ، وأصل التثريب من الثرب ، وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش ، ومعناه : إزالة الثرب ، لأنه إذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف الذي ليس بعده ، فضرب مثلا للتقريع الذي يمزق الأعراض ويذهب بماء الوجوه [٣].

وقوله :﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ : ﴿ لَا ﴾ : نافية للجنس ، و﴿ تَثْرِيبَ ﴾: اسمها مبني على الفتح ، و﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ : متعلق بمحذوف خبر ، و﴿ الْيَوْمَ ﴾ : ظرف متعلق بـ﴿ تَثْرِيبَ ﴾أو بـ﴿ يَغْفِرُ ﴾عند الزمخشري[٤]، وذكر مكي لا يجوز تعلق اليوم بـ﴿ تَثْرِيبَ ﴾ ، لأنَّ ﴿ تَثْرِيبَ ﴾ مصدر وقد فُصِلَ بينهُ وبين معموله بقوله:﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ ، و﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ إمّا أن تكون خبراً أو صفة لـ﴿ تَثْرِيبَ ﴾ ، ولا يجوز الفصل بينهما ، لأنَّ المعمول من تمامه، ولو كان اليوم متعلقاً بالاسم ﴿ تَثْرِيبَ ﴾ لم يجز بناؤه يكون من قبيل المشبه بالمضاف[٥].

---

١. ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٥٤/٢ ، وشرح ابن عقيل : ٥/٢ ، وهمع الهوامع : ٤٦٣/١ ، والنحو الوافي : ٦٨٥/١.

٢. سورة يوسف عليه السلام : ٩٢.

٣. ينظر : الكشاف : ٣٢٢/٣ ، والوسيط : ٦٣١/٢.

٤. ينظر : الكشاف : ٣٢٢/٣.

٥. ينظر : ومشكل إعراب القرآن : ٤٣٨/١ ، الإيضاح العضدي : ١٩٨ ، وهمع الهوامع : ٤٦٩/١.

وذكر العكبري وجهاً آخر لعدم جواز التعلق بـ﴿ تَثۡرِيبَ ﴾ وهو أنّه لو كان متعلقاً به لوجب أن يكون منوناً ، كقولهم : (لا خيرَ من زيدٍ) [١].

وذكر ابن عطية اختلاف القراء في الآية فبعضهم وقف على ﴿ عَلَيۡكُمُ ﴾ ، وبعضهم على ﴿ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ [٢].

ومعنى الآية : لا أثر بكم اليوم مما فعلتم فلا تأنيب ولا تعيير ولا عقوبة،وقوله : ﴿ لَا تَثۡرِيبَ ﴾ تجري مجرى المثل مختصرة وإنّما زيد﴿ عَلَيۡكُمُ ﴾ للتأكيد ، واليوم يراد بهِ الزمن لأنه إن لم يعاتبهم هذه الساعة فمن باب الأولى أن لا يعاتبهم في غيرها[٣].

قال مكي بن أبي طالب: ((﴿ لَا تَثۡرِيبَ ﴾ : بُنيَ على الفتحِ)) [٤]، لأنَّهُ لو كان معرباً لوجب ألاّ يُحذَفَ منهُ التنوين ، لأنَّ التنوين ليس من عمل (إنَّ) ، وإن لم يكن من عمل (إنَّ) فلا معنى لحذفه وقد أبان عن هذا التفسير ابن يعيش إذ قال : ((إذ لو كان معرباً لثبت فيه التنوين كما يثبت في قولك : لا خيراً منك في الدار ونحو ذلك من الموصوفات)) [٥].

١. ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٤٥.
٢. ينظر : المحرر الوجيز : ١٤٥/٥ .
٣. ينظر : جامع البيان : ٣٣١/٣ ، والكشاف : ٣٢٢/٣ ، ورموز الكنوز : ٤٠٩/٣ .
٤. مشكل إعراب القرآن : ٤٣٨/١ ، وينظر : الكشّاف : ٣٢٢/٣.
٥. شرح المفصل : ١٠٦/١.

المبحث التاسع

خبر (ما) الحجازية العاملة عمل (ليس)

تدخل (ما) على الجملة الاسمية حيث أنّها عاملة في لغة أهل الحجاز في الجملة الاسمية ، و(ما) في الجملة الفعلية لا تعمل عند أهل الحجاز ولا عند بني تميم[١].

ذهب سيبويه : إلى أنَّ بني تميم يرفعون خبر (ما) ، وأهل الحجاز ينصبونه فهم يُشبِهونَها بـ(ليس) ، فيرفعون بها المبتدأ ، وينصبون بها الخبر ، نحو : ما عبد الله أخاك ، وما زيدُ منطلقاً[٢].

وقد ورد خبر (ما) الحجازية في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿مَاهَٰذَا بَشَرًا ﴾[٣].

قوله ﴿بَشَرًا ﴾: خبر (ما) الحجازية منصوب[٤] ، فـ(مَا) فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ مَعْنَاهُ مَعْنَى (لَيْسَ) فِي النَّفْيِ.

اختلف النحاة في عمل (ما) عمل (ليس) فمذهب سيبويه وعليه جمهور البصريين يرى أنها تعمل في المبتدأ والخبر كـ(ليس)، والكوفيون يرون أنّها تعمل في المبتدأ دون الخبر ، وأنّ الخبر منصوب بنزع الخافض لا بها[٥] ، ورجح الرضي وأبو حيان والشرجي مذهب البصريين[٦].

---

١. ينظر : الأصول في النحو : ٩٧/١ ، وشرح المفصل : ١٠٨/١ ، وهمع الهوامع : ٣٨٩/١ ، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ٢٤٣ . ٢٤٤.

٢. ينظر : الكتاب : ٥٩/١-٦٠ ، وشرح المفصل : ١٠٨/١.

٣. سورة يوسف عليه السلام : ٣١.

٤. ينظر : بحر العلوم : ١٩١/٢ ، وتفسير القرآن العزيز : ٣٢٤/٢ .

٥. ينظر : الكتاب : ٥٧/١، والمقتضب : ١٨٨/٤.

٦. ينظر : شرح الرضي على الكافية :١٨٣/١ ، وارتشاف الضرب : ١١٩٧/٢ ، وائْتِلَاف النُصْرَة : ١٦٥ .

قال الزمخشري : ((إعمال (ما) عمل «ليس» هي اللغة القدمى الحجازية وبها ورد القرآن)) [١] ، والسبب في ذلك أنَّ أهل الحجاز لما رأوها بمعنى (ليس) تنفي ما في الحال أجروها مجراها في العمل[٢].

وزعم الفراء[٣] ، والبغوي[٤] على أنَّ ﴿بَشَرًا﴾ منصوب بنزع الخافض ، على تقدير : ليس هذا ببشر ، ويرى الثعلبي[٥] بأنه نُصِبَ بنزعِ الخافضِ وعلى خبرِ ما الحجازية.

وعلل الطبري[٦] ، وابن الجوزي[٧] ذلك بأن أهل الحجاز ينطقون الخبر بالباء فلّما حذفوها أحبوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه ، فنصبوا على ذلك.

والذي تراه الباحثة أنّ هذا تقدير مبالغ فيه فإعمال (ما) عمل (ليس) كافٍ للنصب ولا حاجة لتقدير خافض ثُمّ حذفه.

وقراءة ﴿بَشَرًا﴾ بالنصب هي القراءة المشهورة عند القراء لموافقتها رسم المصحف ، ولمقابلة البشر للملك ، ولأنَّ القرآن أُنزل بلغة الحجاز ، ولا يُعتد بغيرها من القراءات لإجماع قراءة الأمصار على هذه وما أُجمِعَ عليه فلا يجوز خلافه[٨].

---

١. الكشاف : ٤٤٠/٢ ، وينظر : ومفاتيح الغيب : ١٠٣/١٨، وأنوار التنزيل : ٢٨٥/٣.
٢. ينظر : علل النحو : ٢٠٣.
٣. ينظر : معاني القرآن : ٤٢/٢.
٤. ينظر : معالم التنزيل : ٢٣٨/٤.
٥. ينظر : الكشف والبيان : ٢١٩/٥.
٦. ينظر : جامع البيان : ١٤٠/١٣.
٧. ينظر : زاد المسير : ٢١٩/٤.
٨. ينظر : جامع البيان : ٨٤/١٦ ، وأنوار التنزيل : ٢٨٥/٣.

المبحث العاشر

نصب الفعل المضارع

يدخل النصب الفعل بوجه آخر يختلف عن وجه النصب في الأسماء، ذلك أنّهُ ينصب إذا تحدد معناه الزمني تحديداً لا يخرج به عن مضارعة الاسم ودلالته على جزء من ذلك المعنى الزمني ، وهو معنى الاستقبال ... ويجيء اختلاف النحاة في إعمال أدوات النصب فيرجع إلى أصلٍ من أصول البصريين وهو أنّ الحرف لا يعمل إلاّ إذا اختصَّ بقبيل ، أمّا الأسماء وأمّا الأفعال ، وهذه الحروف غير مختصة فهي لا تستحق أن تنهض بالعمل في الأفعال ، أمّا العامل الحقيقي عندهم فهو (أنْ) مضمرة بعدها ، وأدوات النصب هي : لام التعليل ، لام الجحود ، فاء السببية ، واو المعية ، أو ، حتّى[١].

ذهب سيبويه إلى إضمار (أنْ) بعد اللام وحتى ، وان الفعل منصوب بها وليس باللام وحتى ، لأنَّ اللام وحتى من عوامل الأسماء يعملان فيها فيجرّان[٢]، وتابعه المبرد[٣].

فحتّى تجر الأسماء ، ولا يجوز لعامل الاسم أنْ يعمل في الفعل ن ولما كان الفعل بعدها منصوباً قُدِّر (أنْ) بعدها لأنَّ (أنْ) والفعل بمنزلة المصدر فتصير (حتّى) جارة لـ (أَنْ) وَمَا تعلق بهَا[٤]، وإليه ذهب أبو البركات الأنباري [٥].

وذهب النحاة إلى أنَّ (أنْ) جاز أن تعمل في الفعل مظهرة ومضمرة بعد اللام[٦].

---

١. ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣٠/٤ ، ونحو التيسير : ٨٩.
٢. ينظر : الكتاب : ٥/٣-٦.
٣. ينظر : المقتضب : ٧/٢ ،و ٣٧.
٤. ينظر : علل النحو :١٥٧ .
٥. ينظر : أسرار العربية : ١٧٢.
٦. ينظر : شرح المفصل : ١٤٣/٨ ، وشرح ابن الناظم : ٢٩٦ ، وهمع الهوامع : ٢٩٧/٢.

وقد ورد نصب الفعل المضارع بـ(أنْ) مضمرة بعد اللام في قوله تعالى :﴿ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ ﴾ [١].

قوله ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُۥ ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ(أنْ) مضمرة بعد لام التعليل،والمعنى : ملَّكنا يوسف عليه السلام في أرض مصر فجعلناه على خزائنها، واختصصناه بذلك لكي نعلِّمه من تأويل الأحاديث ، وهي تفسير وتأويل الرؤيا[٢].

ووردت (أنْ) مضمرة بعد حتى في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ [٣].

نُصِبَ الفعل ﴿ يَأۡذَنَ ﴾ بـ(أنْ) مضمرة بعد حتى[٤] ، أي حتى يبعث إليَّ بالرجوع[٥].

وقد اختلف النحاة فذهب الكوفيون إلى أنَّ (حتى) تنصب الفعل المضارع بنفسها من غير تقدير (أنْ) ، وتجر الاسم من غير تقدير جار ؛ لأنّها بمعنى (في) أو (إلى) ، وذهب البصريون إلى أنَّ الفعل بعدها يُنصب بـ(أنْ) مقدرة والاسم يُجرُّ بها بعينها ، لإجماعهم على أنّها من عوامل الاسم ، فلا يجوز أن تعمل في الأفعال بنفسها[٦].

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ٢١.

٢. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤٥ ، وبحر العلوم : ١٥٦/٢ ، والوسيط : ٦٠٧/٢ ، ومعالم التنزيل : ٦٤٠ ، والكشاف : ٢٦٦/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ١١٠/٩..

٣. سورة يوسف عليه السلام : ٨٠.

٤. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٥٩ ، وزاد المسير : ٧١٢.

٥. ينظر : النكت والعيون : ٦٧/٣ ، وزاد المسير : ٧١٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٤٢/٩ ، وأنوار التنزيل : ١٧٣/٣.

٦. ائتلاف النصرة : ١٥٣-١٥٤.

المبحث الحادي عشر

المنصوب على نزع الخافض

النزع لغةً :

نزع : الجَذْبُ والقَلْعُ ، من نَزَعَ الشيءَ ينزعه نَزعاً ، نحو قولهم : (نزع في القوس) ، أي يجذب قوسه[١].

الخافض لغةً :

الخَفْضُ ضِدُّ الرفْع، خَفَضَه يَخْفِضُه خَفْضاً فانْخَفَضَ واخْتَفَضَ ، وفي أَسماء اللّه تعالى الخافِضُ : وهو الذي يَخْفِضُ الجبّارِينَ ، أَي يضَعُهم ، ويُهِينُهم ، وخَفْضُ الصوت : غضُّه ، والخَفْضُ : العيش الطيب ، والعرب تقول أَرض خافِضةُ السُّقْيا إِذا كانت سَهْلَة السُّقْيا ، وفلان خافِضُ الجَناحِ : إِذا كانَ وقوراً ساكناً متواضعاً،والخَفْضُ : السَّير اللَيِّنُ ، والخفضُ والجرُّ واحد وهما في الإِعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواصفات النحويين[٢].

نزع الخافض اصطلاحاً :

عرّف النحاة مصطلح (نزع الخافض) بقولهم : هو ((الاسم المنصوب بفعل حقّه أن يتعدى بالحرف ، لكنّه حُذِفَ عند تعينه استغناءاً عنه سماعاً وقياساً)) [٣].

ذكر الباحث حسين العابدي أنّ مصطلح (منصوب نزع الخافض) قد ظهر مبكراً في كثير من أبواب النحو في المراجع اللغوية قديماً وحديثاً ، منها : باب (حذف الجار) ، و(التعدي واللزوم) ، وباب (المفعول فيه) [٤] ، وتؤيد الباحثة ما ذهب إليه

---

١. ينظر : لسان العرب ، مادة (نزع) : ٣٤٩/٨-٣٥٠ .

٢. ينظر : المصدر نفسه ، مادة (خفض) : ١٤٥/٧.

٣. المنصوب على نزع الخافض (دراسة وصفية وتحليلية) ، لحسين العابدي (رسالة ماجستير) : ، وينظر : شرح التسهيل : ١٤٨/٢-١٥١.

٤. ينظر : المنصوب على نزع الخافض : ٢.

حسين العابدي وذلك عند الرجوع إلى كتب النحو لم أجد باباً مستقلاً لمفهوم هذا المصطلح.

وورد نزع الخافض في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ ﴾ [١].

قال الأخفش : ((ليس ﴿أَرۡضٗا﴾ ههنا بظرف ، ولكن حذف منها (في) ثُمَّ أعمل فيها الفعل ، كما تقول : توجهتُ مكةَ)) [٢].

وذهب الزجاج إلى أنَّ نصب ﴿أَرۡضٗا﴾ على إسقاط حرف الجر (في) وأفضى الفعل إليها لأنَّ (الأرض) ليست من الظروف المبهمة ، والمعنى : أطرحوه أرضاً يبعد بها عن أبيه[٣].

وقال النحاس : ((إلاّ أنَّ في الآية حسن كثير لأنَّهُ يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما بحرف فإذا حذفت الحرف تعدى الفعل إلى الآخر)) [٤] ، وتابعه مكي ابن أبي طالب[٥] والقرطبي[٦].

وقيل : ﴿أَرۡضٗا﴾: مفعول ثانٍ بإسقاط حرف الجر (في) لأنَّ (طرح) لا يتعدى إلى مفعولين[٧] ، وقيل ﴿أَرۡضٗا﴾: نُصبت على الظرف وهو اختيار الزمخشري[٨] والعكبري[٩].

وقد خطأ ابن عطية قول من قال نصبت على الظرف ، حيث ذهب بأنَّ الظرف ينبغي أن يكون مبهماً ، وهذه ليست مبهمة ، بل هي أرض مقيدة بأنّها بعيدة

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ٩.
٢. معاني القرآن : ٢٩٦ ، وينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤١.
٣. ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٢٩٦ ، وزاد المسير : ٦٨٢.
٤. إعراب القرآن : ٤٤١ ، وينظر : والجامع لأحكام القرآن : ١٣١/٩ .
٥. ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٣٥٠٦/٥.
٦. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٣١/٩.
٧. ينظر : زاد المسير : ٦٨٢.
٨. ينظر : الكشاف : ٢٥٨/٣.
٩. ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٢٣.

أو قاصية ، فبذلك زال إبهامها ، فتبين أنَّهم أرادوا أرضاً بعيدة ، غير التي هي قريبة من أبيه[١].

وترى الباحثة صحة قول ابن عطية ولاسيما أنّ هذا المقصد موجود في قوله تعالى : ﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ .

ذكر سيبويه أنَّهُ إذا حُذِفَ حرف الجر من المحلوف به نصبته ، حيث قال : ((واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجرّ نصبته، كما تنصب حقّاً إذا قُلْتَ: إنك ذاهبٌ حقّاً. فالمحلوف به مؤكَّد به الحديث كما تؤكَّده بالحقِّ، ويجرُّ بحروف الإضافة كما يجر حقٌّ إذا قلت: إنك ذاهب بحقٍّ، وذلك قولك: الله لأفعلنَّ))[٢] ، وتابعه المبرد[٣]، كما تابعه أيضاً في تسمية هذا الباب (الحذف والإيصال) وهي تسمية البصريين[٤].

أمّا الكوفيون فقد أطلقوا المصطلح الشائع وهو (المنصوب على نزع الخافض) وهذا ما يفهم من تفسير الفراء في قوله تعالى : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا ﴾[٥] ((﴿ أَن يَتَرَاجَعَا ﴾ أن : في موضع نصب إذا نُزعت الصفة ، أي موضعه الخفض))[٦].

وذهب ابن هشام في حديثه عن الحذف في باب المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً ، خرج عن الحد في أمور ومن هذه الأمور : (((دَخَلْتُ الدَّارَ) و (سَكَنْتُ البَيْتَ) فانتصابهما إنما هو على التوسُّعِ بإسقاط الخافض لا على الظرفية فإنه لا يطرد تَعَدِّى الأفعال إلى الدار والبيت على معنى (في) لا تقول : (صَلّيْتُ الدَّارَ) ولا (نِمْتُ البَيْتَ)))[٧].

---

١. ينظر : المحرر الوجيز : ٤٥/٥.
٢. الكتاب : ١٤٤/٢.
٣. ينظر : المقتضب : ٣٢٠/٢-٣٢١.
٤. ينظر : الكتاب : ١٤٤/٢ ، والمقتضب : ٣٢٠/٢.
٥. سورة البقرة : ٢٣٠.
٦. معاني القرآن : ١٤٨/١.
٧. أوضح المسالك : ٢٣٦/٢.

ويرى عباس حسن أن النصب على نزع الخافض سماعي وهو مقصور على ما ورد منه منصوباً مع فعله الوارد نفسه ، ولا يجوز أن ينصب فعل من تلك الافعال المحددة كلمة على نزع الخافض إلاّ التي وردت مسموعة من العرب ، وذلك لئلا يكثر الخلط بين اللازم والمتعدي ، ولعدم اللبس والإخلال بالمعنى ، ولكي لا تفقد اللغة بيانها[١].

ذهب حسن العايدي إلى أنَّ مذهب البصريين أنهم نصبوا بعد إسقاط الجار ووصل الفعل إلى الاسم فنصبه ، أمّا الكوفيون فيرون أنّهُ منصوب على نزع الخافض،وسبب النصب هو حذف الجار ، ورجّح مذهب البصريين لأنَّ حروف الجر لا تعمل بعد حذفها[٢].

١. ينظر : النحو الوافي : ١٥٩/٢-١٦٥ ، وأثر الخليل بن أحمد الفراهيدي في المذهب الكوفي إلى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه) : ٧٢-٧٤.
٢. ينظر : المنصوب على نزع الخافض : ٧٧ .

المبحث الثاني عشر
توابع المنصوبات

أولاً : العطف[١]

ورد من أحرف العطف في سورة يوسف عليه السلام :

أ. حرف العطف (أو) :

(أو) حرفٌ من أحرف عطف النسق ، ومذهب الجمهور فيه أنَّهُ يُشرك في الإعراب لا في المعنى ، وله معانٍ عدة ، منها : الشك ، والإبهام، والتخيير، والإباحة ، والتقسيم ، والإضراب ، ويأتي بمعنى (الواو) عند أمن اللبس،ويأتي بمعنى (ولا) بحسب ما ذكره بعض النحويين[٢] ، وأضاف ابن هشام معانٍ أخرى،وهي : أن يكون بمعنى (إلى) ، ويكون بمعنى (إلاّ) ويكون بمعنى التقريب،والشرطية،والتبعيض[٣].

وورد حرف العطف (أو) في سورة يوسف عليه السلام لمعنى التخيير في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ﴾[٤].

فنُصِبَ ﴿ يَحۡكُمَ ﴾ بالعطف على الفعل ﴿ يَأۡذَنَ ﴾[٥] ، أي فيرد عليَّ أخي بنيامين ، فأمضي معه إلى أبي[٦] ، وروي أنّهم كلّموا العزيز في إطلاق أخيهم وكانَ بَنُو يَعقُوبَ عليه السلام إِذَا غَضِبُوا لَمْ يُطَاقُوا فَغَضِبَ روبيل، فقَام، فَقال: يا أَيهَا الملك،واللَّهِ لَتتركنَّا أَو لأَصيحنَّ صيحَةً لا تَبقَى امْرَأَةٌ حَامِل بِمِصرَ إِلا طَرَحَتْ مَا في بَطنِها ، وقَامتْ كُل شَعرَةٍ مِنْ جَسدِ رُوبيل تَخرُج مِنْ ثيابهِ، فَقَال يُوسُفُ لابنهِ : مُرَّ إِلى جَنب رُوبِيل فَمسَّهُ ، وَكان بَنو يَعقُوبَ إِذَا غَضبَ أَحَدهُم فَمسهُ الآخرُ ذَهبَ غَضَبهُ ،

---

١. ينظر : تم الحديث عن العطف بشكل مفصل ، في الفصل الأول ، مبحث التوابع.
٢. ينظر : الجنى الداني : ٢٢٧-٢٣٠ ، ومغني اللبيب : ٣٩٨/١-٤١٣.
٣. ينظر : مغني اللبيب : ٤٣٣/١-٤٣٤.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ٨٠.
٥. ينظر : إعراب القرآن : ٤٥٩ ، والمحرر الوجيز : ١٣١/٥.
٦. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٤٢/٩.

فَمرَّ الغُلام إلى جَانبهِ فَمسَّهُ فَذهبَ غَضَبهُ ، فقال رُوبيل : مَنْ هَذَا ؟ إنَّ في هذا البلدِ لَبَزرًا مِنْ بَزرِ يَعقُوبَ عليه السلام [١].

ب. حرف العطف (الواو) :

ورد حرف العطف (الواو) في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾ [٢].

فقوله ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾ : معطوفان على ﴿ تَصْدِيقَ ﴾ [٣]، فـ﴿ هُدًى ﴾اسم معطوف على ﴿ تَصْدِيقَ ﴾ ، و ﴿ وَرَحْمَةً ﴾معطوف على ﴿ هُدًى ﴾ .

أي قوله تعالى ﴿ هُدًى ﴾ : هو بيان أمره ، ورشاده لمن جهل سبيل الحق فعمي عنه، إذا اتبعه فاهتدى به من ضلالته ،﴿ وَرَحْمَةً ﴾ لمن آمن به وعمل بما فيه،ينقذه من سخط الله وأليم عذابه ، ويورِّثه في الآخرة جنانه، والخلودَ في النعيم المقيم[٤].

١. ينظر : بحر العلوم : ١٧٢/٢ ، والنكت والعيون : ٦٧/٣، والجامع لأحكام القرآن : ٢٤٢/٩.
٢. سورة يوسف عليه السلام : ١١١.
٣. ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٤٨.
٤. ينظر : جامع البيان : ٤٠٤/١٣ ، وبحر العلوم : ١٨٠/٢.

ثانياً : النعت (الصفة)

النعتُ لغةً :

قال الجوهري (ت ٤٠٠هـ) : ((النَعْتُ: الصفة، ونَعَتُّ الشيء، وأَنْتَعَتُّهُ: إذا وصفته))[١].

النعت اصطلاحاً :

قال ابن السّراج : ((والصفة : كل ما فرق بين موصوفين مشتركين في اللفظ))[٢].

وعرّف ابن عقيل النعت بأنه: ((التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته،نحو : مررت برجل كريم ، أو من صفات ما تعلق به – وهو سببيه – نحو: مررت برجل كريم أبوه)) [٣].

وحدَّهُ الفاكهي بقوله : ((التابع المشتق ، أو المؤول به، المباين للفظ متبوعة))[٤].

وهذا حد النعت الذي استعمله النحويون بإزاء مصطلح الصفة ، للدلالة على التابع المشتق أو المؤول بهِ الذي يخصص متبوعه النكرة ، أو توضيحه إنْ كان معرفة، أو مدحه أو تأكيده ، أو الترحم عليه.

وينقسم النعت إلى أقسام من حيث اللفظ إلى مفرد ، ومتعدد[٥] ، وكلاهما ورد في سورة يوسف عليه السلام .

---

١. الصحاح ، مادة (نعت) : ٢٦٩/١.

٢. الأصول في النحو : ٢٣/٢.

٣. شرح ابن عقيل : ١٩١/٣.

٤. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٤٩ ، وينظر : شرح التسهيل : ٣٠٦/٣-٣٠٧.

٥. ينظر : شرح شذور الذهب : ٤٣٨.

أ. النعت المفرد :

والنعت يكون مفرداً وهو الأصل ، ويطابق الموصوف في واحد من أوجه الإعراب ، وواحد من أوجه الإفراد والتثنية والجمع ، وواحد من أوجه التذكير والتأنيث ، وفي واحد من التعريف والتنكير[١].

وقد ورد النعت مفرداً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[٢].

فقوله: ﴿عَرَبِيًّا﴾ نعت منصوب لقوله: ﴿قُرْءَانًا﴾[٣]، أي : إنّا أنزلنا هذا الكتاب قرآناً عربياً على لسان العرب ، وذلك لأنَّ لسانهم وكلامهم عربي ، فأُنزِلَ بلسانهم ، ليعقلوه ويفهموا منه[٤].

ب. تعدد النعت :

قال سيبويه : ((فإن أطلتَ النعتَ فقُلْتَ : مررتُ برجل عاقِلٍ كَريمٍ مُسلمٍ ، فأجرِه على أقله)) [٥].

يتعدد النعت في الجملة الواحدة ، وقد يكون النعت المتعدد من نوع واحد ، أي أنّهُ يكون مفرداً أو جملة أو شبه جملة ، وقد يكون الأول مفرداً ، والثاني شبه جملة ، والثالث جملة ، والأولى ترتيبها كما هي ، وعلة ذلك أنَّ الاصل هو الوصفُ بالاسم فالقياس تقديمه ، وإنّما تقدمت شبه الجملة على الجملة لأنّها من قبيل المفرد[٦].

وقد ورد النعت في سورة يوسف عليه السلام متعدداً في قوله تعالى : ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾[٧].

---

١. ينظر : شرح ابن عقيل : ١٩٤/٣.
٢. سورة يوسف عليه السلام : ٢.
٣. ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٣٠ ، وأنوار التنزيل : ١٥٤/٣.
٤. ينظر : جامع البيان : ٦/١٣.
٥. المصدر نفسه : ٤٢٢/١.
٦. ينظر : همع الهوامع : ١١٩.
٧. سورة يوسف عليه السلام : ٧٨.

قوله :﴿ شَيْخًا ﴾ : صفة لقوله: ﴿أَبًا ﴾ ، و﴿كَبِيرًا ﴾: صفة لقوله:﴿ شَيْخًا ﴾[١]، أي: يا أيّها الملك إنَّ له أباً شيخاً كبيراً في السّن أو القدر ، وذكروا له حاله استعطافاً له عليه ، وذلك لكونه إيناً لرجل كبير يوجب العفو والصفح [٢].

رابعاً : البدل

البدل لغةً :

يُقال بَدَلُ الشيءِ غيره ، وتبديله تغييره إن لم يأتِ ببدلٍ منهُ ، واستبدل الشيء بغيره ، وتبدله به : إذا أخذ مكانه[٣].

البدل اصطلاحاً :

عرفه ابن يعيش بقوله : ((ثانٍ يقدر في موضع الأول)) [٤].

وحدّه الفاكهي بأنّهُ : ((تابع مقصود بالحكم بلا واسطة)) [٥].

ويقسم البدل إلى أربعة أقسام : ((بدل كل من كل ، وبدل البعض ، وبدل الاشتمال ، وبدل الغلط والنسيان)) [٦]، وسمى الفاكهي بدل الغلط بـ((المباين)) [٧] ، وعند ابن هشام ستة أقسام : ((بدل كل من كل ، بدل بعض من كل ، بدل الاشتمال ، بدل إضراب ، بدل غلط ، بدل نسيان)) [٨].

---

١. ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٢٣/٣ ، وإعراب القرآن (للنحاس) : ٤٥٩، وأنوار التنزيل : ١٧٢/٣.

٢. ينظر : جامع البيان : ٢٧٩/١٣ ، ومفاتيح الغيب : ١٨٩/١٨ ، وأنوار التنزيل : ١٧٢/٣.

٣. ينظر : الصحاح ، مادة (بدل) : ١٦٣٢/٤.

٤. شرح المفصل : ٦٣/٣ ، وينظر : الأصول في النحو : ٤٦/٢.

٥. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٦٢ ، وينظر : همع الهوامع : ١٣٩/٢.

٦. اللمع : ٦٨.

٧. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٦٢ .

٨. شرح قطر الندى : ٣٠٨.

ومن أنواع البدل قد تحقق نوعان منها في البدل المنصوب مما ورد في سورة يوسف عليه السلام ، وهما:

أ.**بدل كل من كل** : ((وهو البدل المطابق للمبدل منه ، المساوي له في المعنى،نحو : مررتُ بأخيكَ زيدٍ)) [١].

وقد ورد هذا النوع من البدل في سورة يوسف في قوله تعالى : ﴿ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾[٢]، أي بوحينا إليك هذا القرآن ، نُصِبَ﴿ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ على البدل من ﴿ هَٰذَا ﴾ لأنّهُ وصف لمعمول﴿ أَوۡحَيۡنَآ ﴾ وهو﴿ هَٰذَا ﴾[٣].

قال الفراء : ويجوز الجر على البدل من (ما)[٤] ، وأجاز أبو اسحق الرفع على تقدير (هو) ، كأنّهُ قال : بما أوحينا إليك هذا ، قيل ما هو ؟ قال : القرآن ، أي : هو القرآن[٥].

ونبه الزجاج بأنَّهُ لا يجوز أنْ يُقرأ بهذين الوجهين – أي : الجر والرفع – إلاّ أن يصح بهما رواية ، لأنَّ القرآن سنة– أي توقيفي–[٦].

ب. **بدل الاشتمال** :

وهذا النوع من البدل يكون بين الأول والثاني ملابسة بغير الكلية والجزئية[٧]،وهو الدال على معنى في متبوعه[٨].

---

١. شرح ابن عقيل : ٢٤٩/٣ ، وينظر: شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٦٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٥٧٥/١ .

٢. سورة يوسف عليه السلام : ٣ .

٣. ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٨٨/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ١١٩/٩.

٤. ينظر : معاني القرآن : ٣٢/٢ .

٥. ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٨٨/٣.

٦. ينظر : المصدر نفسه : ٨٨/٣ ، والنكت في القرآن الكريم : ٢٦٣.

٧. ينظر : شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٦٥.

٨. ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٤٩/٣.

ورد هذا البدل في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ ﴾[١].

وجملة ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ ﴾ بدل من جملة ﴿ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ ، وهو بدل الاشتمال، لأنَّ الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص[٢].

وقال أبو البركات الأنباري : ((إن قال قائل : ما الغرض في البدل قيل : الإيضاح ورفع الالتباس وإزالة التوسع والمجاز)) [٣].

١. سورة يوسف عليه السلام : ٤ .

٢. ينظر : الكشاف : ٢٥١/٣ ، ورموز الكنوز : ٢٧١/٣-٢٧٢ ، وأنوار التنزيل : ١٥٤/٣ .

٣. أسرار العربية : ٢٩٨ .

الفصل الثالث

المجرورات في سورة يوسف عليه السلام

الجر لغةً :

هو السّحب والمدّ ، قال ابن فارس : (((جر) الجيم والراء أصلٌ واحد؛ وهو مدُّ الشّيءِ وسَحْبُه، يقال: جَرَرتُ الحبلَ وغيرَه أجُرُّهُ جَرّاً، والجَرُّ: أسفَل الجبَل كأنّه شيءٌ قد سُحِب سحْباً، والجرَّار: الجيش العظيم، لأنّه يجرّ أتباعه وينجرّ، والجريرةُ،ما يجرُّه الإنسانُ من ذنبٍ، لأنّه شيءٌ يجرُّه إلى نفسه)) [١].

الجر اصطلاحاً :

عرفه ابن يعيش بقوله : ((وتسمى حروف الجر لأنّها تجرُّ ما بعدها من الأسماء ، أي : تخفضها)) [٢].

وحدّه الفاكهي فقال : ((هو الكسرةُ التي يُحدثها العاملُ في آخر الاسم ،سواء كان العاملُ حرفاً أو مضافاً)) [٣].

وينقسم الجر في العربية إلى أقسام عدة ، هي : الجر بالحرف، وبالإضافة، وبالتبعية[٤].

---

١. مقاييس اللغة : ٤١٠/١، ويُنظر : لسان العرب ، مادة (جرر) : ١٤٩/٥ .

٢. شرح المفصل : ٧/٨.

٣. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٧٧ ، وينظر : همع الهوامع : ٣٣١/٢ .

٤. ينظر : شرح المفصل : ١٠/٨ ، وشرح التسهيل : ١٣٠/٣ .

المبحث الأول

الجر بحروف الجر

مما ورد في سورة يوسف عليه السلام من حروف الجر هي : (من ، اللام ، حتى، تاء القسم) ، وكما يأتي:

أ- حرف الجر (مِنْ) :

وهو أحد حروف الجر له معانٍ عدّة ، منها التبعيض ، نحو قوله تعالى : ﴿ مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾[١].

ذهب الزجاج إلى أنّ (مِنْ) الواردة في قوله﴿ مِنَ ٱلْمُلْكِ ﴾ و ﴿ مِن تَأْوِيلِ ﴾ أنّها للتبعيض على معنى : آتيتني بعض الملك ، وعلّمتني بعض التأويل ، وجائز أن تكون لتبيين الجنس[٢]، وتابعه الزمخشري، والقرطبي[٣]، وعلامة التبعيض إمكان سد (بعض) مسدّها[٤] ، وقيل (مِنْ) لا تؤنث الجنس فيكون المعنى : قد آتيتني الملك، وعلّمتني تأويل الحديث[٥].

وذهب المبرد إلى أنَّ كونها للتبعيض راجعٌ إلى ابتداء الغاية[٦]، وفسر ابن يعيش ذلك بقوله : ((فإذا قلتَ: أخذتُ من الدراهمِ درهماً ، فإنَّكَ ابتدأتَ بالدِّرهمِ ولم تنتهِ إلى آخر الدراهم ، فالدّراهمُ ابتداءُ الأخذِ ، إلى أن لا يبقى منه شيء ، ففي كلِّ تبعيضٍ معنى الابتداء)) [٧] ، وبه قال الرضي[٨].

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ١٠١ .
٢. ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٢٩/٣ ، ومعاني القرآن (للنحاس) : ٤٥٩/٣ ، وزاد المسير : ٧٢١ ، وأنوار التنزيل : ١٧٧/٣ .
٣. ينظر : الكشاف : ٣٤٧/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٦٩/٩ .
٤. ينظر : مغني اللبيب : ١٣٩/٤ .
٥. ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٣٦٤٣/٥ .
٦. ينظر : المقتضب : ١٣٩/١ .
٧. شرح المفصل : ١٣/٨ .
٨. ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢٦٦/٤ .

ب- حرف الجر (اللام) :

اللام من حروف الجر ، وموضعها في الكلام الإضافة ، ومن معانيها: الملك والاستحقاق ، كقولك : (المال لزيدٍ) ، أي يملكه ويستحقه ، والمراد بالاستحقاق اختصاصه ، نحو : (الأخ لعمرو) ، أي مختص بعمرو إذ لا يصح ملكه، وقيل الأصل الاختصاص واستعمالها في الملك لما فيه من الاختصاص ، لأنَّ كل مالك مختص بالمال(١).

وقد وردت اللام بمعنى الاختصاص في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿ لِأَبِيهِ ﴾ (٢).

فقوله : ﴿ لِأَبِيهِ ﴾ : مجرور باللام ، وعلامة جره الياء لأنّه من الأسماء الخمسة(٣).

وقيل : ﴿ لِأَبِيهِ ﴾ أي : يعقوب بن إسحق بن إبراهيم (عليهم السلام) ، فاللام أوضحت أنَّ يوسف عليه السلام مختص بأبيه يعقوب عليه السلام (٤).

وحُرّك المجرور بالكسرة لأنَّ حروف الجر تكون موصلة للأفعال إِلَى مَا بعدهَا، فَتدخل مرّة على الفاعِل، وَمرَّة على المَفعُول بِهِ، ولذا جُعِلَ حركتها بَين حَرَكَة الفَاعِل وَالْمَفْعُول متوسطا، وَهُوَ الْكسر، لِأَنَّهُ وسط اللِّسَان، وَالضَّم من الشّفة، وَالفَتح من أَقْصَى أحلق، فَلهَذَا خُصّ بِالجَرِّ(٥).

ج- حرف الجر (حتى) :

ذكر ابن الورّاق أنَّ (حتّى) تأتي لانتهاء الغاية بمنزلة (إلى) (٦) ، ويرى الرضي: أنَّها تقع على ثلاثة أنواع : حرف جر ، وحرف عطف ، وحرف استئناف، فإذا كانت حرف جر لها معنيان : (إلى) و (كي) ولا تجر بمعنى كي إلاّ مصدراً مؤولاً به الفعل

١. ينظر : الكتاب : ٢١٧/٤ ، وشرح المفصل : ٢٥/٨ ، وارتشاف الضرب : ١٧١٠/٤ .
٢. سورة يوسف عليه السلام : ٤ .
٣. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٣٨ ، وأنوار التنزيل : ١٥٤/٣.
٤. ينظر : جامع البيان : ٩/١٣ ، وأنوار التنزيل : ٣/ ١٥٤ .
٥. ينظر : علل النحو : ١٦٦ .
٦. ينظر : علل النحو : ٤٠٥ .

المنتصب بعدها بأنْ المضمرة ، نحو : سلمت حتى أدخل الجنّة ، ولا تقول حتى دخول الجنّة ، والتي بمعنى (إلى) تجر ذلك ، نحو : سرتً حتى تغيب الشمس[١].

وقد وردت (حتّى) الجارة بمعنى (إلى) في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[٢].

ذكر الطوسي أنَّ (حتّى) تتصرف إلى أربعة أوجه : حرف جر ، وحرف عطف، وناصبه للفعل ، وحرف الابتداء، وهي في هذه الآية جارّة[٣].

ويرى القرطبي أنَّ (حتّى) في الآية بمعنى (إلى) ، أي إلى زمان ، أي إلى مدّة غير معلومة ، بما أنَّ السّجن زمان ، فإنَّ ما بعد (حتّى) داخل فيما قبلها لأنَّ ما بعدها من جنس ما قبلها[٤]، وبهِ قال كثير من المفسرين[٥].

ويرى ابن الورّاق أنَّ الأَصْل في (حتّى) أَن تكون جَارة، ودخولها فِي بَاب الْعَطف حملا على الْوَاو[٦].

وذهب ابن يعيش إلى أنَّ (حتى) تكون جارة إذا استعملت استعمال (إلى) لأن معنى العطف يزول بها[٧].

وذكر ابن هشام أنَّ شرط الجارة أن يكون داخلاً في حكم ما قبله وأن يكون بعضاً مما قبله[٨]، وقد ذكر ذلك ابن عقيل أيضاً[٩].

ويرى الدكتور عبد الخالق عضيمة (ت ١٩٨٤م) أنَّ (حتّى) في جميع مواقعها في القرآن الكريم كانت بمعنى (إلى) واحتملت أن تكون بمعنى (كي) [١٠].

---

١. ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٤/٢٧٠-٢٧٣.
٢. سورة يوسف عليه السلام : ٣٥ .
٣. ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٦/١٣٧ .
٤. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٩/١٨٧ .
٥. ينظر : الكشّاف : ٣/٢٨٢ ، ورموز الكنوز : ٣/٣٣٧ .
٦. علل النحو : ٤٠٥ ، وينظر : شرح جمل الزجاجي : ١/٥١٧ .
٧. شرح المفصل : ٨/١٦ .
٨. ينظر : مغني اللبيب : ٢/٢٨٥ .
٩. ينظر : شرح ابن عقيل : ٣/١٧-١٨ .
١٠. ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٢/١٣٤ .

د- حرف الجر (تاء القسم) :

(التاء) بدل من الواو في القسم[١]، وقيل من الباء ولذا اقتصروا بها على اسم الله تعالى[٢]، وقال ابن يعيش : ((التاء تدخل على طريق الاختصاص بالاسم الذي يكون القسم به أكثر فقد يكون فيها معنى التعجب))[٣] ، وهي لا تجر إلا الاسم الظاهر[٤].

وقد وردت في سورة يوسف عليه السلام (التاء) حرف جر معناه القسم مختص بالتعجب وباسم الله تعالى[٥] ، قال عز وجل : ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ ﴾[٦].

﴿تَٱللَّهِ﴾ : قسم فيه معنى التعجب[٧]، وقيل: (التاء) في ﴿تَٱللَّهِ﴾ بمنزلة واو القسم لأنَّ (الواو) تحوّل إلى (تاء) فضعفت عن التصرف في سائر الأسماء ، وجُعِلتْ فيما هو أحق بالقسم وهو اسم الله تعالى[٨].

ويرى الطبري : أن لفظ الجلالة (الله) خُصَّ بالتاء لكثرة ما جرى على ألسن العرب[٩]، ولذا لا يرى أن يُقسم بها في غير هذا الاسم وأيّده الزجاج[١٠].

ويرى ابن الورّاق : أَن الْحَرْف لَا يجوز أَن يُبدل من الْحُرُوف، إِلَّا أَن تكون بَينهمَا مُنَاسبَة ، فـ(الواو) مشابهة لـ(التاء) لأنَّها من حروف الزوائد والبدل ، و (التاء) أقرب حروف البدل إلى (الواو) ، فَلهَذَا كَانَت بَدَلا منه ، وَكَانَت أولى من سَائِر

---

١. ينظر : المقتضب : ٣١٩/٢ .
٢. ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٤٧٥/١ ، وهمع الهوامع : ٣٩٣/٢ .
٣. شرح المفصل : ٣٤/٨ .
٤. ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٤٧٥/١ ، والنحو الوافي : ٤٨٩/٢.
٥. ينظر : مغني اللبيب : ٢١١/٢ .
٦. سورة يوسف عليه السلام : ٧٣ .
٧. الكشاف : ٣٠٨/٣ .
٨. ينظر : مجاز القرآن (لأبي عبيد) : ٣١٥/١ ، وجامع البيان : ٢٥٥/١٣، وإعراب القرآن (للنحاس) : ٤٥٧ ، ومفاتيح الغيب : ١٨٤/١٨ .
٩. جامع البيان : ٢٥٥/١٣-٢٥٦.
١٠. ينظر : جامع البيان : ٢٥٦/١٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١٢٠/٣.

الْحُرُوف أَيْضا، وَإِنَّمَا خُصَّتْ باسم وَاحِد، لِأَنَّهَا لَو اسْتعْملت فِي اسْمَيْنِ لم يكن بَينهمَا وَبَين مَا عداهما حرف، فَوَجَبَ أَن يلْزم اسْماً وَاحِداً، ليدل بذلك على أَنَّهَا بدل من بدل، وَأَنَّهَا أَضْعَف حكماً من الْوَاو، وَمَعَ هَذَا فالتاء أنقص حكما مِنْهَا، لِأَنَّهَا تدخل على اسْم الله تَعَالَى فَقَط، فَدلَّ على أَنَّهَا لَيست بِأَصْل[١]، لانحطاط الفرع عن درجة الأصل لأنَّ الواو بدل من الباء ، والبدل ينحط عن درجة الأصل ، والتاء لمّا كانت بدلاً من الواو كانت من المرتبة الثالثة انحطت عن درجة الواو ولذا قيل : إذا كان بدلاً من بدل فقد تباعد عن الأصل ، وصار في المرتبة الثالثة ، فوجب انحطاطه عن درجة الأصل ، وأن لا يساويه ، فلذلك اختصت التاء باسم الله ولم تدخل على غيره مما يُحلف به[٢].

١. ينظر : علل النحو : ١٧٢.

٢. شرح المفصل : ٣٤/٨ ، وينظر : المقتضب : ٣١٩/٢ ، والأصول في النحو : ٤٣٠/١.

المبحث الثاني

المجرور بالإضافة

الإضافة : هي : ((إسناد اسم إلى غيره بتنزيله من الأول منزلة التنوين ، أو ما يقوم مقامه)) [١].

وأشار ابن عقيل إلى أنَّ الإضافة تنقسم على قسمين : لفظية : أي منسوبة إلى اللفظ لإفادتها أمراً لفظياً ، ومعنوية : أي منسوبة إلى المعنى لإفادتها معنى في المضاف[٢].

وقد ورد في سورة يوسف عليه السلام المجرور بالإضافة في قوله تعالى : ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[٣].

يرى الفراء أنّ قوله ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ : أنَّ الدار هي الآخرة ، أي أُضيف الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظ ، كيوم الخميس ، وبارحة الأولى[٤] ، وتابعه الطبري[٥] ، وهذا مذهب الكوفيين ، وذهب البصريون إلى أنَّهُ لا يجوز ذلك[٦].

وفسّر الزّجاج ذلك بأنَّ من أضافه قدّر ، وقال : تقديره : ولدار الحَالِ الآخرةِ ؛لأنَّ للناس حالين : حال الدنيا ، وحال الآخرة ،وهذا قول البصريين ، ومن لم يُضِفْ ، جعل إضافة الموصوف إلى صفته ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ أصله (ولَلدَارُ الآخرةِ) ، وهذا قول الكوفيين ، ومثله ساعة الأولى ، والساعة الأولى[٧].

وذهب النحاس إلى أنَّ إضافة الشيء إلى نفسه محال لأنّهُ إنّما يُضاف إلى غيره ليُعرف بهِ ، والأجود الصلاة الأولى ومن قال : صلاة الأولى فمعناه : أراد صلاة

---

١. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٧٩ ، وينظر: الأصول في النحو : ٥/٢.
٢. ينظر : شرح ابن عقيل : ٤٥/٣-٤٦.
٣. سورة يوسف عليه السلام : ١٠٩.
٤. ينظر : معاني القرآن : ٥٥/٢ .
٥. ينظر : جامع البيان : ٣٨١/١٣.
٦. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٦١) : ٤٣٦/٢ .
٧. ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٣١/٣-١٣٢ ، والتبيان في تفسير القرآن : ٢٠٦/٦ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٧٥/٩.

الفريضة الأولى ، وإنّما سُمّيت الأولى لأنَّها أوّلُ ما صُلّيَ حين فُرضتْ الصلاة ، وأوّل ما أُظهر ، فلذلك قيل لها أيضاً الظهر ، وعليه يكون التقدير في الآية : ولدار الآخرة خير[١] ، والمراد بهذه الدار : الجنة ، أي هي خير للمتقين[٢].

وذهب سيبويه إلى أنَّ المضاف إليه مجرور بالمضاف[٣] ، لاتصال الضمير به ، والضمير لا يتصل إلاّ بعامله[٤]، وهو الذي عليه أغلب النحاة[٥].

١. ينظر : إعراب القرآن : ٤٦٤ ، والبرهان في توجيه متشابه القرآن : ١٠٣ ، ومجمع البيان : ٣٥٩/٥.
٢. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٧٥/٩.
٣. ينظر : الكتاب : ٤١٩/١-٤٢٠.
٤. شرح التصريح على التوضيح : ٦٧٤/١ .
٥. ينظر : شرح ابن عقيل : ٤٣/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح : ٦٧٤/١ ، وهمع الهوامع : ٤١٢/٢.

المبحث الثالث
المجرور بالتبعية

أولاً : النعت المجرور :

النعت هو أحد التوابع ، قال سيبويه : ((فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك: مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد))[١].

وقد ورد النعت في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ ﴾[٢].

فقوله: ﴿ مُّزۡجَىٰةٖ ﴾ : نعت مجرورة لبضاعةٍ[٣]، ولذا قيل في ماهيّة البضاعة المزجاة : إنّها كانت دراهم قليلة رديئة كاسدة لا تنفق في ثمن الطعام[٤].

وقد ورد النعت باسم الإشارة في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا ﴾[٥].

فقوله ﴿هَٰذَا ﴾ : نعت للقميص[٦]، وذلك أنّ يوسف عليه السلام لمّا عرفهُم سألهم عن أبيه ، فقالوا: ذهبت عيناه ، فأعطاهم قميصه ليرسلوه إلى أبيه فإنّهُ لا يقعُ على مُبتلى ، ولا سقيم إلاّ صحَّ وعُوفي[٧].

ويفهم من هذا أنَّ النعتَ باسم الإشارة جائز وهو مذهب أكثر المتأخرين والمحدثين[٨].

---

١. الكتاب : ٤٢١/١.
٢. سورة يوسف عليه السلام : ٨٨.
٣. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٥٣/٩، وجامع البيان : ٣١٦/١٣ ، والوسيط : ٦٣٠/٢.
٤. ينظر : الوسيط : ٦٣٠/٢ ، ومعالم التنزيل : ٦٦٠ ، وزاد المسير : ٧١٦.
٥. سورة يوسف عليه السلام ٩٣.
٦. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٥٨/٩.
٧. ينظر : الوسيط : ٦٣١/٢-٦٣٢ ، ومعالم التنزيل : ٦٦١ ، والكشاف : ٣٢٣/٣ .
٨. ينظر : الكتاب : ٥/٢-٦ ، وشرح ابن الناظم : ٣٥٢ ، وشرح التصريح على التوضيح : ١٧٨/٢-١٧٩ ، وحاشية الصبّان : ٩١/٣ ، والنحو الوافي : ٤٦٥/٣.

أ. العطف المجرور:

تقدم الكلام بشكل مفصل على العطف وأنواعه في الفصلين السابقين ، وسأتناول في هذا الفصل العطف المجرور حسب ما ذكره المفسرين ضمن الحقبة.

قد ورد العطف مجروراً في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ﴾[١].

ذكر الزمخشري أنّ قوله تعالى : ﴿إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ : عطف بيان –لأبويك– مجرور، ﴿وَإِسْحَٰقَ﴾ الواو : حرف عطف وإسحٰق : معطوف على ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ مجرور[٢] ، أي: أكرمهما بالرسالة ، وثبتهما على الإسلام[٣] ، ومعنى العطف في الكلام أنَّ المعطوف والمعطوف عليه متساويان في تأثير عمل العامل.

ب. البدل المجرور:

تقدم الكلام على البدل في فصل المنصوبات ، ومما ورد فيه البدل مجروراً في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾[٤].

أجمع المفسرون على قوله : ﴿دَرَٰهِمَ﴾ : أنّهُ في موضع جر على البدل من (ثمن) [٥].

والمعنى : أنّهم باعوه بدراهم غير موزنة ، ناقصة ، وقيل إنّها كانت أقل من أربعين ؛ لأنّهم كانوا لا يزنون ما دون الأوقية لأنّها أقل أوزانهم وأصغرها وهي أربعون درهماً[٦].

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ٦.
٢. ينظر : الكشاف : ٢٥٦/٣ ، الكتاب : ٥/٢-٦ ، وشرح ابن عقيل : ١٩٥/٣ ، وحاشية الصبّان : ٩١/٣ ، والنحو الوافي : ٤٦٥/٣.
٣. ينظر : الكشاف : ٢٥٦/٣.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ٢٠.
٥. ينظر : معالم التنزيل : ٦٤٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٥٦/٩ ، وأنوار التنزيل : ١٥٩/٣.
٦. ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٣٥٢٩/٥ ، وزاد المسير : ٦٨٧.

وذكر ابن عطية أنهم اختلفوا في مبلغ ثمن يوسف عليه السلام فقيل : باعوه بعشرة دراهم ، وقيل : بعشرين ، وقيل : باثنين وعشرين ، أخذ كل واحد من إخوة يوسف عليه السلام درهمين ، وقيل بأربعين دُفعتْ ناقصة فهذا كان بخسها[١].

والصواب هو الذي ذكره الطبري بأنَّ الله سبحانه وتعالى أخبر أنهم باعُوه بدراهم معدودة غير موزونة ، ولا دليل على عددها ، والإيمان بظاهر التنزيل فرضٌ ، وما عَداه فموضوعٌ عنّا تكلُّفُ علمه[٢].

١. ينظر : المحرر الوجيز : ٦٠/٥ ، والوسيط : ٦٠٥/٢ ، والكشاف : ٤٦٥/٣.
٢. ينظر : جامع البيان : ٥٩/١٣ .

الفصل الرابع

المجزومات في سورة يوسف عليه السلام

الجزم لغةً :

الجزم في أصل اللغة بمعنى: القطع ، وهو في الإعراب كالسكون في البناء ، لأنّهُ يقطع الحركة أو الإعراب عن آخر الفعل المضارع ، وهذا يقود إلى سكونه[١].

الجزم اصطلاحاً :

ذكر الزجاجي (ت ٣٧٧هـ) بأنّ الجزم في كلام العرب القطع فكأنّه قطع الإعراب عن الحرف[٢].

وعند ابن فارس : ((الجزم في الإعراب يسمى جزماً لأنّهُ قطع عنه الإعراب))[٣]، ومن هنا كان الجزم والسكون بمعنى واحد ، ولذا قال الرضي : ((الجزم بمعنى القطع ، والوقف ، والسكون بمعنى واحد والحرف الجازم كالشئ القاطع للحركة أو الحرف ، فسمي الأعرابي جزماً والبنائي وقفاً وسكوناً))[٤].

والجزم في الفعل نظير الخفض في الاسم من حيث إنّه أدنى مراتب إعرابه، كما أنَّ الخفض في الأسماء أدنى مراتب الإعراب فيها ، فالجزم من خصائص الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء ، والجزم في الأفعال نظير الجرّ في الأسماء[٥].

---

١. ينظر : لسان العرب ، مادة (جزم) : ٩٧/١٢ .
٢. ينظر : الإيضاح في علل النحو : ٩٤ ، ومقاييس اللغة : ٤٥٤/١ .
٣. مقاييس اللغة : ٤٥٤/١ ، وينظر : الصحاح : ١٨٨٧/١ .
٤. شرح الرضي على الكافية : ٧٠/١ ، وينظر : الإيضاح في علل النحو : ٩٣-٩٤ .
٥. الكتاب : ٩/٣ ، وينظر : المقتضب : ١٣١/٢-١٣٣ ، وحاشية الصبان : ٢/٤ .

المبحث الأول

جزم الفعل المضارع

١. الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً

أ. الجزم بـ(لام الأمر) :

لام الأمر : وهي تسمية أطلقها سيبويه[١] ، وهناك من يسميها (لام الطلب) لأنّها أشمل فتشمل الأمر والدّعاء[٢].

وأصل حركة اللام هو الكسر ، فقيل : لام الطلب مكسورة ، وفتحها لغة ، وقد تسكن جوازاً بعد حروف العطف :الواو ، والفاء ، وثم ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾[٣]، والأكثر التسكين مع الواو والفاء للتخفيف[٤].

واللام العاملة للجزم هي اللام الموضوعة للطلب ، وحركتها الكسر ، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها[٥].

وقد ذكر النحويون أنَّ هذه اللام تختص بالأفعال فتعمل فيها الجزم[٦]، وتختص بالدخول على فعل الغائب ، على الأكثر ، نحو : ليقمْ زيد ، وتدخل على فعل المتكلم وهو قليل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾[٧]، وتدخل على الفعل المبني للمجهول ، نحو : (لتُعْنَ بحاجتي)[٨].

---

١. ينظر : الكتاب : ٢/٢٣٥.
٢. ينظر : شرح التسهيل : ٤/٥٧.
٣. سورة الحج : ٢٩.
٤. ينظر : المقتضب : ٢/٤٣ ، وشرح الرضي على الكافية : ٤/٨٤ ، وارتشاف الضرب : ٤/١٨٥٥.
٥. ينظر : مغني اللبيب : ٣/٢١٧.
٦. ينظر : شرح المفصل : ٩/٢٤ ، ونحو الفعل المضارع : ٩٣.
٧. سورة العنكبوت : ١٢.
٨. ينظر : شرح التسهيل : ٤/٥٩ ، والجملة الطلبية في القرآن الكريم : ٤٤-٤٥.

وقد ورد في سورة يوسف عليه السلام الجزم بـ(لام) الأمر المسبوق بحرف (الفاء) في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[١].

قد جمعت الآية بين الحرفين (الواو) للعطف ، و(الفاء) الداخلة على المضارع المجزوم بلام الأمر لإفادة التسبب[٢]، حيث أنَّ فعل الأنبياء سبب لأن يُقتدى بهم، أي : إلى الله فليفوض من أمورهم المفوضون ، ويوجب أنّهُ لا توكل إلاّ على الله[٣].

ب. الجزم بـ(لا) الناهية

(لا) الناهية تفيد طلب ترك الفعل سواء أكانت نهياً أم دعاءاً[٤] ، ويرى سيبويه أن النهي نفي الأمر[٥].

وعمل (لا) الناهية هو الجزم ، تدخل على الفعل المضارع فتحزمه ، قال المبرد: ((فأما حرف النهي فهو(لا) وهو يقع على فعل الشاهد والغائب، وذلك قولك: لا يَقمْ زيد، ولا تقمْ يا رجل، ولا تقومي يا امرأة، فالفعل بعده مجزوم به))[٦].

ويقول ابن السّراج : ((إذا قلت : قُمْ إنّما تأمره بأن يكون منه قيامُ فإذا نهيت فقلت : لا تَقم فقد أردت منه نفي ذلكَ فكما أنَّ الأمر يراد به الإيجاب فكذلك النهي يراد به النفي))[٧].

وأنَّ (لا) الناهية الجازمة عند دخولها على الفعل المضارع تغير حركتهُ قبل تجرده من النصب والجزم، أي بمعنى تغيير حركته من حالة الرفع إلى حالة الجزم والسكون[٨] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾[٩].

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ٦٧.
٢. ينظر : غرائب التفسير وعجائب التأويل : ٥٤٤ ، وأنوار التنزيل : ١٧٠/٣.
٣. ينظر : جامع البيان : ٢٣٩/١٣ ، ومجمع البيان : ٣٣٢/٥ ، ومفاتيح الغيب : ١٧٩/١٨.
٤. ينظر : مغني اللبيب : ٣٢٠/٣ ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغين : ٤٦٥.
٥. الكتاب : ١٣٥/١.
٦. المقتضب : ١٣٢/٢ ، وينظر : الكتاب : ١٣٧/١ ، وشرح ابن عقيل : ٢٦/٤.
٧. الأصول في النحو : ١٥٧/٢.
٨. ينظر : أساليب الطلب في شعر الحبوبي ، رسالة ماجستير : ٥٠.
٩. ينظر سورة يوسف عليه السلام : ٦٠.

قال الطبري: ((وقوله:﴿ نَقۡرَبُونِ ﴾: في موضع جزم بالنهي ، و(النون) في موضع نصب ، وكسرت لما حذفت ياؤها ، والكلام : ولا تقربُوني))[١].

ويرى الزمخشري أنَّ قوله: ﴿ نَقۡرَبُونِ ﴾ فيه وجهان ، أحدهما : أن يكون داخلاً في حكم الجزاء مجزوماً ، عطفاً على محل قوله : ﴿ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ ﴾ كأنه قيل:فإن لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا ، والثاني : أن تكون (لا) بمعنى النهي[٢].

وفسر البيضاوي قوله﴿ وَلَا تَقۡرَبُونِ ﴾ أي : ولا تدخلوا دياري ، وهو إمّا نهي أو نفي أو معطوف على الجزاء[٣].

٢. جزم جواب الأمر :

جواب الأمر : وهو أكثر أجوبة الأمر استعمالاً في القرآن الكريم ، كما ذكر أنَّ الأمر أكثر أقسام الطلب استعمالاً ، وقد ورد جواب فعل الأمر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم[٤]، ومما ورد في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿ يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴾[٥].

قوله ﴿ يَخۡلُ لَكُمۡ ﴾وهو جواب الأمر وموضعه الجزم ، و﴿ وَتَكُونُواْ ﴾ : مجزوم عطفاً على موضع ﴿ يَخۡلُ لَكُمۡ ﴾[٦]، أي: وتكونوا من بعد يوسف عليه السلام قوماً صالحين بالتوبة من بعد قتله ، وقيل : يصلح حالكم عند أبيكم[٧].

وورد في قوله تعالى : ﴿ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ ﴾ [٨].

---

١. جامع البيان : ٢٢٦/٣ ، وينظر : بحر العلوم : ١٦٧/٢ ، ومعالم التنزيل : ٦٢٥.
٢. ينظر : الكشاف : ٣٠٢/٣.
٣. ينظر : أنوار التنزيل : ١٦٨/٣.
٤. ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٣٣٢/١١، والجملة الطلبية في القرآن الكريم : ٢٤٣.
٥. سورة يوسف عليه السلام : ٩ .
٦. ينظر : الكشاف : ٢٥٨/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٢٩/٩ ، وأنوار التنزيل : ١٥٦/٣ .
٧. ينظر : النكت والعيون : ١٥٢/٢ ، والوسيط : ٦٠١/٢ ، وزاد المسير : ٦٨٢ .
٨. سورة يوسف عليه السلام : ٦٣ .

ذكر القرطبيُّ أنّ قوله تعالى :﴿ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ ﴾ : هو جواب الطلب، والأصل : نكتال ، فحُذِفت الضمّة من اللام للجزم ، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين[١].

وذكر ابن عطية أنَّ أصل الفعل (نَكْتَلْ) هو : نكتَيل ووزنه نَفْتَعِل ، فقُلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثُمَّ حُذِفتْ لالتقاء الساكنين[٢].

واختلفوا في قراءة (نكتل) ، فقرأها حمزة والكسائي (يكتل) بالياء ، على إسناده إلى الأخ لأنّهُ سبب للاكتيال ، أو يكتل أخونا فينضم اكتياله إلى اكتيالنا ، وقرأ الباقون (نكتل) بالنون للأخبار عنهم كلهم بالاكتيال[٣]، وصوّب الطبري[٤].

ومما ورد أيضاً في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾[٥].

﴿ يَلۡتَقِطۡهُ ﴾ قرأ القراء السبعة بالياء ، والحسن البصري قرأ : (تَلتَقطهُ) بالتاء ، وإنّما أنّثَ بعضاً وهو مذكر لأنَّهُ مُضاف إلى السيارة[٦].

أجمع المفسرون على أنّ قوله ﴿ يَلۡتَقِطۡهُ ﴾ مجزوم واقع في جواب الأمر ﴿ وَأَلۡقُوهُ ﴾ ذكر القرطبي أنّ: ((قوله ﴿ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ : جُزِمَ على جواب الأمر))[٧]، ذكر الدكتور محمد بن عبد الله أنَّ سائر مواضع جزم جواب الأمر في القرآن الكريم مضارع مجزوم[٨].

---

١. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٢٤/٩ ، وإعراب القرآن (للنحاس) : ٤٥٥ .
٢. ينظر : المحرر الوجيز :١١٣/٥ .
٣. ينظر : السبعة في القراءات : ٤٤٩-٤٥٠ ، والحجة في القراءات السبع : ٤٣٢/٤ ، والحجة في علل القراءات السبع : ٣٠٧/٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ١٢/٢.
٤. ينظر : جامع البيان : ٢٣١/١٣، ومفاتيح الغيب : ١٧٢/١٨.
٥. سورة يوسف عليه السلام : ١٠.
٦. ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : ٣٠١/١ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١٤١/٢.
٧. الجامع لأحكام القرآن : ١٣٣/٩ ، وينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٣٥٠٨/٥ ، والنكت والعيون : ١٢/٣ ، والكشاف : ٢٥٩/٣ ، وزاد المسير : ٦٨٢.
٨. ينظر : الجملة الطلبية في القرآن الكريم : ٢٤٧.

ويرى سيبويه أنَّ الفعل ينجزم إذا كان جواباً لأمرٍ أو نهي أو استفهام أو تمنٍّ أو عرض ، وسبب جزم جواب الأمر أنَّهم جعلوه معلَّقاً بالأوّل غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء كقولنا : إن تأتني آتك[١].

ونقل عن الخليل: ((أنَّ هذه الأوائل كلَّها فيها معنى إن، فلذلك انجزم الجواب؛ لأنه إذا قال ائتني آتك فإنّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتك))[٢]، وهذا قول المبرد ، والسيرافي[٣].

ويتضح من هذا أنَّ الجازم إنّما هو الشرط المقدر ، وهو اختيار أكثر النحويين[٤] ، وهو ما تميل إليه الباحثة.

٣. جزم الفعل (كَانَ) بـ(إنْ) الشرطية :

على كثرة ما جاء في قصص القرآن الكريم من تركيب (إنْ كَانَ) لوظيفتها القصصية في إظهار ما دأبت عليه الأمم حيث ذهب بعض المفسرين والنحويين إلى تأويل هذه القضية في النص القرآني ، فقد ورد (كَانَ) المجزوم بـ(إنْ) الشرطية في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ [٥].

قال القرطبي : ((كَانَ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ بِالشَّرْطِ ، وَفِيهِ مِنَ النَّحْوِ مَا يُشْكِلُ ، لِأَنَّ حُرُوفَ الشَّرْطِ تَرُدُّ الْمَاضِيَ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ ، وَلَيْسَ هَذَا فِي كَانَ))[٦].

وقوله : ﴿قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ أي : من قدّام[٧] ، وقال ابن الجوزي : ((أنه أوقع في شهادته شرطاً ليُلزم المخاطبين قبول شهادته من جهة العقل والتميز))[٨].

---

١. ينظر : الكتاب : ٣/٩٣-٩٤.
٢. المصدر نفسه : ٣/٩٤.
٣. ينظر : المقتضب : ٢/١٣٣، شرح كتاب سيبويه : ٣/٢٩٦.
٤. ينظر : الجمل في النحو (للفراهيدي) : ١٩١ ، الكتاب : ٣/٩٤ ، والمقتضب : ٢/١٣٥ ، وشرح التسهيل : ٤/٣٩ ، وشرح الكافية الشافية : ٣/١٦٥٠.
٥. سورة يوسف عليه السلام : ٢٦.
٦. الجامع لأحكام القرآن : ٩/١٧٤ ، وينظر : الكشاف: ٣/٢٧٤ ، وأنوار التنزيل : ٣/١٦١.
٧. ينظر : معالم التنزيل : ٦٤٣.
٨. زاد المسير : ٦٩٣.

وقد أشكل هذا التركيب (إنْ كَانَ) على النحويين ، فالزجاج يرى أنّه بمعنى المستقبل بتأويل : إن يكن ، أي إن يعلم ، فالعلم لم يقع وكذلك الكون ، لأنّه يؤدي عن العلم[١].

ويرى المبرد أن (إن كان) تقلب الزمن الماضي إلى الزمن المستقبل ، لقوة (كان) ، ولأنّها أصل في الأفعال الماضية[٢] ، ورجحه الرضي[٣] ، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾[٤].

وقال ابن السّراج : ((لا يجوز أن تكون (إنْ) تخلو من الفعل المستقبل لأنَّ الجزاء لا يكون إلاّ بالمستقبل ... أي : إن أكن قلته)) [٥] ، وردّه الرضي بقوله : ((وهذا ظاهر الفساد ، لأنَّ هذه الحكاية إنّما تجري يوم القيامة ويكون عيسى عليه السلام قائلاً ذلك أو غير قائل ، إنّما هو في الدُّنيا))[٦].

وكلام الرضي تؤيده الشواهد القرآنية كما أشار عماد مجيد العبيدي إلى أن كان في هذه القضية تُعطي بُعداً زمنياً خاصا وهو أبعد في المضي من جواب الشرط[٧].

١. ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٠٣/٣.
٢. ينظر : المقتضب : ٣٣٤/٢ ، والأصول في النحو : ١٩٠/٢.
٣. ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١١٥/٤.
٤. سورة المائدة : ١١٦.
٥. الأصول في النحو : ١٩٠/٢.
٦. شرح الرضي على الكافية : ١١٥/٤.
٧. ينظر : الخلاف النحوي في كتب إعراب القرآن الكريم حتى نهاية القرن الثامن الهجري ، اطروحة دكتوراه : ٧١٦.

المبحث الثاني

الشرط

الشرط لغةً :

يقول الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) : ((الشرط في اللغة : عبارة عن العلامة ، ومنه أشراط الساعة))[١].

الشرط اصطلاحاً :

عرّفه الفاكهي بأنّهُ : ((تعليق حصول مضمون الجملة – وهي جملة جواب الشرط– بحصول مضمون جملة أخرى هي جملة الشرط : كـ (إن جاء زيد أكرمته) ، (ولو جاءَ الشيخ لتمثلتُ بين يديه)))[٢].

والشرط قائم على أركان ثلاثة، هي: أداة الشرط، ويليها فعل الشرط، ثم جواب الشرط أو جزاؤه[٣].

يرى النحاة أنَّ أدواتٍ معَينةً ترتبط بالمضارع المجزوم ، فجعلوها عوامل جزمه ، ومن هذه الأدوات ما يجزم فعلين وهناك ما يجزم فعلاً واحداً وهي (اللام) التي تدخل على الأمر ، نحو : (لِيَقُمْ زيدٌ) ، أو التي تدل على الدّعاء نحو قوله تعالى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[٤] ، و(لا) الدالة على النهي نحو قوله تعالى : ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾[٥] ، أو على الدّعاء ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ

١. التعريفات : ١٠٨.
٢. شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٧٥ ، وينظر : المقتضب : ٤٥/٢.
٣. ينظر : شرح المفصل : ١٥٥/٨.
٤. سورة الزّخرف : ٧٧.
٥. سورة التوبة : ٤٠.

أَخْطَأْنَا ﴾[١] ، و(لم) ، و(لمّا) المختصتان بالفعل المضارع ويقلبان معناه إلى معنى المضيِّ[٢].

١. عمل أدوات الشرط :

تقوم أدوات الشرط بتحويل طبيعة الجملة التي تدخل عليها كما تقوم بربط الجملة بجملة غيرها فتكوّن جملة أخرى جديدة[٣].

ورأى الأشموني أنَّ العامل في فعل الشرط والجزاء هي أداة الشرط ، أمّا فعل الشرط فقد نقل الاتفاق على أنَّ الأداة جازمة لهُ[٤].

ويرى سيبويه[٥] وأكثر المحققين البصريين[٦] أنَّ الجواب ينجزم بالحرف الجازم وفعل الشرط فهما يعملان معاً في الجزاء ، وذلك لارتباطهما ببعضهما[٧] .

٢. الجزم باسم الشرط (مَنْ) :

(مَنْ) أحد استعمالاتها مجيئها للجزاء ، ذكر سيبويه أنَّ (مَنْ) تكون للجزاء ، وتكون بمنزلة (الذي)[٨].

وجيء (مَنْ) للجزاء لِأَنَّ فِيهَا معنى الْعُمُوم لجَمِيع من يعقل، فهيَ تَقْتَضِي الْعُمُوم من غير تَكْرِير[٩].

وقد وردت في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ ﴾[١٠].

---

١. سورة البقرة : ٢٨٦.

٢. ينظر : الكتاب : ٨/٣ ،وشرح شذور الذّهب : ٣٥٠ ، ونحو الفعل المضارع : ٩١.

٣. ينظر : الشرط في القرآن الكريم : ٦٦.

٤. ينظر : شرح الأشموني : ٥٨٤/٣.

٥. الكتاب : ٦٢/٣-٦٣ ، وينظر : المقتضب : ٤٥/٢.

٦. الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٨٤) : ٦٠٢/٢-٦٠٣ ، وينظر : علل النحو : ١٦٠ ، وشرح الرضي على الكافية : ٩١/٤-٩٢.

٧. ينظر : الكتاب : ٦٢/٣ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٨٤) : ٦٠٢/٢.

٨. ينظر : الكتاب : ٤٠٨/٢ ، و٦٧/٣ ، و٢٢٨/٤ ، والمقتضب : ٤٦/٢ ، والأصول في النحو : ١٩٥/٢ ، ومغني اللبيب : ١٩٥/٤ .

٩. ينظر : علل النحو : ٢٨٨ .

١٠. سورة يوسف عليه السلام : ٩٠ .

قرأ ابن كثير (إِنَّهُ مَنْ يتقي) بإثبات الياء ، والباقون بغير الياء[١]، والقراءة بإثبات الياء بجعل (مَنْ) بمعنى (الذي) [٢]، فيرتفع الفعل بعدها[٣].

وذكر ابن عطية أنَّ (مَنْ) هنا فيها معنى الشرط ، ولذا جزم و(يصبر): عطفاً على المعنى[٤]، وتابعه ابن الجوزي ، والفخر الرازي[٥].

وإثبات الياء في (يتقي) مع جزم (يصبر) ليس بقوي ، وهي قراءة ضعيفة[٦]، وأجود القراءات هو حذف الياء[٧].

١. ينظر : السبعة في القراءات : ٣٥١ .
٢. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٥٦/٩ .
٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ١٨/٢ .
٤. المحرر الوجيز : ١٤٥/٥.
٥. ينظر : زاد المسير : ٧١٧ ، ومفاتيح الغيب : ٢٠٨/١٨ .
٦. ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٤٣٥ ، والمحرر الوجيز : ١٤٥/٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٥٧/٩.
٧. التبيان في تفسير القرآن : ١٩٠/٦ .

المبحث الثالث

أدوات الربط

فاء الشرط الرابطة :

هذه الفاء ترد مع جواب الشرط في مواضع نصَّ عليها النحاة[١] ، وقد وردت في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾[٢].

والفاء في هذا الموضع اقترن بالجواب فقوله ﴿مَن﴾ اسم الشرط، و﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ جواب الشرط والفاء رابطة لجواب الشرط[٣] ، والرابط كما يكون بالضمير يكون بالظاهر ، والأصل : جزاؤه من وجد في رحله فهو هو،أي : فهو جزاؤه ، فوضع جزاؤه موضع هو[٤].

ذكر السيرافي : واختاروا الفاء دون الواو وثم ، لأنَّ حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلاً بالشرط ، والفاء توجب ذلك[٥].

وبيّن الزّركشي (ت ٧٩٤هـ) سبب استعمال الفاء : ((فأمّا الفاء التي تلحق التالي معقبة فللاحتياج إليها حيث لا يمكن أن يرتبط التالي بذاته ارتباطاً))[٦]، فجواب الشرط من دون الفاء يكون مظنّة الاستئناف[٧].

وهذه القضية تتخذ صورة واضحة عند ابن يعيش ذكر أنّه إذا كان الجزاء بشيء يصلح الابتداء به كالأمر ، والنهي ، والابتداء والخبر غير جزاء لما قبله أي _لا يرتبط بما قبله_ فحينئذٍ يفتقر إلى ما يربطه بما قبله ، لذا أتوا بالفاء لأنّها تفيد الإتباع ،

---

١. ينظر : سر صناعة الأعراب : ٢٥٢/١-٢٥٣ ، ومغني اللبيب : ٤٨٩/٢.
٢. سورة يوسف عليه السلام : ٧٥ .
٣. ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٧٣/٦ ، ومجمع البيان : ٣٣٤/٥.
٤. ينظر : الكشاف : ٣٠٩/٣ ، ومفاتيح الغيب : ١٨٤/١٨ .
٥. شرح كتاب سيبويه : ٢٩٤/٣ .
٦. البرهان في علوم القرآن : ٣٥٣/٢.
٧. ينظر : المصدر نفسه : ٣٥٣/٢-٣٥٤ ، والشرط في القرآن الكريم : ١٩٥-١٩٦.

وتؤذن بأنَّ ما بعدها سبب عمّا قبلها، لايوجد في حروف العطف هذا المعنى سوى الفاء ، فلذلك خصّوها من بين حروف العطف[١].

ترجح الباحثة رأي النحويين أنّ استعمال الفاء رابطة في جواب الشرط ، لأنّها تفيد الإتباع ، وتجعل ما بعدها سبباً لما قبلها.

١. ينظر : شرح المفصل : ٢/٩ .

الفصل الخامس

قضايا نحوية متفرقة في سورة يوسف عليه السلام

المبحث الأول

الحذف

الحذف لغةً :

هو الإسقاط ، حذف الشيء يحذفه حذفاً ، أي قطعه من طرفه وأسقطه[١].

اصطلاحاً :

هو((الجملة ، والمفرد ، والحركة ، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه))[٢]، لأنَّ العرب تحذف ((إسقاط جزء الكلام ، أو كُلّهُ لدليل))[٣].

والقرآن الكريم أساس العربية وحافظها ، وقد وقف النحاة والمفسرون على مواضع الحذف فيه ، ومن هذه المواضع:

١. حذف المبتدأ :

أجاز النحويون أن يحذف المبتدأ من التركيب إذا علم مكانه، وعُرِفَ أنَّ في الكلام دليلاً عليه[٤].

ومما ورد من حذف المبتدأ في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ﴾ [٥].

قال الطبري : ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ﴾ محلها الرفع على إنّها خبر لمبتدأ محذوف،لأنَّ معنى الكلام : ليس هذه الرؤيا بشيءٍ ، إنّما هي أضغاث أحلام[٦].

---

١. ينظر : لسان العرب ، مادة (حذف) : ٣٩/٩ .
٢. الخصائص : ٣٦٠/٢.
٣. البرهان في علوم القرآن : ١٠٢/٣.
٤. ينظر : الكتاب : ١٣٠/٢ ، المقتضب : ١٤٩/٤ ، الخصائص : ٢٦٤/٢.
٥. سورة يوسف عليه السلام : ٤٤.
٦. ينظر : جامع البيان : ١٨١/١٣.

و قال الزَّمَخْشَرِيُّ : ((﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾: أي: تخاليطها وأباطيلها ، وما يكون منها من حديث نفسٍ أو وسوسة شيطانٍ ، وأصل الاضغاث : ما جمع من اخلاط النبات وحُزِمَ ، الواحد : ضغث ، فاستعيرت لذلك ، والإضافة بمعنى (من) أي أضغاث من أحلام والمعنى : هي أضغاث أحلام)) [١]، والظاهر أنّهم نفوا عن أنفسهم العلم بتأويل الأحلام ، وتابع الزَّمَخْشَرِيُّ في هذا التقدير : السمرقندي[٢]،والبغوي[٣]، وابن الجوزي[٤]، والقرطبي[٥].

إذن يحذف المبتدأ لفهم المعنى ، كما قال ابن عصفور : ((والمبتدأ يجوز حذفه لفهم المعنى)) [٦].

٢. حذف الفاعل :

ورد كثيراً في القرآن الكريم حذفٌ للفاعلِ ، واختلف النحويون في جواز حذفه كونه عمدة فلا يجوز حذفه ، يقول المبرد : ((إنَّ الفعل لا يكون إلاّ بفاعل))[٧].

ونقل لنا أصحاب كتب التفسير اختلاف المبرد مع سيبويه في موضع حذف الفاعل في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ ﴾ [٨].

فاعل الفعل ﴿بَدَا ﴾عند سيبويه محذوف قام مقامه ﴿لَيَسۡجُنُنَّهُۥ ﴾[٩] ، أي ظهر لهم أن يسجنوه ، قال سيبويه بعد ذكر الآية : ((لأنه موضع ابتداء. ألا ترى أنك لو

---

١. الكشاف : ٢٩٠/٣، وينظر : مجمع البيان : ٣١٧/٥.
٢. ينظر : بحر العلوم : ١٦٣/٢.
٣. ينظر : معالم التنزيل : ٦٥٠.
٤. ينظر : زاد المسير : ٦٩٩.
٥. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٠٠/٩.
٦. شرح جمل الزجاجي : ٤١٩/٢.
٧. المقتضب : ١٩/١ ، ينظر : الخصائص : ٣٧٠/٢ ، مغني اللبيب : ٦٠٨/٢.
٨. سورة يوسف : ٣٥.
٩. ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ١٤١/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٥/٥.

قلت: بدا لهم أيُّهم أفضل، لحسن كحسنه في علمت، كأنك قلت: ظهر لهم أهذا أفضل أم هذا))[١].

وقال القرطبي : ((قال المبرد : وهذا غلط لا يكون الفاعل جملة ولكن الفاعل ما دل عليه ﴿بَدَا﴾ وهو مصدر أي: بدا لهم بداءاً ، فحذف لأن الفعل يدل عليه))[٢].

وذكر الطوسي إنَّ فاعل﴿بَدَا﴾ مضمر لدلالة ما يفسره عليه وهو ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ﴾ ، وتقديره : ثم بدا لهم بداء [٣].

وقيل إنَّ الفاعل محذوف ، وإن لم يكن في اللفظ ما يقوم مقامه ، وتقديره : ثمّ بدا لهم رأي[٤].

ويرى ابن عطية أنَّ ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ﴾ مفسر للفاعل وليس هو الفاعل ، والفاعل عنده مقدر تقديره بدو – أو – رأي[٥].

ونقل عز الدين الحنبلي عن المبرد بأنَّ ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ﴾ لا يكون في موضع الفاعل ، لأنَّ الجمل نكرات ، ولا تكون فاعلات[٦].

ويرى ابن هشام أنَّ الفاعل ضمير مستتر عائد : إمّا على مصدر الفعل ، والتقدير : ثم بدا لهم بداء ، كما تقول : (بدا لي رأي) ، وأمّا على السّجن –بفتح السين– المفهوم من قوله تعالى﴿لَيَسْجُنُنَّهُ﴾[٧].

وذهب الزركشي إلى أنّ الصواب أن يكون الفاعل مضمراً لا محذوفاً لأنّهُ عمدة في الكلام ، ولا يجوز حذفه[٨].

---

١. الكتاب : ١١٠/٣.
٢. الجامع لأحكام القرآن : ١٨٦/٩.
٣. ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٣٧/٦.
٤. ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٤٣٠/١ .
٥. المحرر الوجيز : ٨٥/٥.
٦. ينظر : رموز الكنوز : ٣٣٦/٣ ، أنوار التنزيل : ١٦٣/٣.
٧. شرح شذور الذهب : ١٩٨–١٩٩.
٨. ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١٠٣/٣.

وترجح الباحثة قول ابن هشام بجواز الأمرين بأن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مصدر الفعل أو على السجن لدلالة الكلام عليه .

٣. حذف المفعول به :

جوّز النحاة حذف المفعول به ، لأنّه جميع المفاعيل فضلة ، قال ابن يعيش : ((أعلم أنَّهُ قدم الكلام في الاعراب على المرفوعات ، لأنّها اللوازم للجملة ، والعمدة فيها ، والتي لا تخلوا منها ، وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها)) [١].

وورد حذف المفعول به في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ﴾[٢].

قال ابن عطية : ((مفعول ﴿ سمّيتم ﴾ الثاني محذوف ، تقديره : آلهة ، هذا على أن ﴿ الأسماء ﴾ يراد بها ذوات الأصنام ، وأما على المعنى المختار – من أن عبادتهم إنما هي لمعان تعطيها الأسماء وليست موجودة في الأصنام – فقوله ﴿سَمَّيۡتُمُوهَآ﴾ بمنزلة وضعتموها ، فالضمير للتسميات ، ووكد الضمير ليعطف عليه)) [٣].

والآلهة هنا أسماء مجردة من معنى الإلوهية ، فمهما رفع لها ، وفُخِّم فهي لا تضر ولا تنفع ولذا حذف المفعول الثاني للدلالة ، والمعنى سميتموها آلهة من عند أنفسكم [٤].

فالعقل يدل على أصل الحذف ، ولا يجوز الحذف إلاّ بدليل احتج به عقلاً لصحة الكلام [٥].

وما أراه أنَّ حذف المفعول به جائز ولكن لابد من وجود دليلٍ عليه.

---

١. شرح المفصل : ٧٤/١ ، وينظر : ٣٩/٢.

٢. سورة يوسف : ٤٠.

٣. المحرر الوجيز : ٩٠/٥ ، ينظر : جامع البيان : ١٦٤/٣.

٤. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٩٢/٩ .

٥. يُنظر : شرح جمل الزجاجي : ٤١٩/٢.

٤. حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه :

حذف المضاف كثيراً في اللغة العربية ، فذهب ابن جني في معرض حديثه من حذف المضاف بقوله : ((وأمّا أنا فعندي أنَّ في القرآن مثل هذا الموضع نيفاً على ألف موضع ، وذلك أنَّهُ على حذف المضاف لا غير)) [١]، وذكر في موضع آخر قائلاً : ((وحَذْفُ المضاف في القرآن والشعر ، وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة))[٢]،وقد ورد حذف المضاف في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا ﴾[٣].

ذهب أغلب المفسرين في تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في تفاسيرهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ ، إذ قال الطبري : ((﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ : سَلْ من فيها من أهلها ، ﴿وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾: وهي القافلة التي كنا فيها، التي أقبلنا منها معها ، عن خبر ابنك وحقيقة ما أخبرناك عنه من سَرَقِهِ ، فإنك تَخْبُر مصداق ذلك)) [٤].

وذهب الماوردي (ت ٤٥٠هـ) إلى تقديره : أهل القرية ، فحذف الأهل إيجازاً لأنَّ الحال تشهد به[٥] ، وقال الطبرسي : ((أي أهل القرية ، وأهل العير ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه)) [٦].

وعدّ الفخر الرازي حذف المضاف إلى الإيجاز والاختصار[٧] ، وهذا الذي صرح به غير واحد من المفسرين[٨].

---

١. الخصائص : ١٩٢/١ ، وينظر : الأصول في النحو : ٢٥٥/٢ .
٢. المحتسب : ١٨٨/١.
٣. سورة يوسف : ٨٢.
٤. جامع البيان : ٢٩٠/١٣ ، وينظر : مفاتيح الغيب : ١٩٤/١٨.
٥. ينظر : النكت والعيون : ٦٨/٣.
٦. مجمع البيان : ٣٤٢/٥ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٤٦/٩.
٧. ينظر : مفاتيح الغيب : ١٩٤/١٨.
٨. التبيان في تفسير القرآن : ١٨٠/٦ ، وينظر : الوسيط : ٦٢٦/٢ ، والكشاف : ٣١٤/٣ ، ومجمع البيان : ٣٤٢/٥.

إذن الغاية من الحذف هو الاختصار، وهذا لا يتم إلاّ إذا دلَّ الكلام على الحذف للعلم به.

٥. حذف (ياء) المتكلم من المنادى :

(ياء) المتكلم ضمير متصل مبني ، تتصل به الأسماء والأفعال ، فإذا اتصلت بالأفعال تكون في محل نصب مفعول به ، وإذا اتصلت بالأسماء تكون في محل جر بالإضافة ، وفي جميع أحوال (ياء) المتكلم تكون الحركة مقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل في حركة المناسبة[١].

وإذ أضيف ياء المتكلم إلى المنادى فاللغة الأشهر فيها هو حذفها والاكتفاء منها بالكسرة[٢].

وورد حذفها في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿يَتَأَبَتِ﴾[٣].

فقوله :﴿يَتَأَبَتِ﴾كُسِرَتْ التاء تقديراً أنَّ بعدها ياء الإضافة ، والمعنى (يا أبتي) فحُذِفَتْ الياء ، لأنَّ ياء الإضافة تُحذف في النداء[٤].

وعلة حذف الياء في النداء عند سيبويه لأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين ، لأنها بدل من التنوين ، فلا تثبت كما لا يثبت التنوين مع المفرد في النداء ، فحُذفت الياء وتُرك آخرُ الاسم جراً ليُفصَل بين الإضافة وغيرها[٥].

---

١. ينظر : شرح المفصل : ١٠/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح : ٢١٢/٢.

٢. ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٧٤/١.

٣. سورة يوسف عليه السلام : ٤.

٤. ينظر : معاني القرآن (للفراء) : ٣٢/٢ ، الوسيط : ٦٠٠/٢ ، الكشاف : ٢٥١/٣ ، الجامع لأحكام القرآن : ١٢١٢/٩.

٥. ينظر : الكتاب : ٢٠٨/٢.

٦. حذف (لا) النافية :

وتقسم (لا) النافية على ثلاثة أقسام : عاطفة ، وجوابية ، وغيرها[١]، قال ابن هشام : ((يطرد حذف (لا) في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعاً ، وسُمِعَ بدون قسم)) [٢].

وقد ورد حذفها في سورة يوسف عليه السلام في القسم في قوله تعالى : ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ﴾ [٣].

فجواب القسم هو ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ حُذِفَتْ منه (لا) ، لأنَّ الحذف جائز ، والمعنى : لا تزال تذكر يوسف ، وقال مجاهد : لا تفتر من حبّه[٤].

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : ((﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ أراد : لا تفتؤا ، فحذف حرف النفي لأنّهُ لا يلتبس بالاثبات)) [٥].

ويرى ابن عطية ان (لا) حُذِفت لدلالة الكلام عليها[٦]، وبه صرّح الطبرسي حيث قال : ((﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ معناه: لا تفتأ ، حُذِفَ حرف النفي لعلم السامع به ، وإنما جاز ذلك لأنه لا يجوز في القسم: تالله تفعل حتى تقول: تالله لتفعلن أو تقول: لا تفعل)) [٧]، وعامة أهل التفسير على هذا التخريج[٨].

---

١. ينظر : الجنى الداني : ٢٩٤.
٢. مغني اللبيب : ٤٧٥/٦.
٣. سورة يوسف عليه السلام : ٨٥.
٤. ينظر : جامع البيان : ٢٩٩/١٣.
٥. الكشاف : ٣١٨/٣.
٦. ينظر : المحرر الوجيز : ١٣٥/٥.
٧. مجمع البيان : ٣٤٢/٥.
٨. ينظر : بحر العلوم : ١٧٤/٢ ، معالم التنزيل : ٦٥٨ ، زاد المسير : ٧١٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٤٩/٩ .

٧.حذف جواب (لما) الشرطية :

(لمّا) الشرطية تقتضي الشرط ، والجزاء ، والنص القرآني يستغني أحياناً عن الجزاء فيحذف جواب (لمّا) كما في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ ﴾[١].

وتقدير الجواب في النص القرآني ذهب إليه أغلب المفسرين إلاّ أنَّهم اختلفوا في تقدير الجواب ، فقدّره الزَّمَخشَرِيّ بـ((فعلوا به ما فعلوا من الأذى)) [٢].

وقدّره ابن عطية : ((فلما ذهبوا به وأجمعوا أجمعوا)) [٣].

وأختار العكبري أن يكون الجواب ((عرّفناه)) [٤].

وقال الفخر الرازي : ((جواب (لمّا) غير مذكور وتقديره : فجعلوه فيها))[٥].

وقال الطبرسي : ((جواب (لمّا) محذوف ، و تقديره : عظمت فتنتهم ، أو كبُر ما قصدوا له))[٦] ، وتابعه ابن الجوزي ، والقرطبي[٧].

والقول بحذف جواب (لمّا) وتقديره هو قول البصريين ، أمّا الكوفيون فيرون أنَّ الجواب مثبت في الآية الكريمة ، وهو قوله : ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ﴾ ، إلاّ أنَّهم ذهبوا إلى زيادة الواو قبله ، لأنَّ الْوَاو عِنْدَهُمْ تُزَادُ مَعَ لَمَّا وَحَتَّى[٨] ، والبصريون يمنعون زيادة الواو[٩].

ولا يخلو قول الكوفيين من الضعف ، لأنَّ الله تعالى لم يوحِ إلى يوسف عليه السلام لمّا ذهب به إخوته ، بل أوحى إليه لمّا ألقوه في غيابات الجب[١٠].

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ١٥.

٢. الكشاف : ٢٦١/٣ ، وينظر : إيجاز البيان (للنيسابوري) : ٤٣١.

٣. المحرر الوجيز : ٥١/٥ ، وينظر : الكشف والبيان : ٢٠١/٥.

٤. التبيان في إعراب القرآن : ٧٢٥.

٥. مفاتيح الغيب : ١٠١/١٨.

٦. مجمع البيان : ٢١٦/٥.

٧. يُنظر : زاد المسير : ٦٨٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٤٢/٩.

٨. ينظر : جامع البيان : ٣٠/١٣ ، الجامع لأحكام القرآن : ١٤٢/٩.

٩. ينظر : المقتضب : ٨١/٢.

١٠. يُنظر : التأويل النحوي في تفسير مجمع البيان للطبرسي لحسين خضير عباس : ٢٤.

وقال القرطبي : ((وَقِيلَ: جَوَابُ ﴿ فَلَمَّا ﴾ قَوْلُهُمْ: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ ﴾[١] ، وَقِيلَ: التقدِيرُ فَلما ذَهبُوا بِه مِنْ عِند أَبِيهم وَأَجمَعوا أَنْ يَجعَلوهُ فِي غَيَابَة الْجُبّ جَعَلوهُ فيها))[٢].

وهذا القول يشبه سابقه في الضعف لأنَّ قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ ﴾ ، لا يتم إلاّ بعد وضع يوسف عليه السلام في غيابات الجب ، وما قبله من الكلام لا يدل إلاّ على ذهابهم ، وإجماعهم على جعله في غيابات الجب[٣].

ومن حذف جواب (لمّا) في موضعٍ آخر من سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ ﴾[٤].

قال الزَّمَخْشَرِيُّ في تقدير جواب (لمّا) : ((حذف جواب لما ، كأنه قيل : فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية في رحل أخيه ، أمهلهم حتى انطلقوا ، ثم أذن مؤذن))[٥]، وتابعه في هذا التقدير: الفخر الرازي، والقرطبي، والبيضاوي[٦].

٨.حذف جواب (لو) :

ذكر أهل التفسير أنَّهُ يجوز حذف جواب (لو) إذا كان معلوماً وهذا الحذف كثير –كما قال الزَّمخشَرِيّ– في القرآن والشعر[٧]، وورد هذا الحذف في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى:﴿وَلَوۡ كُنَّا ﴾[٨].

قال الطوسي : ((وجواب (لو) محذوف، وتقديره: ولوكنا صادقين ماصدقتنا، لاتهامك لنافي أمر يوسف، ودل الكلام عليه. ولم يصفوه بأنه لايصدق الصادق، لان

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ١٧.
٢. الجامع لأحكام القرآن : ١٤٢/٩.
٣. ينظر : التأويل النحوي في تفسير مجمع البيان : ٢٤.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ٧٠.
٥. الكشاف : ٣٠٨/٣.
٦. ينظر : مفاتيح الغيب : ١٨٢/١٨ ، و الجامع لأحكام القرآن : ٢٣٠/٩ ، وأنوار التنزيل : ١٧١/٣.
٧. يُنظر : المفصل في صنعة الأعراب : ٤٤١ ، وشرح المفصل : ٧/٩.
٨. سورة يوسف عليه السلام : ١٧.

المعنى انه لايصدقهم إتهاما لهم لشدة محبته ليوسف يسئ الظن بهم، ولاتسكن نفسه إلى خبرهم)) [١]،وتابعه الطبرسي[٢].

ويفهم من كلام المفسرين أنَّهُ إذا دلَّ دليل على الكلام جاز الحذف للعلم به.

٩.حذف القسم :

لا شكَّ في أنَّ القسم كثُرَ دورانه على ألسُن الناس ، ولكثرته ينتابه التخفيف ، قال ابن يعيش : ((اعلم ان اللفظ إذا كثُر في ألسنتهم ، واستعمالهم آثروا التخفيف ، ولمّا كان القسم مما يكثر استعماله وتكرر دوره ، بالغوا في تخفيفه من غير وجهة واحدة)) [٣].

وقد ورد حذف القسم في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ ﴾[٤].

قال الزَّمَخْشَرِيُّ : ((القسم محذوف تقديره : والله ﴿لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ ﴾))[٥].

١٠. حذف حرف الجر

أ- حذف الحرف (مِنْ) :

وهو حرف جر له أربعة عشر معنى[٦]، وقيل خمسة عشر[٧]، وذكر المالقي (ت ٧٠٢هـ) لها أحد عشر معنى[٨].

يحذف (مِنْ) مع (أنّ) و(أنْ) كغيره من حروف الجر الأخرى[٩].

---

١. التبيان في تفسير القرآن : ١١٠/٦، وينظر: جامع البيان : ٣٣/١٣، ومعالم التنزيل: ٦٣٩.
٢. ينظر : مجمع البيان : ٢٩٠/٥.
٣. شرح المفصل : ٩٤/٩.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ١٤.
٥. الكشاف : ٢٦٠/٣.
٦. ينظر : الجنى الداني : ٣٠٨.
٧. ينظر : مغني اللبيب : ١٣٦/٤.
٨. ينظر : رصف المباني : ٣٨٨.
٩. ينظر : شرح ابن عقيل : ١٥١/٢.

ومما ورد من حذفه في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴾[١].

قال الزَّمَخْشَرِيُّ : ((ومعنى ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ ﴾ : نعوذ بالله معاذاً من أن نأخذ ، فأضيف المصدر إلى المفعول به وحذف من . و ﴿إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴾ : جواب لهم وجزاء، لأن المعنى : إن أخذنا بدله ظلمنا))[٢].

وقال الطبرسي : ((والمعنى أعوذ بالله من أخذ أحد إلا من وجدنا متاعنا عنده فلما سقطت من أفضى الفعل فنصب))[٣].

وقال الفخر الرازي : ((﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ أي: أعوذ بالله معاذاً أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ، أي أعوذ بالله أن آخذ بريئاً بمذنب قال الزجاج : موضع (أنْ) نصب والمعنى : أعوذ بالله من أخذ أحد بغيره فلما سقطت كلمة (مِنْ) انتصب الفعل عليه وقوله : ﴿إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴾ أي: لقد تعديت وظلمت إن آذيت إنساناً بجرم صدر عن غيره))[٤].

وقدره القرطبي : ((من أن نأخذ البريء بالمجرم))[٥]، وذهب مكي بن أبي طالب[٦]، وابن عطية[٧]، وابن الجوزي[٨]، إلى ما قدّره المفسرون من إسقاط حرف الجر (مِنْ).

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ٧٩.
٢. الكشاف : ٣١٢/٣ ، وينظر : التبيان في اعراب القرآن : ٧٤١.
٣. مجمع البيان : ٣٣٩/٥ ، وينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٧٧/٦.
٤. مفاتيح الغيب : ١٩٠/١٨ ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٢٤/٣ ، والنكت والعيون : ٦٦/٣.
٥. الجامع لأحكام القرآن : ٢٤٠/٩.
٦. ينظر : مشكل اعراب القرآن : ٤٣٧/١.
٧. ينظر : المحرر الوجيز : ١٢٨/٥.
٨. ينظر : زاد المسير : ٧١١.

ب- حذف الحرف (إلى) :

وهو حرف يخفض ما بعده من الأسماء ولهُ معانٍ عدة[١]، وورد حذفه في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ ﴾[٢].

قوله تعالى : ﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ ﴾ أي : واستبق يوسف عليه السلام وأمرأة العزيز إلى الباب ، أمّا يوسف عليه السلام فاستبق للخروج والهرب منها ، أمّا أمرأة العزيز فاستبقت لمنعه ومراودته[٣].

قال الزَّمَخْشَرِيُّ : ((﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ ﴾: وتسابقا إلى الباب على حذف الجارّ وإيصال الفعل ، كقوله: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ ﴾[٤] ، أو على تضمين (استبقا) معنى (ابتدرا) نفر منها يوسف عليه السلام ، فأسرع يريد الباب ليخرج وأسرعت وراءه لتمنعه الخروج))[٥].

١١. حذف حرف النداء (يا) :

وهو حرف يستعمل للنداء ، وينادى به القريب ، والمتوسط ، والبعيد ، وحقّهُ في الأصل أن يكون للبعيد لجواز مد الصوت بالألف ماشئت ، فضلاً عن تلك أكثر حروف النداء استعمالاً لذلك ، فهو يستعمل في جميع حالات النداء[٦]، ولكثرة استعماله قيل : إنّهُ هو المحذوف في النداء[٧]، ومن حذف حرف النداء (يا) في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴾ [٨].

---

١. ينظر : رصف المباني :١٦٦ ، والجنى الداني : ٣٨٥.

٢. سورة يوسف عليه السلام : ٢٥.

٣. ينظر : جامع البيان : ١٠١/١٣، وبحر العلوم: ١٥٨/٢ ،والمحرر الوجيز: ٧١/٥.

٤. سورة الأعراف : ١٥٥.

٥. الكشاف : ٢٧١/٣.

٦. ينظر : المقرب : ١٧٥/١ ، والجنى الداني : ٣٥٤ ، ومغني اللبيب : ٤٤٧/٤.

٧. ينظر : الجنى الداني : ٣٥٥.

٨. سورة يوسف عليه السلام : ٢٩.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ : ((﴿ يُوسُفُ ﴾ : حُذِفَ مِنهُ حرف النداء ؛ لأنّهُ مُنادى قريب مفاطن للحديث ، وفيه تقريب له ، وتلطيف لمحله))[١] ، والتقدير: يا يوسف أعرض عن هذا[٢].

وأجاز الطوسي حذف حرف النداء مع الاسم العلم ، ولم يُجِزْ حذف حرف النداء مع اسم الإشارة[٣].

وحذفه جائز كما قال الزَّمَخْشَرِيُّ : ((ويجوز حذف حرف النداء عما لا يوصف به أي))[٤].

وضح ابن يعيش قول الزَّمَخْشَرِيُّ بقوله : ((ذلك شرطاً في جواز حذفه لا علة، فقالوا : كل ما يجوز أن يكون وصفاً لـ(أي) ودعوته فإنّهُ لا يجوز حذف حرف النداء منه فلا تقول : رجلُ أقبل ، ولا غلامُ تعال ، ولا هذا هلمّ ، وأنت تريد النداء حتى يظهر حرف النداء ، لأنَّ هذه الأشياء لا يجوز أن تكون نعوتاً لـ(أي)،نحو : يا أيّها الرجل ، يا أيّها الغلام ، يا أيّها هذا ، لأن أيا مبهم والمبهم ينعت بما فيه الألف واللام أو بما كان مبهماً))[٥].

وأجاز المفسرون والنحاة حذف أداة النداء من الكلام تحقيقاً إذا كان المنادى مقبلاً عليك ، متنبهاً لما تقوله له[٦]، لذلك جعلوه خاصاً بالمنادى القريب[٧].

---

١. الكشاف : ٢٧٤/٣.
٢. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٧٥/٩.
٣. ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٢٧/٦.
٤. المفصل في صنعة الإعراب : ٦٨.
٥. شرح المفصل : ١٥/٢.
٦. ينظر : الكشاف : ٢٧٤/٣ ، وشرح الرضي على الكافية : ٤٢٥/٤.
٧. ينظر : شرح المفصل : ١٥/٢-١٦.

المبحث الثاني

التقديم والتأخير

ذكر النحاة قضايا التقديم والتأخير ومن ذلك ما كان التقديم فيه واجباً أو جائزاً في كل باب جرى فيه تقديم أو تأخير ، فيقول الجرجاني : ((هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية. لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة. ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان))[١].

فهذا الباب من التقديم في العربية يُجلي قدرتها على التعبير عن معانٍ ، ودلالات جديدة وذلك عن طريق تقديم بعض الكلام الذي من حقّه التأخير، أو تأخير ما حقّه التقديم سواء في الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية ، يقول الزركشي : ((هو أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق))[٢].

وعدّ ابن جني التقديم والتأخير من باب شجاعة العربية[٣]، وقد بلغ الأُسلوب القرآني الذروة في وضع اللفظه –بمراعاة السياق– التي وردت في القرآن الكريم ، بتقديمها وتأخيرها ، والوقوف على غاياتها ، وأسرارها ، كما في قوله تعالى : ﴿ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ ﴾[٤].

ففي الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير : ولقد همت به وهمّ بها كذلك ، ثمّ قال : لولا أن رأى برهان ربّه لنصرف عنه ما همَّ بهِ[٥]، فقد جعلت تذكر له محاسن نفسه،

---

١. دلائل الأعجاز : ١٠٦ ، وينظر : المثل السائر : ٢١٧/٢.

٢. البرهان في علوم القرآن : ٢٣٣/٣ ، وينظر : التأويل النحوي عند ابن هشام الانصاري (أطروحة دكتوراه) : ١٣٧.

٣. ينظر : الخصائص : ٣٦٠/٢.

٤. سورة يوسف عليه السلام : ٢٤.

٥. ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٣٥٣٧/٥ ، والمحرر الوجيز : ٦٩/٥ ، ومفاتيح الغيب : ١١٨/١٨.

وتشوقه إلى نفسها[١]، فجاءت الغاية للاهتمام والتشويق في تأخير ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ عند ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ الاهتمام بالمقدم والتشويق إلى المؤخر ليتمكن عند النفس حين وروده عليها فضل تمكن.

١. تقديم المفعول به على الفعل :

مما جرى فيه تقديم الجملة الفعلية ، حيث يتقدم المفعول به على فعله أحياناً أو يتقدم المفعول بهِ على فاعله تارة ، وعلى فعله وفاعله تارةً أخرى، وسأتناول هنا تقدم المفعول بهِ على الفعل .

الأصل في المفعول بهِ أن ينفصل من الفعل ، بأن يتأخر عن الفاعل ، بحيث يكون التركيب العام للجملة (الفعل ، والفاعل ، والمفعول بهِ) ، إلاّ أنَّ بعض الجُمل يأتي بخلاف ذلك فيتقدم المفعول به مرّة على الفاعل ، ومرّه على الفعل والفاعل ، نحو : قول ابن مالك :

وَالأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلا وَالأَصْلُ فِي المَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلا

وَقَدْ يُجَاءُ بخِلافِ الأصْلِ وَقَدْ يَجِي المَفْعُولُ قَبْلَ الفِعْلِ[٢].

وقد ورد تقدم المفعول بهِ على الفعل في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٣].

فتقدم المفعول بهِ ﴿لِلرُّءْيَا﴾ على الفعل ﴿تَعْبُرُونَ﴾ ، ذكر الطوسي أنَّ الفعل يتعدى بنفسه لأنّهُ إذا تقدم المفعول ضعف عمله ، فجاز إدخال حرف (اللام) عليه ، ولا يجوز أن تقول : (يعبرون للرؤيا) لأنّهُ في قوة عمله[٤]،ويرى الزَّمَخْشَرِيُّ أنّ دخول (اللام) في قوله ﴿لِلرُّءْيَا﴾ إمّا تكون للبيان ، أو تدخل لأنَّ العامل إذا تقدم عليه معموله لم يكن في قوته على العمل فيه مثل قوته إذا تأخّر عنه[٥].

---

١. ينظر : جامع البيان : ٨٠/١٣ ، وينظر : الهداية الى بلوغ النهاية : ٣٥٣٧/٥ ، وأحكام القرآن (للجصاص) : ١٧١/٣.

٢. ينظر : شرح ابن عقيل : ٩٦/٢.

٣. سورة يوسف عليه السلام : ٤٣.

٤. ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٤٥/٦ ، والوسيط : ٦١٥/٢.

٥. ينظر : الكشاف : ٢٨٩/٣ ، ومجمع البيان : ٣١٧/٥.

وذهب ابن عطية بقوله : ((أن المفعول اذا تقدم حسُن أن تدخل اللام عليه ، وإذا تأخّر لم يحتج الفعل إلى ذلك)) [١]، وتابعه القرطبي[٢]، والبيضاوي (ت٦٩١هـ) بقوله: ((أي : كأنّهُ قيل : إن كنتم تعبرون الرؤيا ، وهي الانتقال من الصورة الخيالية إلى المعاني النفسية التي هي المجاوزة)) [٣]، أي:تخصيصاً له بالعبارة ، وذكر العلماء أنَّ من الأسباب التي جاز تقديم المفعول بهِ على عامله دون الفاعل مع بقاء رتبة المفعولية : كون المفعول بهِ فضلة ، ويجوز الاستغناء عنه في الكلام[٤]، وإن قُدِّم أحياناً للاختصاص[٥].

وتكلم ابن الأثير على تقديم المفعول بهِ المفيد للاختصاص حيث قال : ((فمن ذلك تقديم المفعول على الفعلِ كقولك: زيداً ضَرَبتُ ،وضَربتُ زيداً ، فإنَّ في قولك: (زيداً ضربتُ) تخصيصاً به بالضرب دون غيرهِ وذلك بخلاف قولك (ضربتُ زيداً) لأنك إذا قدّمْتَ الفعل كنتَ بالخيار في إيقاعه على أي مفعول شئت بأن تقول: ضربتُ خالداً أو بكراً أو غيرهماِ وإذا أخرته لزم الاختصاص للمفعول)) [٦].

وبذلك يظهر جلياً جواز تقديم المفعول به على الفعل والمعنى المراد منه هو الاختصاص.

٢. تقديم المفعول به على الفاعل :

ويتقدم المفعول به على الفاعل إذا كان اهتمامك منصّباً على من وقع عليه فعل الفاعل ، لا الفاعل نفسه ، ((لأنَّ ذكره أهم ، والعناية به أتم))[٧]،يتبين أنَّ المعنى

١. المحرر الوجيز : ٩٤/٥.
٢. ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٠٠/٩.
٣. أنوار التنزيل : ١٦٥/٣.
٤. ينظر : شرح الكافية الشافية : ٥٨٤/٢.
٥. ينظر : همع الهوامع : ٧/٢ ، ومعاني النحو : ٥٠٩/٢.
٦. المثل السائر : ٢١٠/٢-٢١١ ، وينظر : أسرار التقديم والتأخير في القرآن الكريم : ٧١.
٧. الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٠٧/١.

يتغير بتغير الموقع[١]، ومما ورد من تقدم المفعول به على الفاعل في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾[٢].

قُدِّمَ المفعول به (الهاء) في ﴿ جَعَلَهَا ﴾ أي: حققها على قوله، و﴿ رَبِّي ﴾ : فاعل جعل ، والتقدير : جعل ربّي رؤياي صدقاً[٣]، وتقدم المفعول به هنا للاهتمام بتحقيق الرؤيا ؛ لأنَّ موضع الكلام هو تحقيق الرؤيا وجعلها صدقاً.

ولذا ترى الباحثة أنَّ تقدم المفعول بهِ على الفاعل محط الاهتمام ، فتقديمه على الفاعل ، وأخذ موضع غير موضعه لجلب الانتباه ، وإذا وضع في مكانه الأصلي كانت الجملة طبيعية لا تجلب الانتباه كما في التقديم.

٣. تقديم جملة فعلية على جملة فعلية :

تتقدم الجملة الفعلية على جملة فعلية لأغراض منها التفصيل ، وقد ورد هذا التقديم في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ [٤].

قال البغوي : ((في الكلام تقديم وتأخير، وذلك أنهم قالوا لأبيهم: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا ﴾[٥]، فقال أبوهم: ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾[٦] ،فحينئذ قالوا: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾، النصح ها هنا هو: القيام بالمصلحة، وقيل: البر والعطف، معناه: إنا عاطفون عليه، قائمون بمصلحته، نحفظه حتى نردَّه إليك))[٧].

---

١. ينظر : شرح جمل الزجاجي : ١٣٣ ، ورسالة (التأويل النحوي عند ابن هشام) : ١٣٨.
٢. سورة يوسف عليه السلام : ١٠٠.
٣. ينظر : بحر العلوم : ١٧٧/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٧٤٥.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ١١.
٥. سورة يوسف عليه السلام : ١٢.
٦. سورة يوسف عليه السلام : ١٣.
٧. معالم التنزيل : ٦٣٨ ، وينظر : الكشاف : ٢٥٩/٣ ، وزاد المسير : ٦٨٣ .

وذهب السمرقندي بقوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾[١]، على وجه التقديم ، أي: وخروا له سجداً ورفع أبويه على العرش ، وتأخيره عن الرفع على العرش ليس بنص في المقصود ؛ لأنَّ الترتيب الذكري لا يجب كونه على وفق الترتيب الوقوعي ، فلعل تأخيره عنه ليصل به ذكر كونه تعبيراً لرؤياه وما يتصل به[٢].

واجمع المفسرون على أنَّ تحيتهم كانت السجود للشريف ، فسجد له إخوته ، وأبوه، وخالته ، وأرادوا بذلك سجود التواضع على طريق التحية والتعظيم والتسليم، لا على جهة العبادة ووضع الجباه على الأرض ؛ لأنَّ ذلك لا يجوز إلاّ لله تعالى[٣].

والذي تراه الباحثة أنَّ هذا التقديم كان من باب التعظيم والتوقير للأبوين ولذا انصب الاهتمام على رفع أبويه أكثر من الاهتمام بالسجود له.

٤. تقديم الجار والمجرور على خبر (ما) النافية :

في تقديم الجار والمجرور في الجملة ، يقول الجرجاني : ((وحكم الجار والمجرور في جميع ما ذكرنا حُكْمُ المنصوب، فإذا قلتَ: ما أمرتُك بهذا؛ كان المعنى على نفي أن تكونَ قد أمرته بذلك، ولم يجب أن تكون قد أمرته بشيء آخر، وإذا قلت: ما بهذا أمرتُك؛ كنت قد أمرته بشيء غيره))[٤].

وقال ابن الأثير : ((فأما تقديمه في النفي فإنه يقصد به تفضيل المنفي عنه على غيره ، أما تأخيره فإنه يقصد بهِ النفي أصلاً من غير تفضيل))[٥]،وقد استعمل تقديم الجار والمجرور في القرآن الكريم كثيراً ، ومما ورد في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾[٦].

---

١. سورة يوسف عليه السلام : ١٠٠.

٢. ينظر : بحر العلوم : ١٧٧/٢، وزاد المسير : ٧٢٠.

٣. ينظر : جامع البيان : ٣٤٩/١٣ ، والكشف والبيان : ٢٥٩/٥ ، والوجيز (للواحدي) : ٥٦٠/١ ، الجامع لأحكام القرآن : ٢٦٤/٩.

٤. دلائل الأعجاز : ١٥٧ ، معاني النحو : ١٠٨/٣.

٥. المثل السائر : ٢١٧/٢.

٦. سورة يوسف عليه السلام : ٤٤.

ذكر مكي بن أبي طالب أنَّ في الآية تقديماً وتأخيراً بتقدير : وما نحن بعالمين بتأويل الأحلام والأضغاث ، والأضغاث : هنا هي المنامات الباطلة لأنّها لا تأويل لها، وإنّما التأويل للمنامات الصادقة ، فنفوا عن أنفسهم علم ما لا تأويل له[١]، فهو نفي العلم بالتأويل وإثبات التأويل بالمنامات الصادقة.

وما أراه أنَّ التقديم والتأخير هنا هو لمراعاة حُسن الكلام ونظم الآية.

٥. تقديم جملة الشرط المعترضة على خبر (ما) :

وورد هذا التقديم في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[٢].

قوله ﴿وَلَوۡ حَرَصۡتَ ﴾ هي جملة معترضة بين المبتدأ والخبر على قوله ﴿بِمُؤۡمِنِينَ ﴾وهو خبر (ما)، أي : وليس أكثر الناس بمصدقين ولو حرصت على إيمانهم وتصديقهم ، واجتهدتَ في إظهار الآيات الدالة على صدقك ، فهم لا يؤمنون لفرط عنادهم وتصميمهم على الكفر[٣].

وسبب التقديم حرصه ﷺ على إيمان الناس ونيلهم رضا الله ﷻ .

---

١. ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٣٥٧٥/٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٠٠/٩.

٢. سورة يوسف عليه السلام : ١٠٣.

٣. ينظر : بحر العلوم : ١٧٨/٢ ، زاد المسير : ٧٢١ ، مجمع البيان : ٣٥٧/٥.

المبحث الثالث

عود الضمير

ذكر النحاة مواضع عود الضمير على ما تأخّر وتقدّم لفظاً ورتبةً ، وحدَّ الفاكهي الضمير بقوله : ((هو أسم دلّ وضعاً على متكلم ، أو على مخاطب ، أو على غائب ، تقدّم ذكره لفظاً ورتبةً ، أو لفظاً لا رتبةً ، أو العكس ، أو تأخّر لفظاً ورتبةً)) [١]، والضمير من المعارف[٢].

والضمائر كلها لا تخلو من إبهام وغموض، ولا بد لها من شيء يزيل إبهامها، ويفسر غموضها، فأما ضمير المتكلم والمخاطب فيفسرهما وجود صاحبهما وقت الكلام، وأما ضمير الغائب فصاحبه غير معروف، فلا بد لهذا الضمير من شيء يفسره، ويوضح المراد منه، والأصل في هذا الشيء المفسِّر الموضِّح أن يكون – في غير ضمير الشأن – متقدمًا على الضمير، ومذكورًا قبله ليبين معناه ،ويكشف المقصود منه، ثم يجئ بعده الضمير مطابقًا له[٣].

وقد ورد عود الضمير في سورة يوسف عليه السلام في مواضع عدّة ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ [٤].

فالهاء في قوله ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ضمير عائد على خبر يوسف عليه السلام[٥]، وهو اختيار النحاس[٦]، وأجاز بعضهم أن يكون عائداً على الكتاب في الآية السابقة وهو قوله تعالى : ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾[٧]، أو على خبر يوسف عليه السلام وقصته[٨].

---

١. شرح كتاب الحدود في النحو : ١٣٩ .
٢. ينظر : الكتاب : ٧٦/٢ ، والمقتضب : ٢٧٩/٤ .
٣. ينظر : النحو الوافي : ٢٥٥/١-٢٥٦ .
٤. سورة يوسف : ٢.
٥. ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٣٤٩٥/٥.
٦. ينظر : معاني القرآن : ٣٩٦/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٨٧/٣.
٧. سورة يوسف عليه السلام : ١.
٨. ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٨٧/٣، والهداية إلى بلوغ النهاية : ٣٤٩٦/٥ ، والمحرر الوجيز : ٣٨/٥.

ويرى الطوسي أنَّ (الهاء) عائد على الكتاب المبين وهو (القرآن) أي مجموعاً ، مبيناً عربياً ، الذي فيه قصة يوسف عليه السلام[١].

والذي تراه الباحثة أنَّ (الهاء) عائد إلى الكتاب ، لأنَّ قوله تعالى في هذه الآية يقصد (القرآن) وما حواهُ من صنوف معانيه ، لأنَّ الله عز وجل أخبر أنَّهُ مبين ظاهر أمر في أعجاز العرب ، وجميع الأحكام والحدود ، والحلال والحرام ، وسائر أمور الدين ، ولم يحض إبانته عن بعض ما فيه دون جميعه ، إذ كان جميعه مبيناً عمّا فيه ، وجاءت قصة يوسف عليه السلام وخبره فيه بعد نزول القرآن فتلاه عليهم[٢].

ومن عود الضمير أيضاً في في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ ﴾[٣].

فالضمير في ﴿ قَبۡلِهِۦ ﴾راجع إلى قوله : ﴿ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ ﴾،والمعنى : وإنّ الشأن والحديث كنت من قبل إيحائنا إليك من الغافلين عنه ، ما كان لك فيه علم قط ولا طرق سمعك طرف منه[٤].

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم ﴾[٥].

فالضمير في ﴿ إِلَيۡهِ ﴾عائد على يوسف عليه السلام ، وقيل على يعقوب عليه السلام ، ويرى المفسرون أنَّ الله عز وجل بعث الوحي إلى يوسف عليه السلام يبشره بالخروج ويخبره أنّهُ ينبئهم بما فعلوه ويجازيهم عليه وهم لا يشعرون[٦].

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ﴾ [٧].

فالضمير في قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوهُ ﴾فيه قولان :

---

١. ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٩٣/٦.
٢. ينظر : جامع البيان : ٦/١٣ ، والوسيط : ٦٠٠/٢.
٣. سورة يوسف عليه السلام : ٣.
٤. ينظر : الكشّاف : ٢٥١/٣ ، والمحرر الوجيز : ٤٠/٥.
٥. سورة يوسف عليه السلام : 15.
٦. ينظر : المحرر الوجيز : ٥٢/٥ ، ومعالم التنزيل : ٦٣٩.
٧. سورة يوسف عليه السلام : ١٩.

الأول : الضمير عائد للوارد وأصحابه ، أخفوه من الرفقة أو أخفوا أمره ووجدانهم له في الجب ، وقالوا : إن قلنا للسيارة التقطناه ، شاركونا ، وإن قلنا اشتريناه ، سألونا الشركة ، فالأصوب أن نقول : إنَّ أهل الماء دفعوه إلينا لنبيعه لهم بمصر.

والثاني : نُقِلَ عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنّ الضمير لإخوة يوسف عليه السلام ، وأنهم قالوا للرفقة هذا عبدٌ لنا قد أبق مِنّا ، فباعوه للسيّارة ، وسكت يوسف عليه السلام مخافة أن يقتلوه[١].

وأكثر المفسرين اختاروا الأول[٢] ، وقال الفخر الرازي : ((والأول أولى لأن قوله : ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ يدلُّ على أن المراد أسروه حال ما حكموا بأنه بضاعة ، وذلك إنما يليق بالوارد لا بإخوة يوسف عليه السلام))[٣]، وهو الصواب ولاسيّما أنَّ إخوة يوسف عليه السلام وضعوه متعمدين في الجب الذي في طريق القوافل ليتخلّصوا منه لا ليتربحوا بهِ ولو أرادوا الربح لباعوه من أول وهلة لأيّ قافلة على الطريق.

ومن عود الضمير في سورة يوسف عليه السلام قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[٤].

الضمير في ﴿رَءَا﴾ (هو) عائد إلى العزيز ، ولا خلاف فيه ، والضمير (الهاء) في ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ﴾ عائد إلى العزيز أو الشاهد[٥]، والاول أرجح وذلك بدليل قول امرأة العزيز : ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٦]، أرادت بذلك أنَّهُ قصدني بما لا ينبغي لتُثبِتَ براءتها ، وبعد أن ثبتت براءة يوسف عليه السلام ، قال: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾[٧]، أي أكتمه وهذا

١. ينظر : الكشّاف : ٢٦٤/٣ ، ومفاتيح الغيب : ١٠٩/١٨.
٢. ينظر : جامع البيان : ٤٩/١٣.
٣. مفاتيح الغيب : ١٠٩/١٨.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ٢٨ .
٥. ينظر : المحرر الوجيز : ٩٩٠ .
٦. سورة يوسف عليه السلام : ٢٥ .
٧. سورة يوسف عليه السلام : ٢٩ .

دليل لكي لا يُنشر خبرها ويلحقه العار بسببها ، فقال ﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ و(الكاف) و(التاء) عائدان لامرأة العزيز لأنّه خطاب لها ولأنّها كثيرة الأخطاء فيما تقدم ويعرفُ أنّها تفعل ما لا ينبغي فعله لذا قال ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [١].

ومنه قوله تعالى : ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾[٢].

وضمير الغائب (الهاء) في ﴿فِيهِ﴾ عائد إلى يوسف عليه السلام ، ويجوز أن يكون الضمير عائد على الحب[٣]، والأول أولى ؛ لأنَّ الحب إشارة إلى يوسف عليه السلام.

ومنه قوله تعالى : ﴿مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾[٤].

ولا خلاف في أنَّ الضمير في ﴿إِلَيْهِ﴾ يعود إلى الفاحشة[٥].

ومنه قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم﴾[٦].

الضمير في ﴿لَهُم﴾ عائد إلى العزيز وأهله[٧].

ومنه قوله تعالى : ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾[٨].

الضمير (الهاء) في ﴿فَأَنسَىٰهُ﴾ فيه قولان:

أولاً : عائد إلى يوسف عليه السلام ، والتقدير: أنسى الشيطان يوسف عليه السلام ذكر الله عز وجل .

ثانياً : عائد إلى الساقي ، والتقدير : أنسى الشيطان الساقي أن يذكر للملك خبر يوسف عليه السلام[٩].

---

١. ينظر : مفاتيح الغيب : ١٢٦/١٨ .

٢. سورة يوسف عليه السلام : ٣٢ .

٣. ينظر : المحرر الوجيز: ٩٩٣ .

٤. سورة يوسف عليه السلام : ٣٢ .

٥. ينظر : المحرر الوجيز: ٩٩٣.

٦. سورة يوسف عليه السلام : ٣٥ .

٧. ينظر : الكشاف : ٢٨٢/٣.

٨. سورة يوسف عليه السلام : ٤٢ .

٩. ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٤٤/٦ ، والمحرر الوجيز : ٩٢/٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٩٥/٩ .

والثاني أولى لما عُرِفَ من حال الأنبياء مع الله ﷻ .

ومنه قوله تعالى :﴿ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾[١].

الضمير (هن) في ﴿ بِكَيْدِهِنَّ ﴾ عائد إلى النسوة المذكورات لا الجنس ، لأنَّهُ عليه السلام حُبِسَ من غير بيِّنةٍ ولا إعترافٍ بذنبٍ[٢].

ومنه قوله تعالى : ﴿ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾[٣].

(الهاء) في قوله ﴿ ٱسْتَخْرَجَهَا ﴾ عائد إلى السقاية[٤]، وقيل للصواع والأول أولى لأنّهُ أنّثَ الضمير فالسقاية أقرب إلى لفظ الآية.

ومنه قوله تعالى :﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ ﴾[٥].

(الهاء) في قوله ﴿ فَأَسَرَّهَا ﴾ قيل أضمر الكلمة ﴿ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾[٦]، ويريد به أنتم شرّ منزلاً عند الله ممَّن رميتموه بالسرقة بسوء صنيعكم بيوسف عليه السلام؛ لأنَّ السرقة لم تكن من يوسف عليه السلام حقيقة ، ولكن خيانتكم حقيقة ، والله عالم بكذبكم وإن جهله الناس[٧].

قال الزَّمَخْشَرِيُّ : ((﴿ فَأَسَرَّهَا ﴾ إضمار على شريطة التفسير ، تفسيره ﴿ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾)) [٨]، وإلى هذا أجمع المفسرون[٩].

---

١. سورة يوسف عليه السلام : 50 .
٢. ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٥٢/٦ ، والمحرر الوجيز : ١٠٣/٥ .
٣. سورة يوسف عليه السلام : ٧٦ .
٤. ينظر : معالم التنزيل : ٦٥٦ .
٥. سورة يوسف عليه السلام : ٧٧ .
٦. ينظر : جامع البيان : ٢٧١/١٣ .
٧. ينظر : معالم التنزيل : ٦٥٥ ، وأنوار التنزيل : ١٧٢/٣ .
٨. الكشاف : ٣١١/٣ .
٩. ينظر : جامع البيان : ٣٥٥/١٣ ، ومباحث التفسير : ١٨٣، والجامع لأحكام القرآن : ٢٦٤/٩.

ومنه قوله تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١].

الضمير (هم) في قوله : ﴿قَصَصِهِمْ ﴾ عائد إلى يوسف عليه السلام وأبويه وإخوته ، وسائر الرسل بشكل عام ، والضمير في ﴿يَدَيْهِ ﴾ عائد إلى القرآن بلا خلاف[٢].

١. سورة يوسف عليه السلام : ١١١ .

٢. ينظر : جامع البيان : ٤٠٢/١٣-٤٠٣ ، والمحرر الوجيز : ١٦٧/٥ .

المبحث الرابع

التوكيد بالحروف الزائدة

ذُكِرَ التوكيد بالحروف كثيراً في كتب علوم القرآن الكريم ، وكُتب النحويين ، واختلف في جواز إطلاق لفظ الزائد في القرآن الكريم ، فمن أجازه نظر إلى انه نزل بلسان العرب ومتعارفهم ، ولأنَّ الزيادة بإزاء الحذف ، فالحذف للاختصار والتخفيف ، والزيادة للتوكيد ، ومن منعه حجته أنَّ هذه الألفاظ جاءت لمعانٍ تخصّها، وكراهة إطلاق الزيادة في القرآن[١] ، ويُرد على حجَّة المانعين قول الرضي : ((إنّما سُميت زائدة لأنه لا يتغير بها أصل المعنى ، بل لا يزيد بسببها إلاّ تأكيد المعنى الثابت وتقويته))[٢] ، ويفهم من كلام الرضي أنّها لزيادة المعنى سُميت زائدة أي تُزيد معنى إلى الجملة، وقد وردت بعض الحروف الزائدة للتوكيد في سورة يوسف عليه السلام ، وهي:

١. التوكيد بـ(الباء) :

تزاد الباء كثيرا في الخبر بعد (ليس وما) ، ولا تختص زيادة الباء بعد (ما) بكونها حجازية بل تزاد بعدها وبعد التميمية[٣].

ونسب المرادي (ت٧٤٩هـ) والزركشي (ت ٧٩٤هـ) والسيوطي لابن جني قوله : ((كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى))[٤].

وقال الزَّمَخشَرِيُّ : ((زيادة الباء لتأكيد النفي والإيجاب)) [٥].

---

١. ينظر: الإتقان : ١٢٣٣/٤.

٢. شرح الرضي على الكافية : ٤٣٢/٤.

٣. ينظر: شرح ابن عقيل : ٣٠٩/١.

٤. الجنى الداني : ٨٧ ، والبرهان في علوم القرآن : ٧١/٣ ، والإتقان : ١٦٤٣/٥ ، ولم أجد كلام ابن جني هذا بالنص ، وفي الخصائص: ٢٧٤/٢ عبارة قريبة ، وتحدث عن تأكيد المعنى بالزيادة في كتابه سر صناعة الإعراب : ٢٩١/١-٢٩٦.

٥. المفصل في صنعة الإعراب : ٣١٣.

وقد ورد دخول الباء الزائدة في خبر (ما) المشبهة بـ(ليس)[١] ، في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى :﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾[٢].

قوله﴿ مَا ﴾ : نافية عاملة عمل ليس، ﴿ نَحْنُ ﴾ : ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع اسم (ما) ، ﴿ بِتَأْوِيلِ ﴾ : جارّ و مجرور متعلّق بعالمين ، ﴿ ٱلْأَحْلَٰمِ ﴾: مضاف إليه مجرور، ﴿ بِعَٰلِمِينَ ﴾: (الباء) حرف جرّ زائد (عالمين) مجرور لفظاً منصوب محلّاً خبر (ما) [٣].

والمعنى : فقالوا له : رُؤْياكَ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ والضغث في اللغة الحُزْمةُ والباقَةُ من الشيء ، كالبقل وما أشبهه ، أي حُزَم أخلاطٍ ليست برؤيا بينةٍ[٤] ، وقد أكدوا نفيّ علمهم بالباء[٥].

٢. التوكيد بـ(أنْ) :

تأتي (أنْ) زائدة للتوكيد ، وتكثر زيادتها بعد (لمّا)[٦] ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾[٧]، فقوله ﴿ أَن ﴾ جاءت بعد قوله: ﴿ فَلَمَّآ ﴾: زائدة للتوكيد ، لا موضع لها من الإعراب[٨].

٣. التوكيد باللام

أ. **لام الابتداء** : وهي تدخل على المبتدأ والخبر مؤكدة ومانعة ما قبلها من تخطيها إلى ما بعدها، كقولك: لأخوك شاخص، ولزيد قائم [٩].

---

١. ينظر : الأصول في النحو : ٤٠٧/١ ، وأسرار العربية : ١٤٥.
٢. سورة يوسف عليه السلام :٤٤.
٣. ينظر: جامع البيان : ١٨١/١٣.
٤. ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ١١٢/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٠٠/٩.
٥. ينظر: اللامات : ٧٠/١.
٦. ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٤٣٤/٤.
٧. سورة يوسف عليه السلام : ٩٦.
٨. ينظر : جامع البيان : ٣٤٥/١٣ ، والتبيان في تفسير القرآن : ١٩٤/٦.
٩. ينظر : اللامات : ٧٨/١.

وفائدتها ((أنه إذا عبر عن أمر يعز وجوده أو فعل يكثر وقوعه جيء باللام تحقيقاً لذلك)) [١]، وهي أيضاً لتأكيد الجملة الاسمية[٢] ، ولهذا زحلقُوها في باب إنّ عن صدر الجملة كراهيةَ ابتداء الكلام بمؤكدين[٣].

وقد ورد لام التوكيد في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ ﴾[٤]، قال القرطبي : ((﴿ لَيُوسُفُ ﴾: رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ ، وَاللَّامُ لِلتَّأْكِيدِ ، وَهِيَ الَّتِي يُتَلَقَّى بِهَا الْقَسَمُ، أَيْ: وَاللَّهِ لَيُوسُفُ)) [٥].

فأراد إخوة يوسف عليه السلام من توكيدهم هذا التخلص من أخيهم يوسف عليه السلام ، وأرادوا أيضاً أن زيادة محبة يعقوب عليه السلام لهما ثابتة لا شبهة فيها [٦].

ب. اللام الموطئة للقسم :

وهي اللام التي تدخل على أدوات الشرط للإيذان بأنَّ الجواب بعدها مبني على قسم قبلها ، لذا تسمى أيضاً بـ(لام التوطئة) و(اللام المؤذنة) ، و(لام الشرط) لدخولها على أداة الشرط[٧].

وأكثر ما تدخل اللام الموطئة للقسم على (إنْ) ، وقد تدخل على غيرها[٨]، وقد تحذف ويستدل عليها من جواب القسم ، قال سيبويه : ((إن أتيتني لأكرمنّك، وإن لم تأتني لأغمّنّك، جاز لأنّه في معنى لئن أتيتني لأكرمنّك ولئن لم تأتني لأغمّنّك، ولا بدّ من هذه اللام مضمرة أو مظهرة لأنها لليمين، كأنك قلت: والله لئن أتيتني لأكرمنّك))[٩].

---

١. المثل السائر: ٢/٢٣٥.
٢. ينظر : مفتاح العلوم : ١١٥ ، والمفصل في صنعة الإعراب : ٣٥١.
٣. ينظر : المغني اللبيب : ٣/٢٣٩.
٤. سورة يوسف عليه السلام : ٨ .
٥. الجامع لأحكام القرآن : ٩/١٣٠ ، وينظر: إعراب القرآن (للنحاس) : ٤٤١ .
٦. ينظر: الكشاف : ٣/٢٥٧ ، ومفاتيح الغيب : ١٨/٩٤.
٧. ينظر: اللامات: ١٤١ ،وشرح المفصل: ٩/٢٢ ، ومعجم المسائل النحوية والصرفية : ٣٠.
٨. ينظر: معجم المسائل النحوية والصرفية : ٣٠.
٩. الكتاب : ٣/٦٦ .

وقد وردت هذه اللام في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ ﴾[١] .

قولهم: ﴿ لَئِنۡ ﴾ : اللام فيه موطئه للقسم ، أرادوا تأكيد الجواب باللام ، وكلمة (إنْ) تفيد كون الشرط مستلزماً للجزاء ، أي : إنْ وقعت هذه الواقعة فنحن خاسرون، وهذه اللام دخلت لتأكيد هذا الاستلزام[٢] .

ويرى الزَّمَخشَرِيُّ : أنَّ هذه اللام تدلُّ على إضمارِ القسمِ، وتقديرُهُ : واللهِ لئن أكلهُ الذئبُ لَكُنَّا خاسرين[٣].

١. سورة يوسف عليه السلام : ١٤ .
٢. ينظر: مفاتيح الغيب : ١٨/١٠٠ .
٣. ينظر: الكشاف : ٣/٢٦٠ .

الموضوع	رقم الآية
الفعل المضارع	٤٧
الفاعل اسم صريح	٤ و ٥
الفاعل ضمير مستتر	٥٦
الفاعل مصدر مؤول	١٣
نائب الفاعل ضمير مستتر	٨١ و ١١٠
المبتدأ اسم علم	١٨
المبتدأ المعرف بـ(ال)	٣٣
المبتدأ نكرة	١٨
المبتدأ اسم أشارة (هذه)	١٠٨
ذلك	١٠٢
تلك	١
المبتدأ ضمير منفصل (هو)	٨٠
نحن	٣
المبتدأ مصدر مؤول	٢٤
تعدد المبتدأ	٧٥
الخبر مفرد	١٤
الخبر جملة فعلية	٣
الخبر شبة جملة	٧٢
الخبر مصدر مؤول	٢٥
تعدد الخبر	١٠٢
اسم كان وأخواتها	٣٨
خبر إنَّ (مفرد)	١٢
خبر إنَّ جملة فعلية	٢٣
خبر إنَّ جملة اسمية	٩٠
التوكيد اللفظي للفعل	٤
التوكيد اللفظي بالضمير المنفصل	١٠٨

الموضوع	رقم الآية
عطف الاسم المفرد على الاسم المفرد	٨
عطف الاسم المفرد على المصدر المؤول	٢٥
عطف الاسم الموصول (مَنْ) على الضمير المستتر	١٠٨
المفعول بهِ	٣١
المفعول المطلق (المصدر)	٥ و ٢٣ و ٧٩
المفعول لأجله	٦٨
المفعول فيه (ظرف الزمان والمكان)	١٦ و ٥٦
الحال مفرد	١٩
الحال جملة	٢ و ١٦
الحال مصدر	١٠٧
التمييز	٤ و ٣٠ و ٦٤
الاستثناء	٤٨ و ٥٣
المنادى المفرد	١٩
المنادى المضاف	٣٩
المنادى المضاف إلى ياء المتكلم	٨٤
إسم إنَّ	٥
خبر كان	١٠
اسم (لا) النافية للجنس	٩٢
خبر (ما) الحجازية العاملة عمل (ليس)	٣١
نصب الفعل المضارع	٢١ و ٨٠
المنصوب على نزع الخافض	٩
حرف العطف (أو)	٨٠
حرف العطف (الواو)	١١١
النعت المفرد	٢
تعدد النعت	٧٨
بدل كل من كل	٣

الموضوع	رقم الآية
بدل الاشتمال	٤
المجرور بحرف الجر (مِنْ)	١٠١
حرف الجر (اللام)	٤
حرف الجر (حتى)	٣٥
حرف الجر (تاء القسم)	٧٣
المجرور بالأضافة	١٠٩
النعت المجرور	٨٨ و ٩٣
العطف المجرور	٦
البدل المجرور	٢٠
الجزم بـ (لام) الأمر	٦٧
الجزم بـ (لا) الناهية	٦٠
جزم جواب الأمر	٩ و١٠ و٦٣
جزم الفعل (كان) بـ (إنْ) الشرطية	٢٦
الجزم باسم الشرط (مَنْ)	٩٠
فاء الشرط الربطة	٧٥
حذف المبتدأ	٤٤
حذف الفاعل	٣٥
حذف المفعول به	٤٠
حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامة	٨٢
حذف (ياء) المتكلم من المنادى	٤
حذف (لا) النافية	٨٥
حذف جواب (لما) الشرطية	١٥ و ٧٠
حذف جواب (لو)	١٧
حذف القسم	١٤
حذف الحرف (مِنْ)	٧٩
حذف الحرف إلى	٢٥

الموضوع	رقم الآية
حذف حرف النداء (يا)	٢٩
التقديم والتأخير	٢٤
تقدبم المفعول به على الفعل	٤٣
تقديم المفعول به على الفاعل	١٠٠
تقديم الجملة الفعلية على جملة فعلية	١١ و ١٢ و ١٣
تقديم الجار والمجرور على خبر (ما) النافية	٤٤
تقديم جملة الشرط المعترضة على خبر (ما)	١٠٣
عود الضمير	١ و ٢ و ٣ و ١٥ و ١٩ و ٢٥ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٢ و ٣٥ و ٤٢ و ٥٠ و ٧٦ و ٧٧ و ١١١
التوكيد بـ(لام الابتداء)	٨
اللام الموطئه للقسم	١٤
التوكيد بـ (الباء)	٤٤
التوكيد بـ (أنْ)	٩٦

الخاتمـــة

بعد هذا الجهد المتواضع ، أرجو أن أكون قد وفقتُ في إبراز قضايا النحو التي ذكرها المفسرون – حتى نهاية القرن السابع الهجري– في سورة يوسف عليه السلام ، ومن أبرز النتائج التي استخلصتها من هذه الرّسالة :

١. اعتمدت السورة على أسلوب الخبر والإنشاء ، والخبر أُستُعمِلَ أكثر لمناسبته موضوع السورة ، وصورت الآيات قصة يوسف بأسلوب شيّق وكأننا نعيش الحدث ، وقد قص الله عز وجل بأقوال أفرادها ولذا تكرر فعل القول وبصيغ مختلفة (قال ، قالتْ ، قالوا ، فقولوا ، قلْ ، قُلْنَ)، فالسورة آلفت بين الجملة الإنشائية والخبرية لتحقيق أهداف القصة من العبرة والموعظة.
٢. مفسّروا هذه الحقبة الزمنية غلب على كتبهم طابع التفسير بالمأثور ، أو التفسير كلمة كلمة بالرجوع إلى استعمال العرب لمعنى هذه الكلمة ، واستعمالهم علم النحو في تفسير الآيات كان في بعض الآيات لتقوية حجتهم بالتأويل الذي ارتضاه المفسر للآية.
٣. كان للمرفوعات والمنصوبات الحظ الأوفر في سورة يوسف عليه السلام ، لتجعل من القصة شيئاً حياً وكأننا جزء منها.
٤. تفردت سورة يوسف عليه السلام بحالة حذف أداة النفي في قوله تعالى : (تالله تفتأ تذكر يوسف) .
٥. استُعْمِلَ في سورة يوسف أسلوب التوكيد في حالة الرفع والنصب بأداة النصب (أنّ) أو بحروف التوكيد .. لتحقيق معاني تليق بمقام الحدث كالتعظيم والتعجب والتأنيس والبشارة والوعيد.
٦. كان لأسلوب التقديم والتأخير حضور بارز في سياق السورة ، وقد برزت بشكل لافت ظاهرة تقديم المتعلقات – الظرف ، والجار والمجرور– لتؤدي غرض الاختصاص.
٧. وكانت ظاهرة الحذف بارزة هي الأخرى وتنوعت من حذف الحرف إلى الكلمة إلى الجملة ، والغرض هو الإيجاز.

٨. عود الضمير كان له حظ وافر من اهتمام مفسري هذه المرحلة ، بل وفي عصرنا هذا أيضاً ، لأن الاختلاف في تعيين العائد يؤدي إلى الاختلاف في تفسير الآية ، ويؤثر في المعنى بصورة واضحة.

٩. فسرت لنا بعض الأدوات النحوية ما اختلف فيه من الآيات كما فسرت (لولا) حقيقة الهَمّ.

وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا الجهد المتواضع في ميزان حسناتي يوم ألقاه ، وان يُثيب من أشرف عليه وقوّمه ، ولله الحمد من قبل ومن بعد ، وصلى الله على أعظم المرسلين نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

بعد ﴿ القرآن الكريم المشرّف ﴾

١. ائتلاف النُصرة في اختلاف نُحاةِ الكوفَةِ وَالبَصْرَة : لِعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت ٨٠٢ ﻫ) ، تَحقيق : د. طارق الجنابي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

٢. إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: للشيخ أحمد بن محمد البنا (ت١١١٧ﻫ) ، تَحقيق : د. شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ،بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

٣. الإتقان في علوم القرآن : لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ﻫ) ، تَحقيق : مركز الدراسات القرآنية ، نشر مجمع الملك ، ط١ ، (د.ت) .

٤. أحكام القرآن : لأبي بكر احمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠ﻫ) ، دار الكتب العربي ، بيروت . لبنان ، (د.ت) .

٥. ارتشَافُ الضَرَب مِنْ لسَان العَرَب : لأبي حَيان الأندلسي (ت ٧٤٥ﻫ) ، تَحقيق : د. رجب عثمان محمد ، ومراجعة : د. رمضان عبد التواب ، نشر مكتبة الخانجي القاهرة .

٦. أساليب الطَّلب عِنْد النحويِّن وَالبَلاغِيّين : د. قيس إسماعيل الأوسي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٨م .

٧. أسرار ترتيب القرآن : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ﻫ) ، تحقيق: عبد القادر احمد عطا ، دار الاعتصام– القاهرة.

٨. أسرار التقديم والتأخير في القرآن الكريم : د. محمود السَّيد شيخون ، دار الهداية للنشر ، مكتبة دار العلوم .

٩. أسرار العربية : لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧ﻫ) ، عُني بتحقيقهِ : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، (د.ت) .

١٠. الأشباه والنظائر في النحو : جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، (د.ت) .
١١. الأصول في النحو : لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ،١٩٨٨م.
١٢. الإعراب عن قواعد الإعراب : لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : د. علي فوده نيل ، نشر عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، ط١ ، ١٩٨١م.
١٣. إعراب القراءات السبع وعللها : لأبي عبد الله الحُسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٢م .
١٤. إعراب القرآن : لأبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) ، اعتنى به : الشيخ خالد العلي ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٨م.
١٥. إعراب القرآن : لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ) ،تقديم فائزة بنت عمر المؤيد ،طبع مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١ ، ١٩٩٥م .
١٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البَصريين وَالكوفيين : لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط٤ ، ١٣٨٠هـ . ١٩٦١م .
١٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : لناصر الدين عَبْد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٩١هـ) ، تَحقِيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ،نشر دار أحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت . لبنان ، ط١ ،(د.ت).
١٨. أوضح المسَالك إلى ألفيَّة ابن مَالك : لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقِيق : محمد محيي الدين عَبد الحميد ، منشورات المكتبة العلمية ، صيدا. بيروت ، (د. ت) .
١٩. إيجَاز البيان عَن معاني القرآن : لمحمود بن أبي الحسن النَّيسابوريِّ (ت ٥٥٣هـ) ، تحقِيق : د. حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م .

٢٠. الإيضاح العضدي : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت٣٧٧هـ) ، تَحقِيق : كاظم بحر المُرجان، عالم الكتب ، بيروت . لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٦م.
٢١. الإيضاح في علل النحو : لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تَحقِيق : د. مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٩م .
٢٢. الإيضاح في علوم البلاغة : للخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) ، تَنقيح : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ، ط٣ ، ١٩٨٩م .
٢٣. بَاهر البرهان فِي معاني مشكلات القرآن : لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي (ت ٥٥٣هـ) ، تَحقِيق : سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ، مكة المكرمة ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م .
٢٤. بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن مدين أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) ، تَحقيق : الشيخ علي محمَّد معوض ، وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .
٢٥. البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) : تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، لبنان . بيروت ، ٢٠٠١م.
٢٦. البُرهان في توجيه متشَابه القرآن : لمحمود بن حمزه بن نصر الكرماني (ت٥٠٥هـ) ، تَحقِيق : عَبْد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .
٢٧. البُرهان في عُلوُم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ،تَحقِيق : أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٤م .
٢٨. البسيط في شرح جمل الزجاجي : لأبن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي (ت ٦٨٨هـ) ، تحقيق ودراسة : د. عياد بن عيد الثبتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٩٨٦م.
٢٩. تاج العروس في جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرون ، الكويت ، ١٩٦٥م.
٣٠. تاج اللغة وَصِحاح العَربية: لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، ط٤ ، ١٩٩٠م .

٣١. تأويلات أهل السنة: لمحمد بن محمد ، أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ) ، تَحقِيق : د. مجدي باسلوم ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥م.
٣٢. التِّبْيان فِي إعراب القُرآن : لأبي البَقاء عَبد الله بن الحُسَين العُكبري (ت ٦١٦هـ) ، تَحقِيق : علي محمَّد البجاوي ، عِيسى البَابي الحلبي وَشركاهُ .
٣٣. التِّبْيان فِي تَفسير القرآن : للشَيخ أبي جَعفر محمَّد بن الحسن الطوُسي (ت ٤٠٦هـ) ، تَحقِيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط١ ، ١٤٠٩م .
٣٤. التطور النحوي للغة العربية : للمستشرق الألماني برجشتراسر (ت ١٩٣٣م) ، تَحقيق : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي للنشر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م .
٣٥. التَعريفات : لعلي بن محمَّد السَّيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تَحقِيق : محمَّد صدِّيق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، (د.ت).
٣٦. تفسير السمعاني : لأبي مظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت٤٨٩هـ) ، تَحقيق : ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن للنشر ، الرياض . سعودية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٣٧. تَفسير العز بن عبد السلام : لعز الدين عبد العز بن عبد السلام السليمي الدمشقي الشافعي (ت ٦٦٠هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الوهيبي ،المملكة العربية السعودية . الأحساء ، ط١ ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٣٨. تَفْسير القرآن العزيز : لأبي عَبْد الله محمَّد بن عَبْد الله بن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ)، تَحقيق : أبي عَبْد الله حسين بن عكاشة ، ومحمَّد بن مصطفى الكنز ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م .
٣٩. جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ، تَحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع الدكتور عبد السند حسن يمامة ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٠. الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تَحقيق : الشيخ هشام سمير البخاري ، نشر دار عالم الكتب ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٤١. جمان من فضة (قاموس أعلام الكتاب المقدس) : لمكرم مشرقي ، نشر مكتبة الاخوة مصر ، ط١ ، ٢٠٠٠.
٤٢. الجمل في النحو : للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تَحقِيق : فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٤٣. الجنى الداني في حروف المعاني : لحسين بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تَحقِيق : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
٤٤. جواهر البيان في تناسب سور القرآن : لأبي الفضل عبد الله بن صديق الغماري (ت١٤١٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٦م
٤٥. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : لمحمد الخضري الشافعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (د.ت).
٤٦. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين : لأحمد بن محمد الصاوي (ت١٢٤١هـ) ، دار ابن كثير، دمشق، (د.ت).
٤٧. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد ، المكتبة التوفيقية ، (د.ت) .
٤٨. الحجة في علل القراءات السبع : لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م .
٤٩. الحجة في القراءات السبع : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تَحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٩م.
٥٠. حجة القراءات : لأبي زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢م.
٥١. الخصائص : لأبي الفَتح عُثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تَحقِيق : محمد النجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، (د.ت) .
٥٢. دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمَّد عَبْد الخالق عضيمة (ت ١٩٨٤م) ، دار الحديث للنشر ، القاهرة .

٥٣. دَليل السالك إلى ألفية ابن مالك : لعَبْد الله بن صالح الفوزان ، دار المسلم للنشر ، (د.ت) .
٥٤. دلائل الأعجاز : لأبي بكر عَبد القاهر بن عَبد الرحمن الجرجاني ، (ت٤٧١هـ) ، تَحقِيق : محمَّد رَضوان الداية ، فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٧م .
٥٥. ديوان امرئ القيس : لامرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت ٥٤٥هـ) ، تَحقِيق : عَبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة للنشر ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٤م.
٥٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني : لأحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ،٢٠٠٢م.
٥٧. رُمُوز الكُنوُز فِي تفسير الكتاب العزيز : الإمام الحافظ عِزّ الدِّين عَبْد الرَّزاق بن رزق الله الرسعني الحَنبلي (ت ٦٦١هـ) ، تَحقيق : أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط١ ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .
٥٨. زاد المسير في علم التفسير : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي ، دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٥٩. السبعة في القراءات : لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) ، تَحقِيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٨٨م .
٦٠. سر صناعة الأعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تَحقِيق : حسن الهنداوي ، دار القلم للنشر، ط٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٦١. سنن الترمذي : لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ولآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٦٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : لبهاء الدين عَبْد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني (ت ٧٦٩هـ) ، تَحقِيق : محمَّد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة . مصر ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٦٣. شرح الأزهرية في علم العربية : لخالد بن عبد الله ابن أبي بكر الأزهري ، المطبعة الكبرى ببولاق . القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت).
٦٤. شرح الأشموني على ألفية أبن مالك : لنور الدين أبو الحسن علي بن محمَّد الأشموني (ت ٩٢٩هـ) ، تَحقِيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العربي ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

٦٥. شرح ألفية ابن مالك : لأبي فارس الدّحداح ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
٦٦. شرح التسهيل لأبن مالك : لجمال الدين محمَّد بن عَبْد الله بن عَبْد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، محمَّد بَدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
٦٧. شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك : للشيخ خالد بن عَبْد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، تَحقِيق : مُحمَّد باسل عيون السود ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .
٦٨. شرح جمل الزجاجي : لابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ) : تَحقِيق : د. صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي ، ١٩٨٢م .
٦٩. شرح شذور الذهب في مَعرفة كَلام العَرب : لأبي محمد عَبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام ، الأنصاري ، المصري (ت ٧٦١هـ) ، ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذُور الذهب ، تحقيق : محمد محيي الدين عَبد الحميد ، دار الطلائع ، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع ، (د.ت) .
٧٠. شرح الرضي على الكافية : لرضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٨هـ) ، تحقيق: يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاز يونس ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، ط١ ، ١٩٩٦م .
٧١. شرح عيون الإعراب : لابن فضال المجاشعي (ت ٤٧٩هـ) ، تَحقِيق وعلق عليه : د. عبد الفتاح سليم ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ،(د.ت).
٧٢. شرح قَطر النَدى وَبل الصدى : لأبي محمَّد عَبد الله جَمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، (د.ت) .
٧٣. شرح الكافية الشافية : لجمال الدين أبي عَبد الله محمَّد بن عَبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ) ، تَحقِيق : د. عَبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتُراث الإسلامي ، ط١ ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م . .

٧٤. شَرح كتاب الحُدُود في النحو : لعبد الله بن أحمد الفاكهي النحويّ المكيّ (ت٩٧٢هـ) ، تحقيق : د. المتولي رمضان أحمد الدميري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٧٥. شرح كتاب سيبويه : لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨هـ) ، تَحقِيق : أحمد حسن مهدلي ، علي سيِّد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م .
٧٦. شرح المفصل : لموفق الدين بن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، المطبعة المنيرية ، مصر ، (د.ت) .
٧٧. شرح مُلحة الإعراب : لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق : د. فائز فارس ، دار الأمل للنشر ، إربد . الأردن ، ط١ ،١٩٩١م.
٧٨. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ) ، تَحقِيق : محمد باسل عيون السَّود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٧٩. صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، نشر دار ابن كثير ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٨٠. علل النحو : لابن الوراق أبي الحسن محمَّد بن عَبد الله (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق : د. محمود جاسم الدرويش ، دار الحكمة ، بغداد . العراق ، ٢٠٠٢م.
٨١. غرائب التفسير وعجائب التأويل : لمحمود بن حمزة الكرماني (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق : د. شمران سركال يونس العجلي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، (د.ت) .
٨٢. فتح البرية في شرح نظم الأجروميه : لأحمد بن عمر الحازمي ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ط١ ، ٢٠١٠.
٨٣. في ظلال القرآن : لسيد قطب بن إبراهيم (ت ١٩٦٧م) ، دار الشروق للنشر، القاهرة، ط١١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٨٤. في النحو العربي نقد وتوجيه : للدكتور مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣) ، دار الرائد العربي ، بيروت . لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨٥. الكتاب: لأبي بشر سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨م.
٨٦. كتاب اللامات : لأبي القاسم عَبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ) ، تحقيق : مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٨٥م.
٨٧. كتاب المصاحف : لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني المعروف بـ (ابن أبي داود) (ت ٢١٦هـ) ، تحقيق : د. محب الدين عبد السجان واعظ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت . لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م .
٨٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تَحقِيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، شارك في تحقيقه : د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، نشر مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
٨٩. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تَحقِيق : د. محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
٩٠. الكشف والبيان: لأبي إسحاق أحمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور ، والأستاذ نظير السَّاعدي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م .
٩١. اللباب في علل البناء والإعراب : لأبي البقاء عَبد الله بن الحسن العُكبري (ت٦١٦هـ) ، تَحقِيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق . سورية ، مطبعة بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
٩٢. لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر بيروت ، (د.ت) .
٩٣. اللمع في العربية : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تَحقِيق : د. سميح أبو مُغلي ، دار المجدلاوي للنشر ، عمان ، ١٩٨٨م .
٩٤. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : للكتور غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، سلسلة الدراسات ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

٩٥. مباحث في علوم القرآن : لمناع القطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ت).
٩٦. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : لضياء الدين بن الأثير ، تحقيق : أحمد الحُوفي ، وبدوي طبانه ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د.ت).
٩٧. مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، دار المرتضى ، بيروت –لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م .
٩٨. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : لأبي الفتح عُثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تَحقِيق : علي النجدي، وآخرون ، ط٢ ، ١٩٨٦م.
٩٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت ٥٤١هـ) ، تَحقِيق : الرحالة الفاروق ، وآخرون ، دار الخير ، قطر . الدوحة ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
١٠٠. المخصص : لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بـ (ابن سيدة) ، (ت ٤٥٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د.ت).
١٠١. معجم المسائل النحوية والصرفية الواردة في القرآن الكريم : د. فانيا عبد الرحيم ، المدينة المنورة ، ١٤٢١هـ .
١٠٢. مشكل إعراب القرآن : لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٤م .
١٠٣. المصطلحات الأربعة في القرآن : لأبي الأعلى المودودي (ت١٩٧٩م) ،تحقيق : محمد عاصم الحداد ، طبع بدمشق ، ط١ ، ١٣٦٠هـ – ١٩٤١م.
١٠٤. معالم التنزيل : لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) ، دار ابن حزم للنشر ، ط١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
١٠٥. معاني القرآن : لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة، ط١ ،١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
١٠٦. معاني القراءات : لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) ، تَحقِيق : عيد مصطفى درويش ، وآخرون ، طبعة الأملي ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
١٠٧. معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، تَحقِيق : د. هدى محمود قراعه ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠م.

١٠٨. معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
١٠٩. معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزّجاج (ت ٣١١هـ) ، تَحقِيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م .
١١٠. معاني النحو : للدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
١١١. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء : للدكتور أحمد مختار عمر ، وآخرون ، مطبوعات جامعة الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٨م.
١١٢. معجم النحو : لعبد الغني الدقر ، بأشراف : أحمد عُبيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
١١٣. المعجم الوافي في أدوات النحو العربي : للدكتور علي توفيق الحمد ، وآخرون ، دار الأمل ، ط٢ ، ١٩٩٣م .
١١٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق وشرح : د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، التراث العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، (د.ت) .
١١٥. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، نشر دار الفكر ، ط١ ، ١٩٨١م .
١١٦. مفتاح العلوم : لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السَّكَّاكي (ت٦٢٦هـ) ، تَحقِيق : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٧م.
١١٧. المفصل في صنعة الإعراب : لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، تَحقِيق : علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١ ،١٩٩٣م.
١١٨. مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تَحقِيق : عَبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (د.ت) .
١١٩. المقتصد في شرح الإيضاح : لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٠هـ) ، تحقيق : كاظم المرجان ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢م .
١٢٠. المقتضب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عَبد الخالق عظيمة ، إحياء التراث الإسلامي ، مصر. القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٤م.

١٢١. المقرب : لعلي بن مؤمن المعروف بـ (ابن عصفور) (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، وآخرون ، ط١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
١٢٢. مناهل العرفان في علوم القرآن : لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م.
١٢٣. مؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام : لعبد الله العلمي الغزي الدمشقي ، مطابع دار الفكر ، دمشق ، ١٣٨١هـ -١٩٦١م.
١٢٤. النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم : لمحمود سليمان ياقوت ، مكتبة منار الإسلامية ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٢٥. نحو التيسير (دراسة ونقد وتوجيه) : لأ حمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م .
١٢٦. نحوُ الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الإسنادية : لرمزي منير بعلبكي ، رسالة مقدمة إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأمريكية ، بيروت ، ١٩٧٥م .
١٢٧. النحو الوافي : لعباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، (د.ت).
١٢٨. النشر في قراءات العشر : لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، مراجعة علي محمد الضباع ، نشر المكتبة التجارية ، مصر ، (د.ت) .
١٢٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، مطبعة حيدر آياد ، (د.ت).
١٣٠. النُكت في القرآن الكريم : لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت ٤٧٩هـ) ، تحقيق : د. عبد الله عبد القادر الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م .
١٣١. النكت والعيون : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ) ، تَحقِيق : السيد بن عَبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان ، (د.ت).
١٣٢. الهداية في بلوغ النهاية : لأبي مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، قامت بمراجعتها وتدقيقها وتهيئها للطباعة مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية

الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة ، إصدار كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

١٣٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمي ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .

١٣٤.الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم . دمشق ، دار الشاميّة – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٣٥. الوجيز في شرح القراءات الثمانية أئمة الأمصار الخمسة : لأبي علي الحسن ابن علي الأهوازي المقرئ (ت ٤٤٦هـ) ، حققه وعلق عليه : د. دريد حسن أحمد ، وآخرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م.

١٣٦.الوسيط في تفسير القرآن المجيد : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد بن الموجود ، وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ –١٩٩٤م .

الرسائل والأطاريح الجامعية

١. أساليب الطلب في شعر الحبوبي: لغانم عودة شرهان فرحان السوداني ، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م.

٢. التأويل النحوي عند ابن هشام الأنصاري: لليث قهيِر عبد الله الحياني الهيتي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.
٣. التأويل النحوي في تفسير (مجمع البيان) للطبرسي: لحسين خضير عباس عبد الجليل الغزي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٢م.
٤. التقديم والتأخير في صحيح البخاري دراسة بلاغية : لرملة رشيد إسماعيل الناصري ، رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٣م.
٥. الجملة الطلبية في القرآن الكريم (دراسة نحوية نظرية وتطبيقية) : لمحمد بن عبد الله صويلح المالكي ، أطروحة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م.
٦. الخلاف النحوي في كتب إعراب القرآن الكريم حتى نهاية القرن الثامن للهجره : لعماد مجيد علي العبيدي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.
٧. الدرس النحوي في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب لـ (محمد بن محمد رضا المشهدي (ت ١١٢٥هـ)) : لوسن خلف عذيب السرايّ ، رسالة ماجستير ، ،كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
٨. الشرط في القرآن الكريم : لعبد العزيز علي الصالح المعيد ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.
٩. ما لم يُسم فاعلة في القرآن الكريم : لكريمة مصطفى السيد الأمير ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب قسم اللغة العربية ، جامعة الإسكندرية ،٢٠٠١م.
١٠. المنصوب على نزع الخافض دراسة وصفية تحليلية : لحسين راضي العايدي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب قسم اللغة العربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة . فلسطين ، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

In The Name of Allah
Most Gracious Most Merciful

Thanks for all his blessing , peace be upon Muhammad Ibn Abdullah (PBUH) because the Allah choice him for his Holy book , Al-Qur'an, and peace upon his folks and his loyalists who believed and support him

Abstract :

The honor of any research and its status stems from the theme, the best looking it is the Al-Qur'an, perhaps get the blessings, he is patron the other day, the best read rights before Allah is his words.

After this modest effort , I hope that I have been able to highlight the grammatical issues mentioned by the commentators - up to the seventh century - in Surat Yusuf peace be upon him , is the most prominent of the findings of this message.

The Surat adopted on the style of the news and construction , the news used more for its relevance Multi surah , and portrayed the verses the story of Yusuf statements in an exciting and feels like a live event , Allah told us of its members sayings and therefore repeats did say, and in different formats (he said , she said , they said , then say , tell , they said) , surat tasked between news reporting and sentence construction to achieve the objectives of the lesson of the story.

The interpreters of this era dominated their books Mathura character (Aduge) interpretation , or explanation word for word with reference to the use of the Arabs of the meaning of this word , and use of science of linguistic knowledge as in the interpretation of the verses in some verses to strengthen their argument that kind of interpretation favored by the interpreter of the verse .

To make something of the story alive and feels like part of it Was for uploads and Monocracy lucky in Surat Yusuf.

Condition delete tool in exile says: (By Allah, will you not cease to mention Yusuf) , and it seems the only case in the Al-Qur'an.

Used in Surat Yusuf style assertion in the case of lifting the monument and the monument with a tool (that) or letters assertion .. to realize the meaning glorification event worthy of the shrine and the exclamation Anthropomorphism and the Annunciation and intimidation .

Was the method of presentation and delay a prominent presence in the context of Surat , has emerged as a remarkable phenomenon to provide belongings - the adverbs , and the preposition - to lead the purpose of jurisdiction.

The phenomenon is the other prominent deletions varied from word to delete the character to the sentence , and the purpose is brevity .

Recurrence of pronouns had a big luck and a multitude of interesting interpreters of this stage , and even our time because the difference in yield set leads to a difference in interpretation of the verse , and affects the meaning clearly.

Explained to us some of the tools linguistic what differed from the verses as interpreted (not for) the fact the worry .

I ask Allah Almighty to make this humble effort in the balance of good deeds in the Doomsday , and that the rewards of supervisor and his and his family , and thankfully before and after , and prayed to Allah for the greatest missionaries of our Prophet Muhammad , and his family and his companions , and enacted a gift to the Day of Judgment**.**

In the last: We ask Almighty Allah to guide our steps in this study.

Ministry of Higher education and Scientific Research

Diyala University \ College of education for Human Sciences

Arabic Department

Grammatical issues in Surat Yusuf (peace be upon him)

A thesis

Submitted to the council of college of Education(Al- Assmai) , Diala University as a partial

Fulfillment of the requiremnts for the degree of Master of Arts

In

Arabic Literature

By

Mona Saheb Mohammed

Supervised by

Prof. Dr. Leith Asaad Abd-Alhameed

1435 H. **2014 A.D**